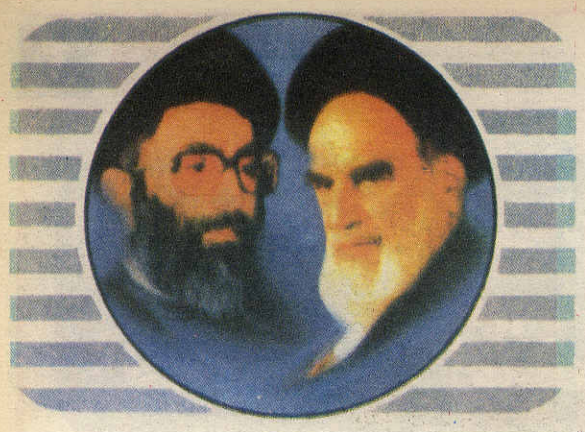
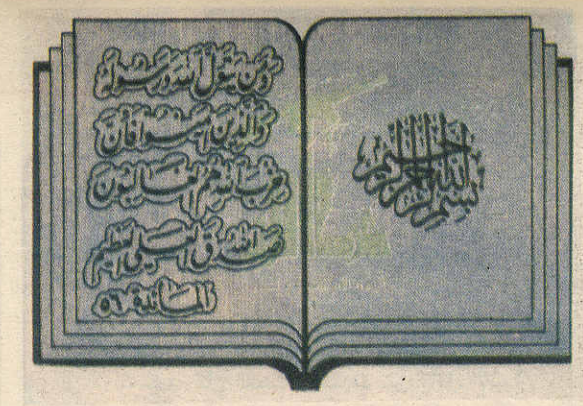


ان العهد كان مسؤولا

العهد



الجمعة ٢١ ـ ربيع الآخر ١٤١٩ هـ الموافق لـ ١٤ آب ١٩٩٨ | أسبوعية ـ سياسية ـ إسلامية | العدد ٧٥٨/ ٢٨ صفحة ـ ١٠٠٠ ل.ل.

العدو يشعر بالعار ويقر بشجاعة مقاتلي حزب الله:

لكمة مقاوم تريق ماء وجه «نخبة» جيش الاحتلال



المقاوم لحظة دخوله إلى موقع سجد



المقاوم لحظة خروجه من موقع سجد

الصور لـ (الاعلام الحربي في المقاومة الاسلامية)

ـ الحادث يدعو للشعور بالعار وحزب الله يستمر في إحراجنا..

ـ ان حزب الله سجل مرة جديدة انتصاراً بالنقاط على الجيش الاسرائيلي..

ـ لقد اقترف الجنود خطأً فظيعاً، اذ لا يمكن لقوة مظليين ان تتعرض لمباغتة بهذه الطريقة، لقد كان بالإمكان ان تحدث ماساة فظيعة.

ـ صُدم المظليون عندما شاهدوا فجأة مقاتلاً مسلحاً يقف أمامهم في الخندق المحيط بالموقع.

هذه عيّنة من ردود الفعل التي حفلت بها الأوساط العسكرية والاعلامية في كيان العدو في تناولها للغز دخول أحد مجاهدي المقاومة الاسلامية الى موقع سجد ومباغتته قوة من نخبة المظليين في جيش الاحتلال وتسديده لكمات عدة الى أحد الجنود وطرحه أرضاً قبل الانسحاب من الموقع.

بدت العملية بعيد تنفيذها كأي عملية اخرى تعلن عنها المقاومة الاسلامية (مجموعة اقتربت من موقع سجد وضربت منصة رادار لكشف الأفراد مما أدى الى مقتل جنديين صهيونيين وتدمير المنصة).

لم تكن المقاومة الاسلامية بوارد سرد كل تفاصيل العملية تاركة بذلك العدو يقع مجدداً في فخ إعلامي وإن كان هذه المرة لم يستطع إخفاء الحقائق لأن وسائل إعلامه سارعت لفضحه مما دفع بضباط رفيعي المستوى للاعتراف بما جرى، وروى احد الضباط المجريات بقوله: «ان قوة من حزب الله حاولت الهجوم على موقع لميليشيا لحد في القطاع الشرقي، لكن الجنود الاسرائيليين من وحدة المظليين كانوا في الموقع وقت الهجوم، وقد نجح مقاتل من حزب الله في الدخول الى قلب الموقع ورفع راية الحزب بعد الاشتباك مع الجنود قبل ان ينسحب»، وزادت وسائل الاعلام الصهيونية «ان المقاتل دخل الى الموقع وخاض عراكاً باللكمات مع احد الجنود قبل ان ينسحب».

ووصف وزير الأمن الداخلي الصهيوني أفيغدور كهلاني الحادث بانه يدعو للشعور بالعار وان «حزب الله يستمر في إحراجنا»، وعلّق ضابط كبير في القيادة الشمالية لجيش الاحتلال على ما جرى بالقول: «ان من غير المقبول ان تتعرض وحدة مظليين لمباغتة كهذه، فمن الممكن ان ذلك كان سيؤدي الى وقوع ماساة»، وحاول أحد الضباط تبرير هزيمة وحدة المظليين بأن الامر يعود الى جراة مقاتلي حزب الله وشجاعتهم.

ووحده لم ينبس ببنت شفة رئيس الاركان الصهيوني شاؤول موفاز واكتفى بتشكيل لجنة تحقيق. ولخص عضو الكنيست يوسي بيلين الوضع بقوله: «اذا قوات العصابات هذه تمكنت من إصابة الجيوش بالجنون، والجيش الاسرائيلي في مواجهته لحرب العصابات هذه لن يتمـــــكن من تحقيق الفوز والانتصار، لذا ينبغي الانسحاب من لبنان بشكل منظّم».

بدورها انتظرت المقاومة الاسلامية، حتى تعب العدو من اللهاث بحثاً عن حل للغز دخول سجد، ونشرت جزءاً من الوقائع عبر بث شريط مصور يظهر فيه المجاهد وهو يتربص عند ساتر الموقع وقد موّه نفسه وفق طبيعة الأرض، ثم بدا وهو يعتلي الساتر ويتقدم بخطى هادئة وثابتة باتجاه الاعلى، ويومىء بيده لمجاهدين آخرين قبل ان يهبط بالهدوء نفسه الى داخل الموقع، ثم يعود ليظهر في المشهد الاخير وهو ينسحب من الموقع.

وفي معلومات خاصة نقلت مصادر في المقاومة الاسلامية عن المجاهد قوله: «انا لا اجيد اللغة العبرية، ولكن قرأت على وجه الجندي الصهيوني علامات الجبن والخوف، وأول ما فعلته انني وجهت إليه لكمة كانت كفيلة بطرحه ارضاً ثم سددت الى وجهه لكمات اخرى، وإذا بي اسمع صخباً ناتجاً عن وقع أقدام بعض جنود العدو فنهضت عنه وغادرت الدشمة، وفتحوا عليّ النار بغزارة لكني كنت على يقين بانهم بخوفهم لن ينالوا مني، وهكذا غادرت الموقع بسرعة».

مع كل ما قاله العدو بأوساطه العسكرية والاعلامية عن القصة ـ اللغز ومع الجزء الذي كشفته المقاومة الاسلامية فإن دخول واحد فقط من المقاومين الى داخل موقع سجد وتوجيه لكمة وُصلت الى قلب كل جندي صهيوني، فإن اسرار هذا اللغز ستستمر مادة للبحث، وشيفرة الحلّ لا يملك رموزها إلا المقاومة الاسلامية وحدها.

القلق الأفغاني

بالاندفاعة العسكرية التي حققتها حركة «طالبان». في أفغانستان، تكون دوامة القلق قد فتحت آفاق واسعة لمدى أسود قد يفرض غياهبه على الوضعين الداخلي والخارجي لهذا البلد.

بدايةً القول، ان من غير الصحيح أن تسفر سيطرة «طالبان» على أفغانستان وقفاً للاحتراب الداخلي، بل ان كل المؤثرات توحي بنقيض مثل هذا التوقع، ذلك ان العصبية العرقية التي نشأت عليها «طالبان»، لا تدع مكاناً في عملية توزيع السلطات للأعراف والقوميات الأفغانية الأخرى. وعليه فان قبيلة «باشتون» التي تشكل خزان «طالبان»، تكون ـ من خلال الاندفاعة العسكرية الأخيرة ـ قد تعرضت بالقوة لطموحات الطاجيك والأوزبك والهزارة وغيرها من الفسيفساء الأفغانية، وبالتالي أسقطت امكانية الاتفاق على توزيع جدي للسلطات، وهو ما يخلق الآن ومستقبلاً، ردود فعل قاسية على محاولة الاستئثار بالسلطة من قبل «طالبان» واقصاء غيرها.

المحطة الثاني في الحديث عن المستجدات الأفغانية، تتجلى في قراءة «طالبان» و«اسلام» عنفي يقوم على تطبيقات فقهية ومذهبية قاسية، ولا شك ان الأنباء المتوترة عن عنفية «طالبان» بهذا الشأن، تحمل في بذورها احتمالات الرد الشعبي على مثل هذه الاجراءات والتطبيقات التي ليس لها أي علاقة بجوهر الاسلام الحنيف.

وفوق كل ذلك تأتي العقيدة السياسية الجافة لـ«طالبان» ستطرح أسئلة كثيفة القلق حيال تعاطي هذه الجماعة مع دول الجوار مثل روسيا وطاجكستان وأوزبكستان وايران، وكل هذهالدول يقلقها فكر «طالبان» التكفيري الذي يهيء المجال لعلاقات ساخنة مع دول الجوار الاقليمي.

وأخيراً تبقى اشارة متسائلة عن الغاية التي تدفع باكستان من خلفها الولايات المتحدة لمد حركة مثل «طالبان» بعناصر القوة والدعم، الاستعمال محاصرة ايران؟! أم للضغط على المجال الحيوي لروسيا وطاجكستان، وأزبا.. أم للسيطرة على أنابيب النفط أم لكل هذه الاسباب م...؟!

سؤال سوف تحسم الاجابة عليه التطورات الأفغانية المتسارعة.

العهد

تل أبيب: عودة الحديث عن الحكومة الائتلافية

بغداد ـ واشنطن: قصة أبريق الزيت

الدمرداش العقالي لـ«العهد»: الأمة اليوم أفضل بفضل روح المقاومة

«العهد» تفتح أبواب مراكز الدراسات العلمية في لبنان



أفقا: عطشى تروي جبيل وكسروان

افغانستان موزاييك المصالح الاقتصادية والسياسية والامنية
هل بات "انتصار" طالبان نهائياً؟

كتب المحرر السياسي:

تثير التطورات الأخيرة الخاصة بالقضية الافغانية جملة من التساؤلات الاساسية، التي تساعد الاجابة عنها على فهم ما يجري، وعلى إمكانية تقدير مسار الامور لاحقاً.

ويأتي في طليعة هذه الاسئلة ما يلي:

اولاً: ما الذي اسهم في تمكن حركة طالبان من تحقيق انجازات عسكرية استراتيجية، يمكن ان تقلب صورة الوضع في افغانستان رأساً على عقب؟

ثانياً: هل انتصار حركة طالبان يمكن ان يكون انتصاراً نهائياً؟

ثالثاً: ما هو موقف الدول المحيطة والمعنية جيو - سياسياً، ومصلحياً، بافغانستان وقضيتها؟ وهل يمكن لهذه الدول ان تسلم بانتصار طرف كطالبان، يصنف بطبيعته الايديولوجية والإثنية وارتباطاته الخارجية، كخصم، وكخطر محتمل وواقعي على مصالح هذه الدول؟

رابعاً، اين يقف العامل الاقتصادي مما يجري اليوم؟

لا ريب في ان الجغرافيا تتكلم السياسة بامتياز، وكذلك المصالح، فافغانستان، هذا البلد المعزول، حيث لا يملك اي واجهة بحرية، واقرب واحدة اليه تبعد عنه حوالى ٦٠٠ كلم الى الشرق عن طريق ايران، يملك موقعاً جيو- سياسياً في غاية الأهمية، فهو لا يزال يشكل طريق الاتصال بين آسيا الوسطى، والمحيط الهندي، ويشكل منطقة تماسك مع اربع مجموعات جغرافية - سياسية هي الشرق الاوسط، ومجموعة الدول المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفياتي: أوزبكستان، وطاجيكستان، وبلوشتان، هذا فضلاً عن الصين وشبه القارة الهندية. ولهذه المجموعات كلها اهتمامات مباشرة او غير مباشرة بما يجري في افغانستان.

هذا من غير ان ننسى، ايضاً، الدول التي لها مصالح اساسية في هذا البلد، سواء على الصعيد السياسي او الاقتصادي كالولايات المتحدة الاميركية. واذا اخذنا بعين الاعتبار المصالح الحيوية لهذه المجموعات الجغرافية - السياسة الاربع، فإن أياً منها لن يصفق كثيراً لتحول طالبان الى القوة الوحيدة التي تحسم الوضع لمصلحتها، وذلك باستثناء باكستان الراعية الاساسية، والداعمة اللوجستية لها بالسلاح والعتاد، وحتى بالرجال، كما حدث مؤخراً، وكذلك باستثناء واشنطن، وإن مع علامات استفهام هامة تحتاج الى بيان، لجلاء الموقف الاميركي الحقيقي، مما يجري الآن في افغانستان.

فمجموعة الدول المستقلة، طالما نظرت الى حركة طالبان كخطر محتمل على أوضاعها الداخلية، لا سيما لجهة الطابع الايديولوجي المنغلق والمتشدد والميال الى العنف لحركة طالبان. وبالتالي، فإن هذه الدول تتخوف من إمكانية تصدير مثل هذا النموذج المتزمت للإسلام الى بلادها، نظراً لتوافر الشروط والاسباب الموضوعية لتحقق مثل هذا التصدير، الامر الذي سيشكل منه عامل عدم استقرار داخلي على نحوٍ كبير. وأكثر هذه الدول تعرضاً لمثل هذا التصدير هي طاجيكستان، فحكومتها التي ساعدت الحركة الطاجيكية بزعامة احمد شاه مسعود في شمال أفغانستان، تعتمد كثيراً على المساعدات الروسية خاصة في قمع المعارضة الاسلامية. وما سوف يسهل الطريق على التصدير أن الحكومة الحالية في دوشنبه لا تعتمد على جميع الطوائف والقوميات التي تشكل النسيج السكاني. ولذا فالفئات المتضررة حالياً من سيادة طائفة أو قومية على اخرى قد تبارك، على المدى القريب، انتصار طالبان في افغانستان وتصدير اسلامهم الى طاجيكستان، لإضعاف هذه الدولة، وربما تقسيمها، كما هي الحال بالنسبة لطائفة الاوزبكييون، على أمل انضمامهم الى أوزبكستان. هذا وقد تشكل طائفة الخارميين الذين عانوا الكثير من الحكومات التي اعقبت الاستقلال، بسبب ميولهم الاسلامية، رأس رمح التصدير الافغاني.

وسوف يكون تصدير الاسلام الطالباني الى طاجيكستان أيسر منه الى أوزبكستان في مرحلة اولى، لان هذه الاخيرة قوية من الناحية السياسية والعسكرية، ولن يكون في مصلحة عدد من الدول التي تدعم طالبان، وعلى رأسها الولايات المتحدة، ان يتعرض الاستقرار في أوزبكستان الى تهديدات اسلامية، ولكن هذا لا يعني الحيلولة دون تطور اسلام تقليدي متطرف على غرار الاسلام الطالباني في هذا البلد ايضاً. فلو تمكنت طالبان من تحقيق نصر نهائي، واحتلال الموقع الأول في البلاد، فإن تصدير اسلامهم الى دول آسيا الوسطى يصبح حاجة حيوية لا يمكن الاستغناء عنها لتثبيت سلطتهم وتقويتها في بلد تعددت فيه مراكز القوى والسلطات أولاً، ولتوصيل مشاكلهم الداخلية الى الخارج ثانياً، وفي كل الاحوال، فإن الفرصة، ايضاً، ستكون ذهبية للأفغان كي ينتقموا من الروس عن طريق شعوب الدول المسلمة التي تفصلهم عن الروس. الامر الذي يفسر المخاوف الروسية، والتي من شانها ان تضعهم في موقع المتفرج على ما يحدث هناك، وهم الذين سبق لهم ايام الاتحاد السوفياتي القديم ان تورطوا حتى العظم هناك. كما ان روسيا لا تزال تأمل باسترجاع هذه الدول الى فلكها وسيطرتها المباشرة. ولا ريب في ان اي سيادة أخرى من نوع الاسلام الطالباني ستعيق مثل هذا الهدف، بل ستورط الروس في مضاعفات خطيرة. وهنا تحديداً يمكن وضع التحذير الروسي لإسلام آباد وتحميلها مسؤولية مآل الأمور اخيراً في افغانستان لمصلحة طالبان.

أما الجمهورية الاسلامية الايرانية، فإنها تجد نفسها معنية بالوضع الافغاني لاعتبارات عدة أهمها وجود طائفة شيعية كبيرة في افغانستان، تربو على الملايين الثلاثة، ستكون موضع تنكيل مذهبي من قبل طالبان المتشددة مذهبياً. كما ان طهران لا يمكن ان ترتاح لانتصار طالبان لجهة ما قد يحمله من امكانية تشجيع قلاقل مذهبية في داخلها ايضاً، حيث ثمة وجود طائفة كبيرة من المذهب السني، وان لم تكن لهذا المذهب مشاكل ذات طابع مذهبي مع الحكومة الايرانية، حيث تسود ايران حرية دينية واسعة تطال المسلمين وغير المسلمين، الامر الذي قد يخفف من هذا الخطر، لكن لا يلغيه، ثم ان ايران لا يمكن ان ترى في انتصار طالبان، الا انتصاراً للولايات المتحدة، وبالتالي كخطوة نوعية في سجالها الاستراتيجي في المنطقة، الامر الذي يمنح واشنطن أوراق ضغط اضافية يمكن توظيفها على أكثر من صعيد، فالسجال والكباش الاستراتيجي الجغرافي والاقتصادي والسياسي بين طهران وواشنطن يشغل اكثر من حيز ومكان.

وحتى الصين، وان كانت معنية على نحو اقل، لا يمكن ان تنظر بعين الرضا لنجاحات طالبان، لا سيما ان للإسلام امتداداته الغربية هناك ايضاً.

وأما الشرق الاوسط، وتحديداً الدول الغربية، فلا تزال تعاني من تسمية ظاهرة الافغان العرب، الذين تحولوا الى عنصر اضطراب وعنف، في أكثر من دولة عربية لعل ابرزها مصر والمغرب والجزائر.

معظم ما ذكر، سيجعل هذه الدول، لاعتبارات استراتيجية خاصة بكل منها، غير مكتوفة الايدي، بل معنية بالضميم بما سيجري في افغانستان، وبالتالي، قد تميل، بالمقابل، الى دفع الاوضاع هناك، الى عدم الاستقرار، بانتظار احداث تبدلات نوعية تعيد التوازن الى خريطة القوى السياسية في افغانستان.

وفي هذا السياق، فإن الطبيعة الخاصة لطالبان، وهي طبيعة تمزج بين عنصرين في غاية الخطورة والبشاعة، الا وهما: التزمت والتطرف والتعصب الديني من جهة، والتعصب الإثني، من جهة اخرى، حيث من المعروف ان طالبان تنتمي الى طائفة البشتون أكبر الاثنيات الافغانية. وهذا ما يجعلها على تماس متوتر وعدائي ليس مع محيطها فحسب، انما مع باقي الاثنيات والمذاهب الافغانية، حيث من المعروف ان في افغانستان ما يقرب من عشرين قومية مختلفة، وثلاثين لغة رغم اعتبار البشتونية والدارية (لهجة فارسية) اللغتين الدارجتين في التخاطب والتعامل والكتابات الرسمية.

وقد سبق لحركة طالبان ان حققت انجازات عسكرية، لم تبلغ ما حققته الآن، لكنها تبقى انجازات نوعية. فهي تمكنت من احتلال مزار شريف ثلاث مرات. والمرة الاخيرة كانت في الشهر السادس في العام الفائت، وقد منيت هناك، بنكسة استراتيجية بكل المقاييس الداخلية والخارجية، اذ عرضت نفسها لضربة لا تتناسب وحجمها، ففقدت الالاف في مقابلها بين اسير وقتيل وجريح بينها القيادة السياسية والعسكرية وعلى رأسها وزير الخارجية ملا محمد غوث، حاكم المناطق الشمالية ووزير الدفاع السابق ملا عبد الرازق، والقائد العسكري البارز ملا احسان الله، ووزير العمل معين الدين الترابي، الى جانب حوالى مئة قائد عسكري مشهور وقعوا في الأسر.

من هنا، لا يعقل ان تحقق طالبان ما حققته مؤخراً بدون دعم مباشر من اسلام آباد يتجاوز الدعم العسكري الى الدعم البشري ايضاً. مضافاً الى ذلك التمزقات التي اخذت تعاني منها المعارضة، بسبب خلافاتها في ما بينها، الذي اعطى طالبان عاملاً اضافياً لتحقيق انتصاراتها.

ويبقى ان طالبان برهنت في خلال تاريخها القصير جداً انها بارعة جداً في استعداء الآخرين سواء داخل افغانستان وخارجها، الامر الذي سيجعل الاستقرار النهائي في افغانستان، ان لم يكن مستحيلاً، فهو امر بعيد المنال، ما لم يتم التوصل الى تسوية سياسية تلحظ مصالح كل الاطراف والفئات.

وفي مطلق الاحوال، لقد كانت طالبان على الاقل صريحة في بيان الخلفية الاقتصادية، والمصالح الاميركية، التي تكمن كدافع وراء تطور الامور أخيراً في افغانستان، وكذلك سير المعارك، حيث اشارت الى انها تعطي «في الوقت الحالي» الأولوية لكونسورتيوم «ستنغاز» بقيادة، شركة «أوتوكال» الاميركية ويضم شركة «دلتا أويل» السعودية، والحكومة التركمانية والمجموعة الباكستانية «كريسنت» وشركة «هيونداي» من كوريا الجنوبية وشركتين يابانيتين. وسبق لـ«ستنغاز» ان اقترحت بناء خط انابيب بطول ١٥٠٠ كلم، من بينها ٧٤٣ كلم في افغانستان، لنقل ٢٠ مليار م٣ من الغاز سنوياً.

لكن هل يستطيع الاقتصاد ان يتحرك وسط بيئة جغرافية - سياسية قلقة ومضطربة؟ من المؤكد ان الجواب هو لا. فحسم الأمور في بلدٍ كافغانستان يحتاج الى أكثر من انتصار عسكري. فثمة حرب دول واثنيات ومذاهب هناك. فالأمر يحتاج الى اتفاق سياسي، والا من الباكر جداً اعتبار ما حققته طالبان من الآن انتصاراً نهائياً. فكل شيء سيتوقف على طريقة ادارتها للأمور داخلياً ومع محيطها، وعلى نظرة اطراف الداخل والخارج اليها.

صحيح ان لحسابات المصالح الاقتصادية دوراً كبيراً في صياغة مواقف الدول، الا ان لحسابات المصالح السياسية، لا سيما البعيدة المدى منها، دورها الراجح ايضاً.

وبانتظار ما ستؤول اليه الامور في افغانستان، لن يكون علينا سوى الرصد والمراقبة.

في فصل السلطات

عندما طرحت نظرية فصل السلطات، من أيام لوك الى مونتسكيو، كان القصد التخفيف عن كاهل الإنسان القابع في أدنى الهرم الاجتماعي. فالملوك والاباطرة كانوا يمارسن الحكم المطلق الكيفي مستبيحين أموال الناس وحرياتهم وحيواتهم دون حسيب أو رقي جدّي، فهم يستعبدون عموم الناس ويتصرفون بهم كما يحلو لهم. وكانت السخرة هي السمة الرئيسية في العلاقة، وهم يعدّون أموال الناس أموالاً احتياطية لهم يصادرون منها ما يشاؤون عندما يشاؤون وقد يصادرونها بالكامل اذا لزم الامر. وكانوا يسقون رعاياهم الموت كلما كان ذلك ضرورياً للحفاظ على سوأ تقبلهم مباشرة اذا خافوا منهم خطراً، أم بزجهم في قتال ينشبونه خدمة لمصالحهم أو مصالح جماعاتهم الخاصة وبطانتهم.

ومن أجل وضع حد لهذا العسف والحكم الكيفي أعمل المفكرون عقولهم فاكتشفوا النظرية المذكورة في ما تقدم، نظرية فصل السلطات التي زينت مقدمة دستورنا بعد الطائف.

وقوام النظرية أن تمركز السلطة يجعلها بلا حدود أما توزيعها فيخفف من ثقلها ويضع ما أمكن حدوداً للتجاوز.

أما كيف يمكن وضع حد للتجاوز، فبوقوف كل سلطة في مواجهة الأخرى فتوقفها عند حدها، والوسيلة هي ان كل سلطة تمتلك صلاحيات معينة، بعضها أسلحة تستخدمها في مواجهة السلطة الاخرى.

اذاً، لا بد من تحديد الصلاحيات عموماً والاسلحة خصوصاً، ليجري التفاهم على أصلو اللعبة. وحتى يجري التحديد، لا بد من اقامة دولة القانون، لان القانون هو أداة التحرير، ومن هنا فان نظرية فصل السلطات تستدي بالضرورة دولة القانون.

فاذا فقدت هذه الدولة، اي أصبحت الدولة الموجودة دولة لا تعترف بالقانون محدداً لسلطاتها تعود الأدور الى الاختلاط الذي قد يؤدي الى الفوضى او الى التفرد الذي قامت النضرية لوقفه.

ولعل ما يعزز هذا الموقف ما نشهده في الكثير من دول العالم الثالث التي تعتمد في دساتيرها نظرية فصل السلطات، لكنها في الواقع تخضع لأسوأ الديكتاتوريات العسكرية، التي عرفها التاريخ، وهي الأسوأ لأن وسائل القمع والاتصال المعاصرة هي أخطر بما لا يقاس من وسائل الديكتاتوريات القديمة التي ما زال يلعنها التاريخ، مسكينة تلك الديكتاتوريات!

لكن فصل السلطات لا يعني استقلالاً لكل منها، بحيث تصبح كل منها دولة مستقلة، فعندها تتوقف عجلة الحكم ويسود الشكل، كما حصل في بعض مراحل الثورة الفرنسية بين ١٧٨٩ و١٧٩٩ الأمر الذي مهد الطريق للانقلاب العسكري.

فتلافياً لهذا الأمر فان موتسكيو، الذي يقول ان السلطة لا تحدها الا السلطة، يرى ان السلطتين التنفيذية والتشريعية لا بد ان تسيرا بالتفاهم، ومن هنا كانت وسائل الاتصال بين السلطة.

أما عندنا، وبعد أن أكدت مقدمة الدستور كما ذكرنا، على فصل السلطات وتعاونها وتفاهمها، وبعد أن حدد الدستور دور كل سلطة وسلاحها في مواجهة الأخرى، فاننا نرى خللاً دائماً، لا يحل عقده المتتالية الا الوحي القليمي.

فما هو سبب هذا الخلل؟

ان السبب ليس النصوص، بل البشر، وأي بشر؟ بشر «التروبكا» سيئة الصيت، فقد وضع هؤلاء الصلاحيات بما فيها وسائل المواجهة القانونية جانباً وراحوا يتصرفون كشركاء في شركة محاصصة، يتفقون فيأكلوا البلد مباشرة وبالازلام السارحين المارحين في ربيع الادارات والمرافق الدائم، ويختلفون فيأكلوا البلد أيضاً، ولكن بطريقة مختلة، وهنا يكون الناس أمام مفترق:

فقد يصدف أن يكبر بعض السلطة، هذا، الحجر، فيتصدى له الآخرون، فتتوقف العجلة بشكل نهائي، «تروكب» فتخرب بيوت الناس، وهو ما نعيشه اليوم بعد تعطل المشاريع وفي مقدمها سلسلة الرتب والرواتب، حيث اكتفي برتب ورواتب «أهل الشأن العام» الخ.....» بديلة من رتب ورواتب سائر المستحقين في المؤسسات والادارات العامة.

والحجة ان المال غير متوفر الا للنصابين آكلي «البيضة والتقشيرة» الذين لا يمكنهم الأكل الا بسكوت الكبار بل وبتشجيعهم.

د. محمد الخطيب

لكمة تهز جيشاً

في المشهد الأول: تمر عدسة «الكاميرا» على التضاريس الطبيعية المحيطة بالموقع وتصل الى الساتر فيبدو السكون مخيماً ولا تلحظ العين إلا صخوراً وشجيرات وتراباً أحمر.

في المشهد الثاني: من بين التراب والصخر والشجر نبت مقاتل على رأسه بعض الأغصان، وجهه بلون التراب وجسده كالصخر النابض يتحرك بثبات وسكون باتجاه أعلى الساتر، ثم يهبط كالنيزك الى الداخل وتغيب الصورة عن العين المجردة.

الى هنا.. ويهتز الكيان الصهيوني بلكمة وجهها ذاك الشاب الى وجه نخبة الجيش الذي كان لا يقهر، والمشهد الداخلي كما قالوا:

«مقاتل، واحد فقط، من حزب الله ظهر فجأة أمام جندي صهيوني من نخبة المظليين» عقرب الساعة توقف، وكانت النظرات كافية، رأى المجاهد كل الجيش المحتل على اتساع حدقة عينه، وأبصر الجندي الغاصب كل شموخ المقاومة الاسلامية في وجه واحد من مجاهديها، وحُسمت المعركة قبل بدئها بين كل المقاومة وكل الاحتلال بالأيدي. لكمة.. اثنتان ثلاث، وينهار المحتل أرضاً.. إنها المعادلة حول الإمساك بزمام المبادرة، ومن يمسك بزمام قبضته هو من يمسك بزمام المبادرة.

وتعود عدسة الكاميرا لتشخص المجاهد وهو يخرج من حيث دخل، وينتهي فعل الصورة، ليبدأ انعكاسها ضياعاً وتخبطاً ولوماً وعبارات «العار» و«الخزي» وغيرها من مفردات الهزيمة، تقض الأروقة العسكرية والسياسية في الكيان الصهيوني.

وتبدأ التحليلات والاستنتاجات: «كيف دخل مقاتل حزب الله الى الموقع؟ وكيف تغلب على الجندي المظلي؟ ماذا كان يريد بالضبط؟ هل جال في غرف الموقع، وهل استولى على وثائق وأجهزة اتصال؟ انها هزيمة تلحق بنخبة الجيش الاسرائيلي، إن ماساة كانت على وشك ان تقع».

انها أسئلة لن يصل العدو معها الى نتيجة، وسيظل جيشه يترنح بفعل تلك اللكمة المجاهدة، انها جولة.. والقاضية قريباً.

علي الحاج يوسف

مجاهد يقتحم موقع سجد ويواجه قوة مظليين في داخله ويخرج سالماً:

المقاومة الاسلامية تفجر ثلاث عبوات متتالية في باسيل وتجرح ثلاثة جنود صهاينة وتقتل لحدياً وتجرح آخر

بهدوء قلّ نظيره.. وخطى ثابتة دخل الموقع دقائق قليلة وخرج من الطريق نفسها التي دخل منها...

هذا ما شاهدناه مساء الاربعاء على شاشة تلفزيون «المنار» في مشاهد حيّة لاحد مجاهدي المقاومة الاسلامية اثناء اقتحامه موقع سجد في اقليم التفاح.. وما لم نره داخل الموقع كان ما تحدثت عنه وسائل ءعلام العدو واربك المؤسسة العسكرية الصهيونية، التي صدمت من شجاعة هذا المجاهد وجُبن جنودها، حيث اعترف العدو بان عراكاً بالسلاح الابيض دار بين المجاهد وجندي صهيوني من قوة مظليين تتمركز في موقع سجد.

هذه العملية التي الحقت هزيمة عسكرية ومعنوية بقوات الاحتلال ونخبة جنودها هي واحد من الإنجازات التي تسجلها المقاومة الاسلامية هذا العام وتضمها الى سجلها الحافل بالانتصارات.

وأتت بعد أقل من عشرة أيام من قيام مجاهديها بمهاجمة ثكنة الريحان في عملية نوعية أدت الى مقتل جندي وجرح خمسة آخرين.

وجاءت عملية سجد في سياق سلسلة من العمليات نفذتها المقاومة الاسلامية هذا الاسبوع وأدت الى مقتل عنصر لحدي وجرح ثلاثة جنود صهاينة وعنصر لحدي حسب اعترافات مصادر العدو وميليشيا العملاء.

وهنا شريط بعمليات المقاومة الاسلامية لهذا الاسبوع:

السبت: ٨ ـ ٨ ـ ١٩٩٨ رصدت المقاومة الاسلامية عصر هذا اليوم تحركات صهيونية واعمال تحصين داخل موقع بلاط، فهاجمته مجموعة الشهيد حسن حمودي من وحدة الاسناد الناري بالاسلحة المناسبة وحققت فيه اصابات مباشرة.

وغروب هذا اليوم هاجمت مجموعة الشهيد فؤاد عون موقع سجد، حيث استهدف المجاهدون منصة رادار منصوبة فيه بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وحققوا إصابات مباشرة ودقيقة.

الاحد: ٩ ـ ٨ ـ ١٩٩٨ رصدت المقاومة الاسلامية بعد ظهر هذا اليوم تحركات معادية داخل موقع بلاط، فاستهدفته على الفور مجموعة الشهيدين عدنان اشمر ومحمد يوسف من وحدة الاسناد الناري بالاسلحة المناسبة محققة اصابات مباشرة ودقيقة.

عملية سجد

عند الساعة السابعة من غروب هذا اليوم رصدت المقاومة الإسلامية دخول قوة صهيونية الى موقع سجد مكان حاميته اللحدية، وعملت على نصب جهاز رادار لكشف الافراد من نوع «رازيت» جديد مكان مثيله الذي استهدفته المقاومة الاسلامية عصر السبت (١٩٩٨٨٨) وعلى الفور قامت مجموعة الشهيد القائد حسن حمودي «سراج» بالتسلل الى مسافة قريبة جداً من منصة الرادار على الجهة الغربية للموقع، وفتح المجاهدون باتجاهه مختلف انواع الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية بشكل مباغت حيث تم التأكد من مصرع جنديين اسرائيليين على الفور وإصابة منصة الرادار، وقد عاد افراد المجموعة الى مكان انطلاقهم بسلام.

وعند السابعة وثلاثين دقيقة استقدم العدو قوة تعزيزات صهيونية من الريحان الى موقع سجد، ولدى وصولها الى مدخل الموقع هاجمتها مجموعة الشهيد السيد محمد علي غازي الحسيني بالاسلحة المناسبة وحققت إصابات مباشرة.

قوات الاحتلال الصهيوني اعترفت بالعملية مؤكدة إصابة أحد جنودها من قوة مظليين تتمركز في الموقع.

وقال تقرير تناقلته وسائل إعلام العدو انه حوالى الساعة السابعة (غروب الاحد) وخلال القيام بدورية في محيط الموقع (سجد) صدم المظليون عندما شاهدوا فجاة مسلحاً في الخندق المحيط بالموقع وكان يحمل بندقية كلاشينكوف وقنبلتين يدويتين.

اضاف التقرير: ولأسباب غير معروفة حتى الآن قرر أحد الجنود الاشتباك بالسلاح الابيض مع المقاوم بدل ان يطلق النار عليه».

واشار التقرير الى ان «من المحتمل ان يكون سلاح الجندي قد توقف عن العمل، غير ان هذا الاحتمال غير مؤكد حتى اللحظة، وبينما كان الرجلان يقتتلان رأى جنود آخرون ما كان يحدث فاطلقوا النار على المسلح. فترك مقاتل حزب الله سلاحه وانسحب بشكل نظيف».



ثلاث عبوات متتالية في «باسيل»

وليل الاحد أيضاً نفذ مجاهدو المقاومة الاسلامية سلسلة عمليات في عمق المنطقة المحتلة تركزت في منطقة جبل باسيل واستهدفت قوات الاحتلال الصهيوني برغم الاجراءات الامنية والعسكرية التي يتخذها.

فقد كمنت مجموعة الشهيد القائد حسن حمودي «سراج» لدورية صهيونية في منطقة جبل باسيل، ولدى وصولها عند الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة الى نقطة المكمن فجّر بها المجاهدون عبوة ناسفة أدت الى وقوع معظم افرادها بين قتيل وجريح.

وفي الوقت نفسه فجرت مجموعة الشهيد رضا مشيمش عبوة ناسفة ثانية بقوة تعزيزات استقدمها جيش الاحتلال الى مكان العبوة الاولى لإسناد افراد الدورية المستهدفة ما ادى الى وقوع المزيد من الخسائر بين افراد جيش الاحتلال.

وعند الحادية عشرة وخمس واربعين دقيقة من الليلة نفسها وضمن الرصد الدائم لتحركات قوات الاحتلال في منطقة العمليات (جبل باسيل) فجرت مجموعة الاستشهادي الشيخ اسعد برو عبوة اخرى بدورية اسرائيلية كانت تقوم بتأمين وتنسيق عملية سحب وإخلاء الاصابات، فيما كانت مجموعتا الشهيدين قاسم قعون وسامر بشارة من وحدة الاسناد الناري تستهدف بقع وجود جنود الجيش الاسرائيلي في منطقة العمليات ومحيطها بالاسلحة الصاروخية المباشرة والمنحنية.

الاثنين: ١٠ـ٨ـ١٩٩٨: فجرت مجموعة الشهيدين فرج بلوق وجسن السعلوك عبوة ناسفة بدورية مشاة لحدية اثناء قيامها بعملية تبديل على طريق كروم الارز المؤدية الى مركز قيادة الفوج العشرين التابعة للميليشيا العميلة، ما ادى الى سقوط قتلى وجرحى بين افراد الدورية.

واعترفت مصادر ميليشيا العملاء اللحديين بمقتل عنصر لها وجرح آخر.

وبعد ظهر اليوم نفسه وأثناء قيام جنود العدو بنصب منصة رادار على ساتر موقع سجد استهدفتهم المقاومة الاسلامية مجموعة الشهيد إبراهيم علوية بالاسلحة المناسبة وأوقعت في صفوفهم إصابات مؤكدة.

الثلاثاء: ١١ـ٨ـ١٩٩٨: فجر هذا اليوم رصدت المقاومة الاسلامية تحركاً للآليات على طريق موقع سجد فهاجمتها مجموعة الشهيد محمد زيدان بالاسلحة الرشاشة والصاروخية محققة اصابات دقيقة.

وصباح هذا اليوم هاجمت المقاومة الاسلامية الموقع نفسه بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية وأوقعت فيه إصابات مباشرة وأكيدة.

وعند التاسعة والنصف مساء (الثلاثاء) كمنت مجموعة الشهيدين بلال رضا عون وعلي نجيب شعيب لدورية مشاة اسرائيلية مؤللة بمحيط موقع سجد، وعند وصولها لنقطة المكمن هاجمها المجاهدون بمختلف انواع الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية ما أدى لوقوع اصابات مباشرة ومؤكدة بين افرادها.

واعترفت مصادر العدو الصهيوني بالعملية مؤكدة إصابة جنديين نُقلا في مروحية صهيونية الى مستشفيات فلسطين المحتلة.

الاربعاء: ١٣ ـ ٨ ـ ١٩٩٨: رصدت المقاومة الاسلامية قرابة منتصف ليل هذا اليوم تحرك آليات في محيط موقع سجد فاستهدفتها مجموعة الشهيدين محمد كمون وحسين كريم بالاسلحة الرشاشة والصاروخية وحققت فيها اصابات مباشرة ومؤكدة.

الناطق بلسان جيش الاحتلال لمقدم الأخبار: هل الجنود يعملون لديك لتصف ما جرى بالفشل؟

التلفزيون الاسرائيلي (القناة الثانية)

أوردت القناة الثانية في تلفزيون العدو مقابلة مع الناطق بلسان جيش الاحتلال العميد عوديد بن عامي ضمن تقرير تناول عملية سجد واقتحام احد مجاهدي المقاومة الاسلامية الموقع وعراكه مع احد جنود كتيبة مظليين صهيونية، وهنا نص التقرير:

قبل التحدث عن رئيس الاركان موفاز وسياسته الجديدة فتحنا الصحف هذا الصباح فوجدنا العناوين الصارخة التي تتحدث عن الإهانات والعار الذي حدث جراء التسلل الى موقع سجد ودخول جماعة حزب الله الى الموقع وخوض عراك باللكمات والأيدي مع احد الجنود، ومع ان جنوداً آخرين جاؤوا الى مكان العراك غير ان (المقاوم) تمكن من الفرار جريحاً. أليس هذا تقصيراً؟

ان العجلة من الشيطان، لذا يتوجب علينا بل من السابق لأوانه الخروج الآن باستنتاجات قبل ان تنتهي عمليات التحقيق من قبل القادة والمسؤولين.

هذا ووقع الحادث في ساعات ليلة امس (الاحد) حينما كان الجنود في موقع سجد الذي يشغله بشكل عام ويوجد فيه جنود «جيش جنوب لبنان» وهم لا يزالون ضمن خدمتهم ولم يتم التحقيق معهم. لذا من المتوجب عدم الاخذ بهذه العناوين، فهذا عمل غير مسؤول فانت لم تشارك في التحقيقات ولا انا، فهناك العديد من الاسئلة المطروحة والمتعلقة بالحادث نحن معنيون بالوصول الى إجابات بشانها.

لكن الذي حدث هو ان جنود «جيش الدفاع» تعاركوا بالأيدي مع جماعة حزب الله داخل الموقع، فهل هذا هدف جنودنا هناك؟

لم أكن انا ولا أنت هناك مما يجعلنا نكتفي بهذه الكمية القليلة او الشظايا في المعلومات التي تعتبر مصادرها غير واضحة، أما الامر المعروف فهو ان (مقاوماً) تمكن من التسلل الى احدى القنوات المؤدية الى موقع سجد، وكما قلت فإنه موقع ينتشر فيه بشكل عام جنود «جيش جنوب لبنان» وهو موقع محاط بتلال والغام، وهذه هي الارضية العادية في لبنان، والسؤال هو لماذا دخل (المقاوم) الى هناك وكيف كان اللقاء مع الجندي داخل القناة (الخندق)، والمعروف لنا انه وقعت مواجهة وان (المقاوم) قد اصيب بجروح استناداً الى بقع الدم التي عُثر عليها في القناة كما ان سلاحه وسترته بحوزة الجندي، لكنه لاذ بالفرار داخل الاكمة، لكن السؤال المتعلق بكيفية حدوث الامر ولماذا وماذا فعل المخرب هناك.. كلها اجوبة غير معروفة حتى الآن..

هل هذه هي الاسئلة التي يتوجب على جيش الدفاع مواجهتها؟

ان «جيش الدفاع» يعرف جيداً كيف يحقق في القضية حيث يسمح للجنود بالخروج وتوجه القادة والضباط إليهم للدخول في ادق تفاصيل ما حدث هناك للحصول على صورة كاملة لما جرى، ونحن من جانبنا سوف نهتم بالإعلان عن التفاصيل كما اعلنا عن وقوع الحادث.

لقد شاهدت الصور التي عرضها جماعة حزب الله في موقع سجد فهل هذه صور موثوق بها؟

عوديد بن عامي: اولاً لدي اعتراض على اقوال مقدم الاخبار الذي وصف الحادث بالفشل، فهل الجنود يعملون لديه، اجعلونا ننتظر لنرى ونعلم نتائج التحقيق.

وبخصوص الصور المعروضة اعتقد بانها ليست تابعة للحادث حيث نشاهد انفجارات هاون وقذائف وهذا لم يقع في حادثة الامس، كما اعتقد ان الموقع ليس موقع سجد بل موقع الغزلان على ما يبدو..

يعني ان جماعة حزب الله من الناحية الاعلامية يعملون اموراً كثيرة؟

لا اعلم وعلى الاقل ليس هذا هو المكان الذي تم تصويره في ليلة الحادث..

(☆) «العهد»: للحقيقة فإن ما عُرض على تلفزيون «المنار» في اليوم الثاني للعملية هو صور من الارشيف عن اقتحام موقع في العام الماضي، ويبدو ان صدمة قادة العدو أعمت ابصارهم عن قراءة كلمة (ارشيف) التي ظهرت على الشاشة، وراحوا على أساس هذه الصور يحللون ويستنتجون، وهذا يدل على مستوى تخبطهم وعجزهم عن متابعة الاحداث، أما الصور الحقيقية للعملية فهي التي عرضتها المقاومة الاسلامية مساء يوم الاربعاء وبدا فيها واضحاً دخول المجاهد الى الموقع ثم خروجه منه.

كيف يرى العدو عراك المقاوم مع المظلي؟

قلق وارتباك في موقع سجد والقيادة العسكرية تسأل ماذا جاء يفعل؟

الصحافة: كارثة وعار وتقصير

كهلاني: عار وحزب الله أحرجنا

ضباط صهاينة: يدل على شجاعة رجال حزب الله

بيليين: تصيب الجيوش بالجنون

أقل ما يمكن ان نصف به العراك الذي دار بين أحد مجاهدي المقاومة الاسلامية وجندي من نخبة جنود العدو في قلب موقع سجد هو «الكارثة والعار والتقصير» كما وصفته الصحافة الصهيونية ووافقها عليه بعض القادة العسكريين والسياسيين في الكيان الصهيوني، وأيضاً فإن اقل ما يقال في ذلك المجاهد الذي نجح في الدخول الى الموقع ليفاجيء جنود العدو في قلب دشمهم هو ما قاله بعض ضباط العدو بانه «يدل على شجاعة افراد حزب الله».

هكذا تمكنت المقاومة الاسلامية من إلحاق هزيمة عسكرية ومعنوية كبيرة بقوات الاحتلال واحدثت صدمة جديدة في المجتمع الصهيوني.

وخرق صمت القيادة السياسية للعدو ازاء الفشل الجديد وزير الامن الداخلي الصهيوني افيغدور كهلاني عندما اعترف بان «الحادث يدعو الى الشعور بالعار وان حزب الله يستمر في إحراجنا هناك».

وكما ذكرت جميع الروايات التي تناقلتها وسائل اعلام العدو فإن احد مقاتلي حزب الله نجح مساء الاحد الماضي في الوصول الى داخل موقع سجد المتقدم الذي توجد فيه قوة من المظليين الصهاينة تدعمها عناصر من ميليشيا لحد واشتبك المجاهد مع عناصرها التي افقدتها المفاجأة قدرتها على الحركة النارية الى حيث انتهى الاشتباك برفع علم الحزب وإصابة جندي اسرائيلي، وتمكن المقاتل من الانسحاب.

وروى ضابط صهيوني ما حصل بالقول: «ان قوة من حزب الله حاولت الهجوم على موقع لميليشيا لحد في القطاع الشرقي لكن الجنود الاسرائيليين كانوا في الموقع وقت الهجوم، وقد نجح المقاتل في الدخول الى قلب الموقع ورفع راية الحزب بعد الاشتباك مع جنود من وحدة المظليين قبل ان ينسحب».

وحسب رواية صهيونية نقلتها وسائل اعلام العدو ايضاً فإنه «عند الساعة السابعة مساء (الاحد) صُدم مظليون عندما شاهدوا فجأة، مقاتلاً مسلحاً يقف في الخندق المحيط بالموقع وكان يحمل بندقية كلاشينكوف وقنبلتين يدويتين، ولاسباب غير معروفة حتى الآن (مساء الثلاثاء) قرر احد الجنود الاشتباك بالسلاح الابيض مع المقاوم بدل ان يطلق النار عليه، ومن المحتمل ان يكون سلاح الجندي قد توقف عن العمل، غير ان هذا الاحتمال غير مؤكد حتى اللحظة».

وذكرت هذه الرواية ان المقاوم «اشتبك مع الجنود داخل احد الخنادق المؤدية الى الموقع، وشوهدت بقع دماء في المكان بعد انسحاب المقاوم منه، ولكن سبق ذلك ان تدخل جنود شاهدوا المقاوم العراك واطلقوا النار على المقاوم الذي فر مخلفاً وراءه سلاحه الفردي والقنبلتين اليدويتين».

وفي رواية اخرى ذكرتها إذاعة العدو ان مقاومين اثنين كانا في المنطقة، وان احدهما دخل الخندق وسانده الآخر وان المقاتل دخل غرف الموقع وسرق اجهزة اتصال، وربما كان ينوي سرقة اسلحة المداخل الامامية للموقع، او ربما محاولة خطف جندي او قتله».

وإزاء الهزيمة الجديدة لقوات الاحتلال في لبنان سارع رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاؤول موفاز الى إصدار اوامره بتشكيل لجنة تحقيق عسكرية حول الحادث، ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية هذا الخبر من القدس المحتلة مشيرة الى ان مصدراً عسكرياً افاد بان قائد ما يسمى بالمنطقة الشمالية الجنرال غابي اشكينازي باشر التحقيق بالحادث.

واعتبرت الصحافة الصهيونية في تقارير لمراسيلها ومحلّليها العسكريين ان «حزب الله سجل مرة جديدة انتصاراً بالنقاط ضد الجيش الاسرائيلي».

وحسب تقارير الجيش الصهيوني فإن القوة التي تنتشر في موقع سجد مؤلفة من جنود من لواء المظليين المتخصصين في الاسلحة المضادة للدروع، وقد وصلت هذه القوة حديثاً الى الموقع وكانت تستعد للقيام بعمليات.

وعلّق ضابط كبير في قيادة «الجبهة الشمالية» على ما جرى بالقول ان من غير المقبول ان تتعرض وحدة مظليين لمباغتة فمن الممكن ان ذلك كان سيؤدي الى وقوع ماساة.

وتشير الانباء في الكيان الصهيوني الى ان الاجواء في سرية المظليين هي أجواء قلق وارتباك منذ وقوع الحادث، لانهم يتوقعون اتخاذ إجراءات قاسية بحقهم او بحق قادتهم.

واستبعدت صحيفة «هآرتس» ان يكون حزب الله هدف الى اسر جندي وقالت في مقال تحت عنوان «ارتباك في قيادة الجبهة الشمالية» ان مقاتل حزب الله اطلق حوالى ١٥ طلقة باتجاه المظلي الاسرائيلي من مسافة مترين فقط، لكن الجندي الاسرائيلي لم يُصب. وقالت الصحيفة ان قيادة «الجبهة الشمالية» لا تعتقد ان حزب الله كان يرمي الى اختطاف جندي اسرائيلي، برغم التحذيرات من نوايا هذه المنظمة للقيام بذلك، وتستدل على ذلك من ان «تشكيلة خلية حزب الله كانت تضم مقاتلين اثنين فقط» حسب تقديرها.

واشارت صحيفة «هآرتس» الى ان قيام حزب الله بنشر صور في لبنان عن هذه العملية حيث بدا فيها مقاتل حزب الله يرفع العلم على «الموقع الاسرائيلي»، ادى الى حدوث ارتباك كبير في قيادة الجبهة الشمالية، واكدت ان الجيش بدا تحقيقاته التي تتركز على السؤال: كيف افلح مقاتل حزب الله في التسلل الى الموقع دون ان يلاحظه احد، وكيف افلح في الانسحاب؟

ونقلت صحيفة «معاريف» الصهيونية عن ضابط رفيع المستوى قوله «لا يمكن ان يكون جنودنا هم من يفشلون في التغلب على هذا المقاوم او قتله».

بدورها، صحيفة «يديعوت احرونوت» تحدثت عن صدمة في صفوف الجيش الاسرائيلي وشعور بالخزي في صفوف قوات موقع سجد، ونقلت ايضاً عن ضابط رفيع المستوى في قيادة الجبهة الشمالية قوله «لقد اقترف الجنود خطأ فظيعاً، اذ لا يمكن لقوة مظليين ان تتعرض لمباغتة بهذه الطريقة، لقد كان بالإمكان ان تحدث ماساة فظيعة».

وتحدثت الصحيفة عن احتمال ان يكون مقاتل حزب الله قبل اكتشافه قد جال على غرف الجنود الاسرائيليين وحاول سرقة وسائل اتصال سرية.

ونقل تلفزيون العدو (القناة الثانية) تصريحاً لعضو الكنيست الصهيوني يوسي بيلين قال فيه ان قوات العصابات هذه تمكنت من اصابة الجيوش بالجنون في كثير من بقاع العالم، سواء الجيش الاميركي في فييتنام او في فرنسا او جيوش اخرى، لذا وبالرغم من الفشل اقول يتوجب الا تتكرر مرة اخرى، واعتبر ان الجيش الاسرائيلي في مواجهته لحرب العصابات هذه لن يتمكن من تحقيق الفوز والانتصار، وقال: «ينبغي الانسحاب من هناك (جنوب لبنان) بشكل منظم».

«مهزلة»، «الرادارات رصدت القوة»، «صمت راديوي»

أنصارية تقلق العدو من جديد

تتكاثر الالغاز أمام العدو، فتكثر تحليلاته التي تتخبط يميناً ويساراً، دون هدى، بحثاً عن سبب نجاح المقاومة الاسلامية في إحباط محاولة اعتداء هنا، أو نجاحها في تنفيذ عملية اختراق هناك.

ما زال التحقيق مستمراً في كيفية نجاح مجاهد من المقاومة الاسلامية في الوصول منفرداً الى موقع سجد، وشكلت سلطات الاحتلال لجنة للتحقيق في الموضوع بهدف معرفة الطريقة التي دخل بها الى الموقع، وضرب جندياً فيه، ثم استطاع الخروج من دون أي عائق.

ومن المتوقع أن يأخذ هذا التحقيق وقتاً طويلاً، والدليل على ذلك ورد في الحديث المستجد عن أن التحقيقات الجديدة التي أجراها أهالي قتلى عملية أنصارية والتي توصلت الى معلومات جديدة حسب صحيفة «هآرتس» التي نقلت عن هؤلاء الأهالي قولهم ان الغارة كانت مهزلة.

وفي ما يلي تقريران لـ«هآرتس» نشرتهما الاربعاء والخميس (أمس وأمس الأول يعيدان فتح النقاش (أو الجدال) المستمر حول أنصارية.

آباء القتلى: غارة الكوماندوس البحري في لبنان كانت مهزلة

الجيش أهمل الإشارات التحذيرية

التحقيق كان للتغطية

من يوسي ميلمان ويوسي فيرنر: مراسلي «هآرتس»
الاربعاء ١٢/٨/١٩٩٨.

قبل سنة تقريباً قُتل اثنا عشر جندياً من الكوماندوس البحري في عملية فاشلة في لبنان.

ويدّعي بعض آباء الجنود القتلى ان القرار بتنفيذ العملية كان خطأ جدياً من الدرجة الأولى.

من تحقيقهم الخاص المستقل، كشف الآباء عدداً من الحقائق الهامة بخصوص تخطيط العملية وتنفيذها، وإنقاذ القوة بعد ذلك.

الآن هم متشددون في انتقاداتهم، ويتهمون الجيش بالتخلي عن واجباته وتغطية الحقائق.

وقد جمع الآباء تفاصيل مزعجة ويطرحون اسئلة لا جواب لها حتى الآن.

موشي رودوفسكي الذي قُتل ابنه «غال» في العملية قال لرئيس هيئة الأركان المايجور جنرال أمنون شاحاك: ابني تلى كوراكين (قائد القوة الذي قُتل ايضاً) ولكن اي ظهر كان يري كوراكين؟ أنت كان يجب أن تسانده في السراديب ولكنك لم تفعل. انتم كتلة من الخونة والكذابين.

الجيش الاسرائيلي الذي يتمسك بسياسته المعارضة للجدال مع عوائل القتلى في الاعلام رد بشكل حذر على اتهامات الآباء.

الناطق الرسمي للجيش الاسرائيلي يقول «ان العوائل ستجد اجوبة عن اسئلتها في تقرير يتوقع أن يقدم الى المحكمة العسكرية العليا خلال بضعة اسابيع.

وقد رفض آباء القتلى التقرير الذي أصدرته لجنة التحقيق في ٢٥ تشرين الأول ١٩٩٧ والذي زعم انه لم يكن هناك فشل عملاني خلال العملية.

هآرتس: ما حصل لـ«قوة أنصارية» لم يكن حادثاً

الخميس ١٣/٨/١٩٩٨
بقلم المراسل: يوسي ميلمان

لاحظ رادار معابر قوة الكوماندوس البحريين الذين تعرضوا للكمين وقتلوا في عملية في لبنان، طبقاً لاب واحد من الجنود الذين قتلوا في هذه الغارة الفاشلة.

موشي رودوفسكي، الذي قتل ابنه «غال» في الغارة قال انه علم من مصادرة موثوقة الى حد كبير ان القوة قد رُصدت برادارات العدو وسارت في كمين مخطط بشكل جيد من قبل حزب الله.

وكانت لجنة الاستعلام التي عُيّنت للتحقيق في أسباب فشل الغارة قد استنتجت في تشرين الأول الماضي ان القوة قد ضُربت بعد مصادفة كمين عابر للعدو.

رودوفسكي يدّعي، على اي حال، انه بعد اكتشاف حزب الله للقوة الاسرائيلية، أعلن العدو (يعني حزب الله) صمتاً راديوياً، وامتنع عن استعمال اي جهاز اتصالات ربما يكشف حضوره، بينما كان مقاتلوه يتتبعون القوة الاسرائيلية.

وقد قُتل اثنا عشر جندياً في الكمين، وجسد جندي واحد منهم هو للرقيب إيتمار إيليا، تُرك هناك، وقد رجع الى اسرائيل فقط في حزيران الماضي في مقايضة مع حزب الله.

وقال رودوفسكي انه في اللحظة التي علمت فيها الاستخبارات الاسرائيلية ان العدو (يعني حزب الله) قد أعلن صمتاً راديوياً، كان يجب على قائد القوة البحرية المايجور جنرال اليكس طال، الذي كان يشرف على الغارة من موقع القيادة العليا في مقر عام تل أبيب ـ كيريا العسكري ان يجهض العملية وان يامر القوة بالعودة الى المنطقة الآمنة.

وفي مقابلة اجراها الاربعاء في برنامج «إيريف هاداش» الإخباري المسائي على القناة التلفزيونية الاولى ادعى رودوفسكي ان أهالي بعض الجنود القتلى في العملية يدعمون نداءه الى طال بان يستقيل.

وقال رودوفسكي ان نائب قائد سفينة حربية في القوة البحرية وهو الجنرال موشي هوريف أكد أن قرار الاستمرار بالعملية كان خطأ.

وقال ايضاً انه طبقاً لهوريف، فإنه في الدقائق الاولى بعد معرفة حجم الكارثة التي قُتل فيها ١٢ من أصل جنود القوة الستة عشر انتابت (طال) حالة ذعر ولم يعد قادراً على العمل. وقد نفى ناطق رسمي في الجيش ذلك.

بعدما سخرت المقاومة من اجراءات العدو فقرر أحد مجاهديها دخول موقع سجد منفرداً:

سؤال العدو التالي بعد «الوضع الكارثي»: ماذا أصاب نخبة النخبة!!

في زحمة التطورات الداخلية المتسارعة ـ سجالاً ـ قبيل ما اصطلح على تسميته بـ«الاستحقاق الرئاسي»، يطل الوضع في الجنوب بشكل بارز، ويتقدم الى الواجهة بخطوات متصاعدة، تارة على المستوى الدبلوماسي، العلني والمخفي، وطوراً من فوّهة التصعيد الصهيوني ضد المدنيين، وبين هذه المسالة وتلك تنبري عمليات المقاومة بمثابة الصاعقة التي لا تني تضرب جيش الاحتلال، لا سيما تلك التي تهزأ به وتستخف بعدده وعديده وتصيب روحه المعنوية في الصميم.

ولعل النظرة المتسرعة حيال ما يجري هذه الايام في الجنوب ترى ان المسالة لا تعود كونها «سجالاً روتينياً»، ولكن التدقيق بمجريات الامور وخلفياتها يقود الى الاستنتاج بأن الوضع يطل على مرحلة جديدة، مع الأخذ بعين الاعتبار محاولات العدو التكيف مع الوضع القائم ومحاولة احتواء عمليات المقاومة امنياً، وإعلامياً، ومن ثم على المستوى السياسي.

وبالانطلاق الى حيثيات الوقائع الأخيرة يتبين ان العدو يفشل دائماً في محاولاته الساعية لامتصاص نتائج عمليات المقاومة، كما يفشل بالمستوى نفسه في التخفيف من حدة وتصاعد آثار هذه النتائج داخل المجتمع الصهيوني، وعلى مستوى ردود الفعل من الشرائح السياسية المتعددة، داخل هذا المجتمع، الأمر الذي يُعيد طرح السؤال داخل الكيان: كيف السبيل للخروج من المستنقع اللبناني الدامي.

هزيمة موجعة

وآخر الحيثيات كان هزيمة موجعة لجيش العدو الذي تلقى ضربتين معنويتين كبيرتين في أقل من اسبوع، وإذا كانت الضربة الأولى تمثلت في «الاستهزاء» بجميع نقاط المراقبة التي زرعها من حول ثكنة الريحان، ومن ثم الدخول الى حقل الرماية الصهيوني فيها، والنيل من نخبة العدو في داخلها، فإن الضربة الثانية التي مثلت صدمة اكبر، بالنظر الى تفاعلاتها المستمرة داخل الكيان الصهيوني ـ تمثلت بهجوم احد المقاومين من مجاهدي المقاومة الاسلامية وبشكل منفرد على الموقع الصهيوني في سجد ـ والدخول اليه والخروج منه بعد الاشتباك، لا بل بعد «العراك» مع عناصر هذا الموقع.

ومن خلال تتبع كيفية تعامل العدو مع هذا الهجوم ـ الحدث، يتبين اثر الصدمة التي اصابت العدو وجعلته يحاول في البداية ان ينسب الاخفاق الى جيش العملاء من خلال بيان الناطق باسم الجيش الصهيوني الذي زعم بأن هجوم المقاوم تمّ على موقع يسيطر عليه العملاء فيما يسمى بجيش لبنان الجنوبي، ولكن سرعان ما تبيّن للعدو أن إمكانية اخفاء الهزيمة إمكانية معدومة، وهنا كرّت سبحة المواقف الصهيونية المعترفة بالفشل و«العار».

ومن هذه المواقف ما توقف عنده عضو الكنيست الصهيوني «يوسي بيلين» الذي دعا الى التحقيق الفوري في ظروف ملابسات العملية مجدداً الدعوة للانسحاب من لبنان واصفاً وضع الجيش الصهيوني في لبنان في مصاف أوضاع مماثلة أصيبت بها جيوش أخرى، وخاصة الجيش الاميركي في فيتنام، مشيراً الى ان «قوات العصابات هذه تمكنت من إصابة الجيوش بالجنون».

وإذا كانت هذه الرؤية هي بمثابة الاستنتاج الطبيعي بأن الوضع النفسي للجيش الصهيوني بات يُشبه وضع المريض نفسياً والمصاب بالجنون، كنتيجة حتمية للعمليات النوعية والضربات المحكمة التي تصيب بها المقاومة هذا الجيش، فإن هذا الاستنتاج لا يمكن «صرفه» بسهولة داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية التي بات من حقها ان تشعر بحالة من الهلع والخوف إزاء تطورات وحيثيات ميدانية من هذا النوع.

توصيف داخلي دقيق

ولذلك فإن لجنة الكنيست الصهيوني التي اعتبرت قبيل شهر تقريباً بأن وضع الجيش الصهيوني هو «كارثي» كانت الأكثر دقة في توصيف المرض العسكري والأمني، والنفسي على وجه الخصوص، وإذا كان لا بد لهذا التوصيف من أن يُدخل هذه اللجنة في موقع النجاح، فإن هذا النجاح لن يحصل الا اذا اسرع الجيش الصهيوني بالهرولة من لبنان، وهذا الخيار الذي يأخذ الحيز الأكبر من الدراسة على المستويات السياسية والامنية داخل الكيان الصهيوني، لا يزال رهين حسابات سياسية وانتخابية عند الشرائح السياسية الصهيونية لا سيما تلك التي تتمثل في حكومة العدو الحالية.

في المقابل فإن التوصيف العسكري الصهيوني للهزيمة الجديدة جاء من مصادر عسكرية متعددة داخل الجيش الصهيوني بعد ان ذكرت بعض التفاصيل حيث قال «ضابط كبير» في الجيش الصهيوني بأن «مقاتلاً من حزب الله مسلحاً ببندقية كلاشينكوف وقنبلتين تمكن من رفع علم الحزب بعد أن تسلل لبضعة أمتار من جنديين (صهيونيين).. واشتبك بالسلاح الابيض مع جندي (صهيوني) آخر ثم انسحب.. ثم قال: ليس من المسموح ان تفشل وحدة قتالية ومن نخبة العدو في قتل أو أسر هذ المقاتل».

بيد أن مصادر عسكرية صهيونية اخرى تحدثت عن عراك جرى بين المقاوم المهاجم وبين احد جنود العدو، وعن استخدام المجاهد للسلاح الابيض.. وذلك كله يطرح تساؤلات عديدة ستظل تلاحق العدو ومن بين هذه التساؤلات قول الناطق بلسان جيش العدو بان هناك اسئلة مطروحة حول العملية ولماذا دخل (المجاهد) الى إحدى القنوات».

اسئلة العدو «مشروعة»

وإذا كان مسؤول صهيوني آخر قد تحدث عن ان ما حدث هو «فشل ذريع وفظيع للجيوش الاسرائيلية»، فإن العدو طرح تساؤلات اقل ما يُقال فيها انها مشروعة، سواء تلك التي تطرقت الى أهداف العملية، وهل أن المقاوم تجوّل داخل الموقع للحصول على معلومات أمنية حول وضعية المواقع الصهيونية، من الداخل والأجهزة التي بداخلها، أو تلك التي توقفت عند الوضع القتالي للجيش الصهيوني.

والحديث عن مشروعية هذه التساؤلات ينطلق من جملة من الاسباب ليس اقلها ان المقاومة استطاعت في مدى عشرة أيام تقريباً أن تهزم نخبة النخبة في الجيش الصهيوني، ليس في الاشتباك وجهاً لوجه فقط، أو بالتدافع والعراك، بل في التدليل على ان ما ذهب اليه العدو منذ بداية السنة الحالية بانه بات يمسك بزمام المبادرة بعد كل الاجراءات التي اتخذها هو أمر يبعث على السخرية، لأن المجاهد ذهب الى الموقع الصهيوني في وضح النهار فتجول فيه، واشتبك مع بعض عناصره وزرع علم المقاومة وتعارك مع احد الحراس في الموقع قبل ان ينسحب وبثقة عالية تدعو للتساؤل على خطين: ماذا تستطيع ان تفعل الأجهزة الحديثة أمام ارادة مجاهد قرر ان يقهرها بشجاعته المتفانية، ثم ماذا أصاب نخبة النخبة في الجيش الصهيوني؟!

هذين التساؤلين سيقودان حتماً الى التاكيد بأن العدو فقد الثقة بإمكانية تجاوز جيشه للمحنة التي يعيشها في لبنان بنفس القدر الذي تتصاعد فيه ثقة المجاهدين بإمكانية تلقين العدو هزيمة نهائية تقوده الى الانسحاب دون قيد أو شرط.

تصعيد.. وأهداف

وقد اشارت بعض المصادر الى أن بعض قادة العدو يفكرون بالانسحاب المفاجيء قبيل رأس السنة الميلادية الحالية، وبعد معرفة صورة الوضع في لبنان التي تلي انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وفسّر البعض هذا الحديث بانه أمنيّات، بينما توقفت مصادر دبلوماسية عنده من زاوية انها نصيحة أميركية للعدو للتروي وعدم اتخاذ قرار مفاجيء حول لبنان قبيل معرفة مصير «التمديد» أو الانتخاب في مسالة رئاسة الجمهورية والاستحقاق القادم.

أما التصعيد الاسرائيلي المتواصل والذي ارتفعت وتيرته في الأيام الأخيرة فإن المصادر أعادته الى اسباب متعددة أبرزها:

ـ فشل العدو في العمليات الأمنية التي كان يُعد لها، ومن بينها ما تم اكتشافه من خلال القاء القبض على عناصر يعملون لخدمة «الموساد» الصهيوني في المناطق المحررة، ولذلك حاول العدو التعويض.

ـ استمرار الفشل في الوضعية العسكرية داخل الجنوب المحتل، سواء داخل المواقع او في حركة الدوريات والكمائن بدليل عدد القتلى والاصابات والاخفاقات.

ـ فشله في إمكانية تحويل لجنة المراقبة الى أداة ضاغطة على المقاومين بعد اكثر من مئة اجتماع عقدته منذ عدوان نيسان ١٩٩٦.

ـ فشله في كل اجراءات المراقبة والرادارات المتطورة، وحتى في استخدام الصواريخ الحديثة التي جربها مؤخراً ضد المدنيين اللبنانيين.

وخلاصة القول إن العدو الذي يحاول الضغط المتواصل لفرض شروطه، يجد نفسه مجدداً داخل شرنقة المقاومة التي تسخر من اجراءاته على مستوى المواجهة النفسية مع هذه الاجراءات ولكنها في الوقت نفسه تدرس بدقة كيفية التعامل معها وإبطال مفاعيلها الأمنية ثم السياسية.

هاني عبد الله

الحكومة في المأزق: العجز أو الضرائب

السلسلة تنتظر انجلاء معركة الرئاسة وبري يتسلّح بدور المجلس لتعزيز موقعه

كما كان مرجحاً، قُضي خلافُ الرئيسين بري والحريري بالتأجيل مجدداً، ومال كلٌ رئيس الى إجازته استعداداً «لجولة قتال» أخرى حول سلسلة الرواتب ومواضيع غيرها.

لقد صار جلياً أن اشتباك الرجلين لم ينقضِ بهدنة حتى، كلُ ما هنالك أن «لعبة التوازن» التي تعني عدم كسر أي من المعنيين باللعبة لحساب آخر فرضت ضبط مسار الأمور في حدود معيّنة. وهكذا ارتاح الحريري من موضوع السلسلة الى سردينيا، من دون أن يعني ذلك خسارة لبري الذي ينذر منذ الآن بإثارة هذا الموضوع في الدورة العادية المقبلة لمجلس النواب إن تعذّر فتح دورة استثنائية في أيلول.

وأشار بري في مجالسه الى انه كان يعرف ان الحريري سيدير ظهره لمجلس النواب إذا انتهى به الأمر الى توقيع مرسوم فتح الدورة الاستثنائية، وفي هذه الحال سيطلب (أي الحريري) من الحكومة عدم المثول أمام المجلس النيابي، واضعاً إياه أمام خيارين: نزع الثقة من الحكومة، وهو محذور ليس هذا أوانه وفق المعطيات المحلية والإقليمية، أو الرضوخ لإرادة الحكومة بتأجيل بحث السلسلة أو إيجاد موارد جديدة للإنفاق عليها بما يؤدي الى إعطاء ضوء أخضر للحكومة لفرض رسوم وضرائب محل اعتراض.

ولم يكن صعباً التقاط الرسالة التي بعث بها نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام عبر أوساط إعلامية وسياسية مشدداً على وقف التجاذب الحالي لأنه «يسيء» الى الحكم في لبنان، مناصراً وجهة نظر الرئيس الحريري في ضرورة اشتراك المجلس النيابي في البحث عن موارد جديدة ما دامت لجانه المشتركة هي التي اقترحت أرقام السلسلة الكبيرة. ولا يخفى أن خدام الذي تربطه صلات وثيقة برئيس الحكومة اللبنانية تعمّد الوقوف بجانبه لإبقاء العلاقات الداخلية في مسار مستقر تحسباً من أن يؤدي حشر الحريري في الزاوية الى اهتزاز يربك بحث دمشق الهادىء في الاستحقاق الرئاسي. ولوحظ ان خدام تناول هذا الاستحقاق باعتبار الحديث عنه سابقاً لأوانه، ما يشير الى رغبة في إقفال باب النقاش الذي يُشعل خطوط «حلفاء سوريا».

على أي حال، يؤكد طرفا «القتال الرئاسي» أن لا هدنة بينهما، كلٌ من منطلق إثبات وجهة نظره، خصوصاً بعدما ضاقت السبل بالحكم وصار العثور على إنجازات كالتفتيش بالشمعة في ظلام دامس، و«القلة تولّد النقار» كما يقال.

ان المشروع الاقتصادي للرئيس الحريري يمر بأزمة فعلية في مردوده على الصعيدين المالي والاجتماعي، ولذلك سيكون طبيعياً أن يكبر حجم المعارضة التي يتلقاها ولو لم تنتظم في تكتل واحد أو تتبنّ برنامجاً بديلاً. وهو من جهته سيتمسك بفرض رسوم وضرائب جديدة لتخفيض العجز في الميزانية، الأمر الذي سيُحسّن صورة أداء الحكومة أمام الجهات الأجنبية والعربية المموّلة ويزيد فرصها في الاستقراض، ومن ناحية ثانية سيرفض الحريري أي إنفاق يزيد الأعباء والعجز.

ولذلك قد تطول معركة السلسلة بعض الشيء، لكنها قد تنتهي أيضاً إلى حلول وسطية إذا ما توفرت لها أجواء سياسية فيها «منافع مشتركة» للفريقين. وإذا أصرّ الحريري على أن يكون «صاحب القرار الأول والأخير» في الدولة فسيتعيّن عليه مجابهة مشكلات عدة. ومن هنا تلويح بري بإجراء دراسة جدوى للمشاريع قبل البحث فيها وإقرارها، في إشارة الى مشروع قرض المليارى دولار الذي تقدمت به الحكومة.

علي محمود

نصر الله يستقبل مزيداً من المهنئين ويلتقي بن بلة

يستمر الامين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله للاسبوع الثالث على التوالي باستقبال المهنئين بإعادة انتخابه اميناً عاماً لحزب الله ومن ابرز المهنئين: الوزير الياس حنا، النائب علي الخليل، النائب انور الخليل، الوزير السابق حوزيف الهاشم على رأس وفد من آل هاشم، النائب السابق عبد المجيد الزين على رأس وفد من رابطة آل الزين، السيد مروان النمر باسم قائم مقام مشيخة عقل الطائفة الدرزية، رئيس جهاز أمن الدولة اللواء نبيه فرحات، وفد من حزب الكتائب اللبنانية برئاسة منير الحاج وضم السادة: كريم بقرادوني ورشاد سلامة وانطوان شادر وسيمون الخازن وفادي الهبر، وفد من حركة أمل المقاومة المؤمنة برئاسة الشيخ اديب حيدر، السيد ناظم الخوري، رئيس مجلس ادارة شركة بيبسي السيد وليد عساف ومدير العلاقات العامة سعد سليم، ابراهيم شمس الدين على راس وفد من الجمعية الخيرية الثقافية، محمد سماحة على راس وفد من جمعية التعليم الديني الاسلامي، وفد من فعاليات منطقة الشمال، وفد من نقابة الملاحين ووفد من نقابة عمال مرفا بيروت.

بن بلة

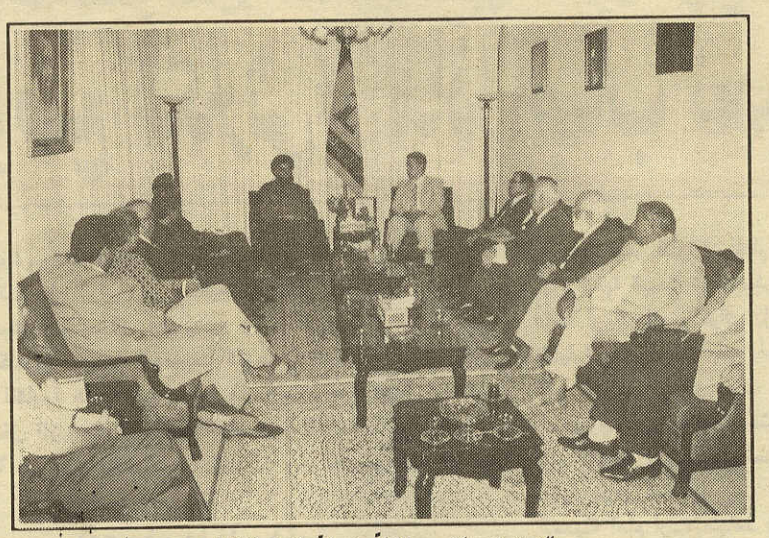
الى ذلك استقبل الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله في مقر الأمانة العامة، وفد الأمانة العامة للملتقى الحوار العربي الثوري الديموقراطي برئاسة الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بلة وضم الوفد محمد المجذوب المنسق العام لحركة اللجان الثورية في ليبيا، توفيق صالحة عضو القيادة القطرية لحزب البعث في سوريا، حسين مجلي نقيب المحامين الأردنيين، عبد العظيم المغربي الأمين العام لإتحاد المحامين العرب، حسن جمام الأمين العام للإتحاد الدولي للعمال العرب الدكتور علي عقلة عرسان الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب وعدد من أعضاء الأمانة العامة وذلك بحضور عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب عمار الموسوي وعضو المكتب السياسي لحزب الله الحاج محمد سعيد الخنساء.

وعبّر الرئيس بن بلة باسم الملتقى عن التقدير الكبير للتجربة المميزة لحزب الله والمقاومة الاسلامية واعتبرها مدرسة الجهاد التي تنوب عن الأمة بكاملها في مواجهة العدو الصهيوني واطماعه الحاقدة.

من جهته شكر السيد نصر الله اعضاء الوفد على عواطفهم الصادقة تجاه مجاهدي حزب الله وتحدث بالتفصيل عن تجربة المقاومة في لبنان التي انتجت كل هذا الفعل الكبير الذي تمثل بدحر الاحتلال من الأراضي اللبنانية التي احتلها اثناء العام ١٩٨٢ ويتمثل بالمازق السياسي ـ العسكري ـ النفسي الذي تواجهه قوات الاحتلال ومن خلفها حكومة العدو بفعل المقاومة الباسلة في المناطق المحتلة ولاتي تكبد العدو الكثير من الخسائر، وذلك بالرغم من الكثير من المعوقات الناجمة عن بعض مظاهر ضعف الساحة السياسية اللبنانية المحلية.

وطلب من اعضاء الأمانة العامة للملتقى بما يمثل، ومن الاحزاب والحركات السياسية على الساحة العربية نقل رسالة المجاهدين ودماء الشهداء الى مجاله الأرحب في الساحة العربية والاسلامية لأحداث صحوة تبعث الأمل بالنصر الشامل على العدو الصهيوني.

وبعد اللقاء أدلى الرئيس احمد بن بلة باسم اعضاء الوفد بما يلي: الهدف من هذا الزيارة هو التعبير لحزب الله عن تقديرنا ومحبتنا للتضحيات الرائعة التي يقدمها، ولنعبر كذلك عن اعتقادنا بانه أنصع



السيد نصر الله مستقبلاً بن بلة والوفد المرافق



الوزير حنا والنائب الخليل ووفود شعبية



وفد حزب الكتائب

ظاهرة في هذه الامة ولنعلن عن تضامننا الكامل واننا كلنا من وراء هذا الجهد الرائع والتضحية في العمل الجهادي.

واضاف: نحن مجتمعين هنا في المؤتمر ومن اهم المسائل التي نعاجلها هي كيف نقوي هذا الجهد الهائل الذي يقوم به حزب الله وكيف نعطيه زخم وكلنا ميتقنين ان النصر سيكون لنا جميعاً انشاء الله.

ورداً على سؤال حول انعكاس عمليات حزب الله في الجنوب ضد القوات الاسرائيلية على الشارع العربي قال: ان حزب الله اصبح البيان والدليل بأن هذه الامة لم تمت وما زالت حية وبأن هذه الأرض الطيبة مملؤة بالبطولات والرجال وهم فخر هذه الامة وانصع شيء فيها، ونحن ليس عندنا نظرة متشائمة للمستقبل ابداً بل نحن على يقين بأن النصر بإذن الله سيكون حليفنا وأن الكفاح المفروض علينا من طرف الاستعمار والصهيونية سنخرج بعده منتصرين انشاء الله.

حزب الله يشيد ببيان آل اسماعيل:

جاء مطابقاً للوقائع ودحض الشائعات

تعليقاً على المؤتمر الصحافي الذي عقده المختار حسين اسماعيل شقيق الشهيد المظلوم زيد اسماعيل في بلدة بريتال بحضور أبيه وإخوته وعائلته، أصدر حزب الله بياناً قال فيه:

لقد جاء مضمون المؤتمر الصحافي ليؤكد مرة جديدة ما كان حزب الله قد أعلنه منذ البداية حول الحادثة المذكورة ومطابقاً للوقائع الميدانية ومجريات الاحداث.

وإذ نوّه بالموقف الصريح الذي دحض الشائعات المغرضة والأقاويل المشبوهة، أشاد البيان بهذه العائلة الكريمة التي ضربت للجميع مثلاً ممتازاً في الحكمة والتعقل وعدم الانجرار وراء التضليل والافتراء، وهو يعبّر عما كنا نراه ونعرفه ونأمله دوماً من هذه العائلة الكريمة، ولا غرو في ذلك اذ قدمت الكثير من المجاهدين والشهداء في خط المقاومة الاسلامية وجهادها الحسيني ضد العدو الصهيوني.

وتابع البيان ان حزب الله اذ يتقدم مجدداً بالعزاء لآل الشهيد وإخوانه وعائلته وآل اسماعيل الكرام وأهالي بلدة بريتال الأعزاء الذين باتوا يعرفون حقيقة الأمر من دون مواربة، فإنه يسأل الله تعالى للشهيد الرحمة والرضوان في جنان الخلود، ويعاهدهم جميعاً على الوفاء للمقاومة الاسلامية وشهدائها الأبرار والاستمرار في ـ حمل رايتها المقدسة، ويعاهدهم كذلك على العمل الدؤوب والسعي الدائم لخدمة هذه المنطقة العزيزة ورفع الحرمان عن أهاليها الصابرين المضحين.

المقاومة الاسلامية تحيي ذكرى شهدائها في كفرصير، برعشيت، دير الزهراني والبابلية
ينبغي ان يشعر الجميع بأن الوضع الاقتصادي من أهم الأولويات

أحيت المقاومة الاسلامية ذكرى عدد من شهدائها باحتفال اقامتها في عدد من البلدات الجنوبية، وكانت كلمات تضمنت مواقف عن الأوضاع الداخلية ومقاومة الاحتلال.

كفرصير

أحيت المقاومة الاسلامية ذكرى اربعين بطل عملية اقتحام موقع حداثا الشهيد المجاهد هادي مشيمش باحتفال حاشد اقامته حاشد اقمناه في حسينية بلدة كفرصير بحضور رئيس المجلس السياسي لحزب الله النائب الحاج محمد رعد ولفيف من العلماء والفاعاليات.

والقى النائب رعد كملمة أشار فيها الى الارباك الذي يعاني منه العدو الصهيوني نتيجة الضربات القاسية التي تسددها المقاومة الاسلامية، ولاحظ في توقيت عملية حداثا رسالة موجّهة للعدو الصهيوني، بعد تغيير قيادته العسكرية، كما انها جاءت اثر انتهاء الاستحقاق البلدي لتشير الى الاستحقاق الاهم وهو استحقاق مقاومة المحتل.

وتطرق رعد الى الازمة الاقتصادية الخانقة التي نعاني منها محملاً الجميع مسؤولية معالجتها، مطالباً بإقرار سلسلة الرتب والرواتب دون اللجوء الى زيادة الضرائب، معتبراً ان وقف الهدر في الخزينة كفيل بتامين أموال تزيد عن المبالغ المطلوبة لإقرار السلسلة.

برعشيت

واحيت المقاومة الاسلامية الذكرى السنوية لشهداء بلدة برعشيت باحتفال حاشد حضره عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد فنيش ووفد من الكتيبة الايرلندية العاملة في قوات الطوارىء الدولية وإمام البلدة علي شهاب ورئيس بلديتها الحاج علي عودة وحشد من المواطنين وعوائل الشهداء.

والقى النائب فنيش كلمة المقاومة دعا فيها اركان الحكم اللبناني الى الابتعاد عن محاولة تكبير الاحجام وتصوير انفسهم بانهم اصحاب دور مميز في الاستحقاق الرئاسي، في حين انه ينبغي أن يشعر الجميع ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي هو من اهم الاولويات، وبناء دولة المؤسسة وتوفير مقومات الصمود ودعم المقاومة وتحصين الوضت الداخلي ينبغي ان يكون جزءاً من برنامج كل من يحاول ان يتصدى لهذا الاستحقاق.

ودعا المسؤولين الى ترك الخلافات والسجالات جانباً وإعادة النظر بالمناهج التي اتبعت في معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، مشدداً على اقرار سلسلة الرتب والرواتب ليعطي الموظف العامل في الحقل العام حقه تحصيناً له من الرشوة والفساد، معارضاً مبدأ اقرار الرسوم والضرائب التي تطال الفئات المستضعفة والفقيرة من ذوي الدخل المحدود.

دير الزهراني

وفي بلدة دير الزهراني احيت المقاومة الاسلامية ذكرى سنوية شهدائها في حسينية البلدة بحضور عضو المجلس السياسي لحزب الله الحاج محمد حدرج ولفيف من العلماء وشخصيات وفاعليات المنطقة وحشد من المواطنين، الحاج حدرج القى كلمة حذّر فيها من المراهنة على العدو الصهيوني واحاديثه عن السلام وإرساء الامن في منطقتنا، لافتاً الى استمرار اعتداءاته ومناوراته على امننا. واكد ان المقاومة الاسلامية تقف بالمرصاد لكل المؤامرات التيت حاول النيل منا، مشيراً الى ان عودة العدو الصهيوني للعب على وتيرة العبوات الناسفة في المنطقة المحتلة لن تجدي نفعاً وستزيد من تصميم شعبنا على استمرار المقاومة لتحرير الارض من المحتل الاسرائيلي وإخراجه ذليلاً دون قيد او شرط.

البابلية

وفي البابلية احيت المقاومة الاسلامية ذكرى اربعين فقيدها المجاهد كفاح فاضل بحضور عضو المجلس السياسي لحزب الله فضيلة الشيخ خضر نور الدين الذي القى كلمة اكد فيها على معاني مقاومة الاحتلال ومواجهة المؤامرات المتجددة بعزيمة وثبات

قاووق يستعرض أوضاع جرجوع مع وفد منها

استقبل مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق وفداً من بلدة جرجوع ضم رئيس البلدية محمد مقلد والمختار محمد علي درويش اللذين شرحا لفضيلته معاناة البلدة التي تقع على خطوط المواجهة مع العدو الصهيوني.

واكد فضيلته للوفد «ان القرى الصامدة في اقليم التفاح وباقي المناطق هي شرف لبنان وهي التي تعطيه الكرامة والعزة».

وقال: ان المقاومة ستذود عن هذه القرى باغلى ما لديها من مجاهدين ودماء».

وبعد اللقاء قال رئيس البلدية: «ان الشعب في جرجوع صامد مهما استرسلت اسرائيل في عدوانها الذي يهدف الى تفريغ القرية»، مؤكداً «ان الاهالي لن يتركوا أرضهم تحت اي ظرف كان».

وشدد على «ان المقاومة هي الأساس لأنها لا تدافع عن لبنان فقط وإنما عن جميع العرب، وهي التي رفعت راس الجميع».

من جهته أكد مختار البلدة «ان قلوبنا ودمنا وأولادنا كلهم فداء للمقاومة، ونحن مستمرون على هذا الخط حتى النصر ان شاء الله».

الياس أبو رزق يبرر طريقة عودته الى رئاسة الاتحاد العمالي العام

لست خاتماً بيد أحد ولا علاقة لنا بالخلافات السياسية

يجهد رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق في إبعاد الكأس السياسية المره عنه اثر همس في السر والعلن عن ان مجيئه كان بدعم من الرئيس بري وعلى خلفية سياسية مصلحية سببتها خلافات الرئاستين الثانية والثالثة التي ارتفعت وتيرتها في الآونة الاخيرة بشأن ملفات هامة طُرحت، منها سلسلة الرتب والرواتب والاستحقاق الرئاسي، إلا ان منسوبها انخفض بإيعاز من دمشق على قاعدة ان البلاد لا تحتمل اهتزازات صدامية الآن.

هذا الجو العام الذي غلّف مجيء ابو رزق اظهر مدى انزعاجه وامتعاضه مما يثار حول عودته الى رئاسة الاتحاد، لافتاً الى ان هذه العودة جاءت بتوافق سياسي ومع اخصام سابقين له، والأهم ان هدفه توحيد الحركة النقابية المنقسمة على نفسها الى اتحادين؛ موالٍ ومعارض.

وعليه يرفض ابو رزق طبع تحركه بصبغة سياسية بحتة محورها الانصياع لإرادة الرئاسة الثانية، ويشدد على انه ليس خاتماً في يد أحد، ولا احد يستطيع ان يستخدمه لمصلحة فريق ضد فريق آخر، وان انتخابه كان حراً وسيعمل وفق قناعاته وانسجامه مع نفسه من اجل تحقيق المطالب العمالية المزمنة، مؤكداً ان لا علاقة له بالخلافات بين الرئاستين لا من قريب ولا من بعيد.

والسؤال يبقى هل سيحافظ ابو رزق على صدقية تحركه إزاء المطالب العمالية الملحة كما كان يفعل في السابق؟ يجيب بالتأكيد، خصوصاً انه سيلجأ الى تحركات من النوع الخاص: كالتظاهرات والاعتصامات والإضرابات، ولكن قبل كل ذلك سيترك المجال واسعاً امام اي تحرك للحوار الهادىء.

«العهد» التقت الياس ابو رزق في مكتبه في بدارو وحاورته حول اسباب إعادة انتخابه والتحركات المستقبلية.

وفي ما يلي الحوار:

بعد عودتك الى سدة رئاسة الاتحاد العمالي العام مرة ثانية، كيف تقيّم وضع الاتحاد قبل العملية الانتخابية التكميلية وبعدها؟

كما تعلمون ان الاتحاد العمالي العام بعد ٢٤ نيسان أصبح اتحادين، ونحن مارسنا كاتحاد دورنا كالآخرين، ولكن إزاء هذه المحصلة الاتحاد لم يكن بمقدوره ان يلبي طموحات العمال خلال هذه الحقبة القصيرة. وبالتالي حصلت قبل ٤ أشهر حالات صرف عدد كبير من العمال في عدد من المؤسسات، وشعر العمال عندها بفقدان المظلة التي تحميهم من الاخطار، اضافة الى استقالة غنيم الزغبي من جهة، مما افضى الى انتخابات تكميلية تزامنت مع نشوء خلافات سياسية بين السياسيين.

اضف الى ذلك تنامي التخوف لدى الاعضاء داخل الاتحاد من انشقاق آخر بحيث يصبح هناك اكثر من اتحادين، كل هذه الاسباب مجتمعة وبدل ان نستمر في موقفنا وجدنا من الضروري ان تحصل هناك تضحيات خصوصاً عندما ارتأينا ان تكون العملية الانتخابية مدخلاً حقيقياً لدمج الاتحاديين باتحاد واحد وإعادة الامور الى ما كانت عليه قبل الانشقاق، وبالفعل هذا الذي حصل.

سؤال يشغل بال الاوساط الشعبية، وهو حول الاسباب الكامنة التي دفعت باحد اركان السلطة الذي سبق ان كان وراء اسقاط ابو رزق الى دعمك وإيصالك الى رئاسة الاتحاد؟

برأيي لا داعي لأن ينشغل بال احد بالامر، لأن ليس هناك ما يشغل البال. وباعتقادنا ان ما حصل في ٢٤ نيسان الفائت كان بموافقة اهل السلطة على إبعاد ابو رزق، واليوم حصلت ظروف سياسية استتبعت مراجعة كل طرف سياسي لمصلحته ومصالح العمال، باعتبار ان كل طرف له من يمثله في القاعدة العمالية، ما افضى الى المطالبة بإعادة ابو رزق لحرصهم على إعادة توحيد الاتحاد لكون هؤلاء مطالبين بما يحصل اليوم من صرف للعمال بشكل جماعي ومن فقدان دور الاتحاد وهيبته. ولذلك أبدينا نحن من جهتنا استعدادنا لتوحيد الحركة النقابية.

ما قلته له تفسير آخر عند البعض، بمعنى ان الخلافات الناشبة بين الرئاستين الثانية والثالثة على خلفية الاستحقاق الرئاسي وشعور الثاني باستقواء الأول دفع بهذا الأخير لأن يمتن موقعه للمواجهة عن طريق إعادتك الى تولي رئاسة الاتحاد.

لا نريد ان نحمّل الامور أكثر مما تحمل، أو نذهب بعيداً بالتبصيرات والتحليلات. لأنه لا يمكن ربط الاستحقاق الرئاسي بانتخابات الاتحاد العمالي العام لعدة اعتبارات، منها ان تزامن انتخاب الاتحاد العمالي لا يتوافق دائماً قبل الاستحقاق الرئاسي، ما جرى اليوم هو عن طريق الصدفة ليس إلا. وإن مجيئي هو نتيجة توافق بين القوى باعتبار ان الجميع لديه مصلحة من العملية الانتخابية للاتحاد. لذا استبعد ان يكون مجيئي له ربط بالاستحقاق الرئاسي، ونحن كاتحاد لا دخل لنا بالخلافات التي تحصل بين الرئاستين الثانية والثالثة. والاتحاد ليس طرفاً سياسياً ضد طرف سياسي آخر، وإنما هو لأهله، للعمال، وبقدر ما يتعاطى معنا السياسيون بإيجابية نحن نكون على مسافة واحدة من كل المسؤولين، وثانياً الاتحاد يرفض ان يُستخدم او يسخّر لمصلحة السياسيين او بعض السياسيين، بل يقتصر دوره على الدفاع عن العمال ومصالح المواطنين الى الحرية والديموقراطية.

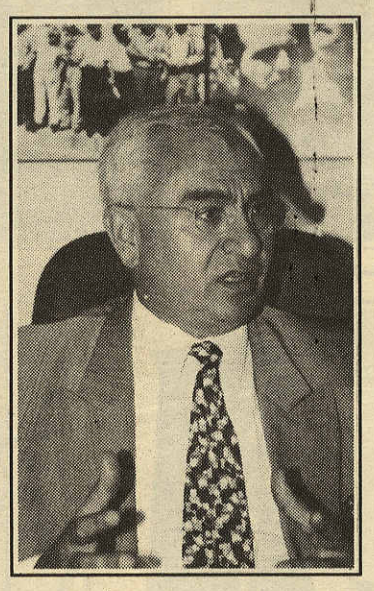
الدعم الذي تلقيته من الرئيس بري يفتح الحديث عن امكانية تقويض الاتحاد تحت هذا العنوان بعدما كثر الحديث عن تدخل السلطة بشؤونه (الحكومة)؟

حُكي كلام كثير في هذا الاطار، والدعم الذي تلقيته لم يكن من الرئيس بري فحسب بل من قبل الاشتراكيين والشيوعيين والقوات اللبنانية والكتائب، الأمر الذي ينفي ان أكون لجهة معينة وإن تلقيت جزءاً من الدعم من حركة أمل. إذاً الاتحاد ليس لقنة، فهو على شاكلة لبنان المصغر، كل القوى السياسية ممثلة فيه، من هنا ان احداً لا يستطيع ان يحكمه، بل هو محكوم بالتوافق الذي يمنع تجييره لمصلحة احد، وارجو ان لا يشكل تأييد الرئيس بري لي هاجساً لدى اللبنانيين، فالاتحاد كونفدرالي لا يستطيع ان يسيطر عليه احد.

الا تخشى ان يحصل انقلاب معاكس بحيث يصبح حلفاؤك اليوم خصومك غداً؟

ممكن، وفي كلتا الحالتين لا مشكلة لدينا، فوجودي في الاتحاد ليس مرهوناً بسياسة معينة حصل فيها توافق او لا، ولكني انتخبت بحرية كاملة، ما يعني ان غير مدين او مرهون لأحد، تماماً كما حصل في انتخابات عام ١٩٩٣. ما قد حصل مؤخراً هو ضرورة توحيد الاتحاد بعدما أصبح اتحادين وانعكاس ذلك على السلم الاهلي، ولا سيما من قبل حركة أمل بعدما كانوا ضدي وكذلك الاشتراكيون في الانتخابات السابقة، وبالنهاية شارك الجميع بما لديه من ممثلين داخل الاتحاد للإتيان بي رئيساً للاتحاد.

من هنا اصبح بالإمكان القول ان الاتحاد قد يصبح ممسوكاً من قبل قطب سياسي خصوصاً لما لهذا الاخير من تمثيل داخل الاتحاد، الأمر الذي يفرض عليكم توجهات معينة وفق المصالح التي يرتؤونها.



لا يا عزيزي، أؤكد واكرر ان الاتحاد قراره حر ومستقل، وإن احداً من الفرقاء لا يستطيع ان يفرض رأيه على الآخرين باعتبار ان الاتحاد مكون من مختلف شرائح المجتمع، واقول لا احد يستطيع ان يستعمل الاتحاد لمصلحته، سواء كانت هناك خلافات سياسية في ما بينهم او توافق، لأن قراره لا يُتخذ من قبل السياسيين بل من ارضية اجتماعية ومن علاقة وتعاطٍ مع المطالب العمالية.

بعد ان جرت لملمة اشلاء الاتحاد، السؤال الكبير الذي يستتبع هذا التطور، كيف يستطيع الاتحاد التحرك في ظل اجنحته المتضاربة النفوذ والتوجه، بمعنى آخر، هل يستطيع ابو رزق التكيف مع نفوذ بسام طليس ووليد الجويدي؟

باعتقادي، لا وجود للتعارض والتجاذبات، وإذا ما اردنا الحديث عنها فهي موجودة منذ القدم ولا شيء جديد، ولتمكيننا من العمل واتخاذ قرار معين فالأمر يخضع بطبيعة الحال للمجلس التنفيذي ومن ضمن هؤلاء الناس الذين أشرت اليهم، وسواء وافقوا او لا فإن اي قرار يُتخذ سيأخذ طريقه القانوني في ظل النظام الداخلي للاتحاد، بمعنى آخر هناك لعبة ديموقراطية ستتحقق، والأهم بالموضوع اليوم ان الانتخابات التي حصلت استعادت توحيد الحركة النقابية مئة في المئة.

أما ما يبقى بوجود معارضين فالأمر طبيعي، وهؤلاء لا يؤثرون على القرار وعلى مسلكية الاتحاد، لأن قرار الاتحاد ينفذ بالاكثرية.

ما تفضلت به قد يؤسس لانشقاق وشرخ جديد؟

لا أتصور انه قد يحصل هناك انشقاق، قلنا ان الاتحاد العمالي العام استُعيدت وحدته، وقد يحصل وجود معارضة وأرحب بها وهذا دليل عافية.

في ما يتعلق بموضوع الدعاوى، نجد انها ما زالت قائمة ضدك، علماً بانك اسقطت الدعاوى القائمة على اتحاد الزغبي عشية ترشيحك للانتخابات؟

موضوع الدعاوى سنبحث به في أول جلسة للمجلس التنفيذي، لكن من حيث الشكل فالدعاوى التي أقمناها على الاتحاد وحيث إننا شاركنا بالعملية الانتخابية فالحجج تسقط في استمرار الدعاوى بطريقة تلقائية، لكن هناك طريقة قانونية لإسقاطها. أما الدعاوى القائمة ضدي وضد ياسر نعمة فما زالت قائمة لأنها دعاوى لم يكن مصدرها النقابيين بل النيابة العامة المالية، ونحن بانتظار ان تعقد جلسة محاكمة في ٢٥ تشرين الثاني، وهي دعاوى لا يمكن سحبها، فإذا حُكمنا حُكمنا وإذا بُرئنا بُرئنا، وبرأيي أن الاتهامات التي وُجهت ضدنا غير مطابقة مع المراسلات التي وجهناها الى المنظمة الدولية ونبيّن فيها تدخل السلطة بشكل جائر في شؤون الاتحاد.

كما تعلمون، ان مطالب العمال تكبر وتتكاثر دون ان تجد حلولاً لها، هل ابو رزق يملك من الامكانية للعودة الى الاضرابات والاعتصامات على غرار ما كان يحصل اثناء تولّيه سدة الرئاسة في المرة الاولى، ام سينتظر الى العهد المقبل حيث المناخ الحالي غير مؤاتٍ لانشغال البلاد بالاستحقاق الرئاسي؟

العمل النضالي والمطلبي لا يمكن ربطه بالاستحقاق الرئاسي او بتاريخ معيّن، لأن الاستحقاقات في البلاد لا تنتهي، نحن لدينا مطالب ملحة وسريعة وابرزها إقرار سلسلة الرتب والرواتب، وسندعو هيئة التنسيق النقابية قريباً للاجتماع باعتبارها المعنية اكثر من الاتحاد بهذه السلسلة، وهي رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية ومكتب المعلمين في القطاعين العام والخاص، ورابطة المتقاعدين والمرأة العاملة، و«سنطحش» نحن وإياهم للضغط لإقرار السلسلة. وهناك مطلب آخر وملح: تصحيح الأجور في القطاع الخاص المترافق مع السلسلة في القطاع العام الذي مضى على عدم الأخذ به منذ سنة ١٩٩٦ بالإضافة الى وضع تنظيم لبناء الحركة النقابية وهدفه إبعاد تدخل الحكومة بشأن الاتحاد، وهو أمر مرتبط بإبرام اتفاقية منظمة العمل الدولية ٨٧ وتلك العائدة لمنظمة العمل العربية المتعلقة بموضوع التدخل. وإذا استطعنا إبرام هاتين الاتفاقيتين فسيسمح للقطاع العام بأن ينتظم في صفوف نقابية خاصة وبذلك نكون استكملنا الجسم النقابي في لبنان، بحيث يصبح للقطاع العام نقابته والقطاع الخاص ايضاً، وبالتالي يصبح لدينا وحدة نقابية متكاملة لجسم عمالي وظيفي متكامل، وهو مشروع كبير ومهم جداً إذا ما استطعنا ان نبلغه. اضافة الى المذكرات النقابية التي نرفعها على الدوام سنبقى نطالب بها ومنها تشكيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وللأسف الحكومة وحدها تخالف القوانين التي تحتم إنشاء هذا المجلس، اضف الى ذلك الضمان الاجتماعي الذي اصبح له ست سنوات دون مجلس ادارة.

الملاحظ انه فور تولّيك منصب الرئاسة بادر رئيس الحكومة بتهنئتك، بماذا تفسر هذه الخطوة، هل هي احتواء الصدمة التي تلقاها من غريمه، ام ماذا؟

في الحقيقة لا خلاف شخصياً مع الحريري، هي الحال مع كل القوى السياسية في البلد، والانتخابات اثبتت ما أؤكده، ونحن سنكون منفتحين على الجميع بدون استثناء. وكل ما نريده ان تتعامل الحكومة معنا بالطرق الإيجابية العائدة لمطالب العمال، وإلا سنضطر الى العودة الى التحركات التي سبق ان قمنا بها، ومنها الاعتصامات والاضرابات والتظاهرات.

هل من تحركات تصعيدية في الوقت القريب؟

طبيعي جداً.. لكا علينا ان نحاور بداية، وعلى ضوء ذلك نقرر الخطوات.

سؤال اخير: يحكى عن ان ابو رزق سيشكل القوة التي يواجه بها الرئيس بري الرئيس الحريري بعدما شعر الاول بأن الثاني بات يسيطر على كل المفاصل في البلد، وان الرئيس بري قد يدفع بأبو رزق الى الشارع لتنفيذ مآربه، ما هو ردّك؟

أولاً، الياس ابو رزق لا يُستخدَم من قبل أحد، ولا هو خاتم بيد أحد، إلياس ابو رزق منسجم مع نفسه، يعمل بقناعاته، يحترم رأي الآخرين، يتعاون مع الجميع، الخلافات التي أشرت إليها لا علاقة لي بها، من هنا نحن معنيون ومسؤولون عن إنجاح مؤسسة الاتحاد العمالي العام، وهو بمثابة نجاح لكل القوى المتمثلة في الاتحاد.

حاوره: حسين عواد

تصوير: موسى الحسيني

علي زراقط نموذج عن المبدعين الغرباء في وطنهم

اختراعات في مجال الساعات بينها الساعة العجيبة والإشارة الضوئية

تعتز جميع الدول بأبنائها الذين يملكون القدرات والمعارف، وتتباهى بعبقرياتهم واختراعاتهم، فتتفاخر بما يقدمونه للحضارة في مختلف حقولها.

وتاريخ «لبنان» حافل بالعديد من أبنائه الذين وصلت شهرتهم للآفاق في كل علم وفن، وهو يمتلك ثروة ثقافية إبداعية كبرى منتشرة في كل العالم إلا انها، للأسف الشديد، مبعثرة، من دون أي محاولة لاستردادها للوطن الأم، وتثبيت جذورها في أرضه.

وكما بات معلوماً للجميع أنه ليس هناك بلد في العالم إلا وفيه عدد من اللبنانيين المتميزين، أغنوا المجتمعات بنشاطاتهم، فدفعتهم الشعوب الى تبوّؤ أعلى المراكز في السلطة، وحمّلتهم أكبر المسؤوليات، فحلّقوا في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والعلمية والفنية وفي عالم الاختراع.

وإذا ما حاول أحدهم العودة الى الوطن، تشجعه على ذلك النداءات والدعوات المتكررة من المسؤولين الرسميين، فإنه لا يجد لنفسه مكاناً ولا آذاناً صاغية ولا حتى يقابله احد من رؤساء أو وزراء، فلا يبقى أمامه سوى التفكير بالهجرة مرة ثانية الى الدول التي احتضنته وعرفت قيمته فكرّمته حق تكريم.

المخترع زراقط

وآخر شاهد على ذلك هو المخترع علي محمد زراقط الذي هجر وطنه مع بداية الحرب الى المانيا وهو يحمل وصية من الإمام موسى الصدر «أن عد الى وطنك في آخر المطاف حتى يستفيد من طاقاتك».

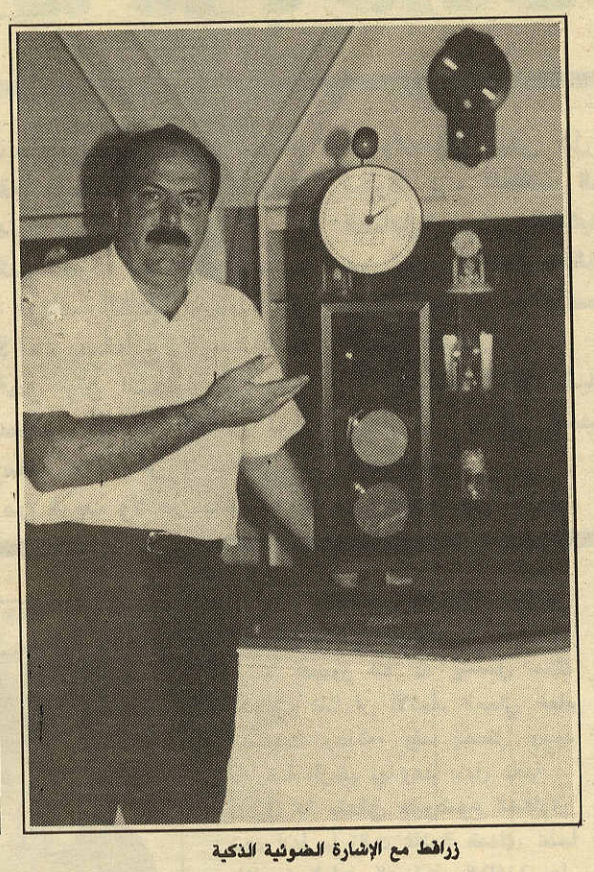
وشق زراقط طريقاً شاقاً وصعباً في التعلم والخوض في مجتمع غريب عنه، إلا أنه نتيجة إصراره على المتابعة استطاع تحدي المصاعب بعد أن رفضت السفارة اللبنانية هناك تحمّل مسؤوليته وقرر «مواجهة الجهل الذي عشنا فيه في عالمنا العربي».

وتابع دراساته ـ التي كان أنهى مرحلتها الثانوية في دولة الكويت ـ وتخرج من المعاهد الالمانية العليا يحمل شهادة الهندسة، بعد أن خضع للعديد من الدورات في صناعة الآلات الدقيقة لعالم الساعات واطلع على الصناعات اليابانية والسويسرية.

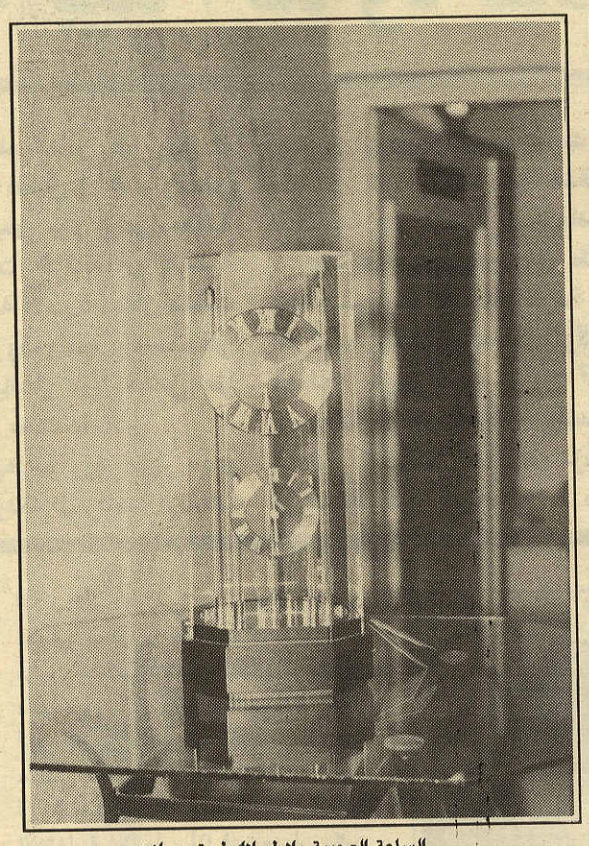
وبعد إنجازات عدة في هذا المجال منحته المانيا الجنسية تقديراً له ولجهوده، وقامت بتكريمه لاهتماماته الانسانية.

رحلة العودة

«لم أهاجر بنية عدم العودة، وإنما كانت كل علومي وإنجازاتي بغرض مساعدة اللبنانيين عند رجوعي ولا سيما معوقي الحرب وأبناء الشهداء الأطهار». بهذه العبارة يلخص زراقط أهدافه العلمية، حيث لم يفارقه يوماً حب الوطن ولا سيما القسم الجريح منه، وهو



زراقط مع الإشارة الضوئية الذكية

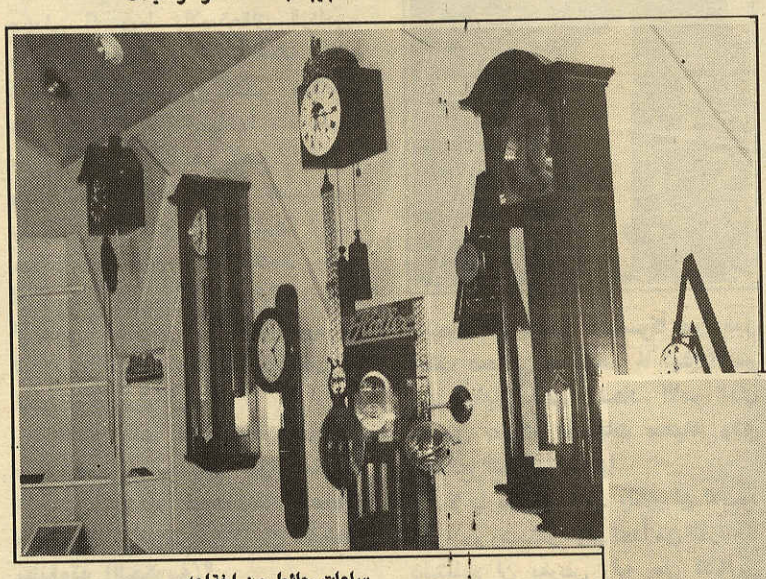


الساعة العجيبة بلا اسلاك أو توصيلات

ابن الجنوب ومدينة صور بالتحديد.

الاختراع الخامس عشر

يتابع زراقط «آنذاك قررت اختراع (الساعة العجيبة) والإعلان عنها في الوطن لألفت نظر العالم إلى أن لبنان ليس إرهابياً بل فيه طاقات إبداع وعلم وثقافة، وقدمتها للرأي العام، إلا اني لم اسمع اي تنويه او تقدير من أحد، مع العلم باني نلت الجائزة العالمية في اختراع الساعات من اسبانيا، وقد



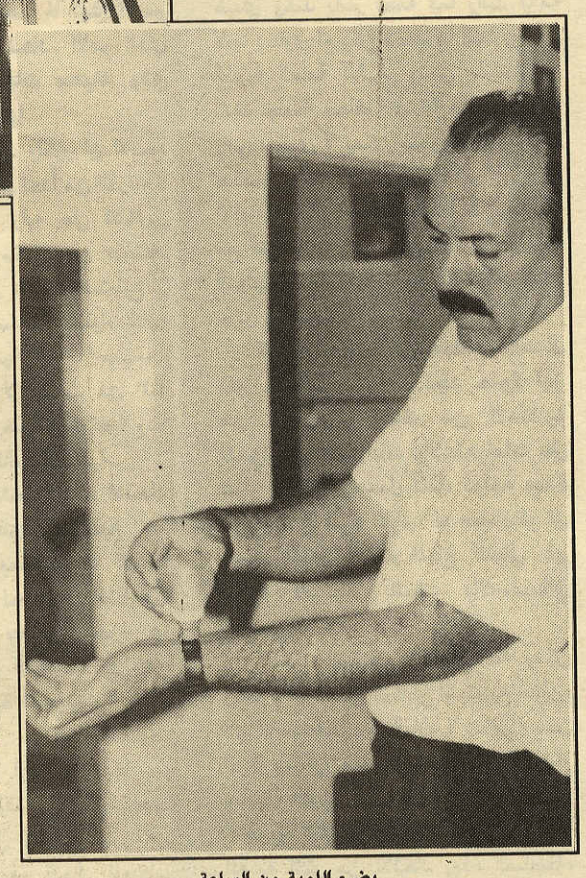
ساعات حائط من اختراعه

سُمّي هذا الإنجاز في الصحف الأسبانية بمصباح علاء الدين السحري لكون المخترع من بلد عربي».

وتتكون الساعة العجيبة من دائرتين، الأولى تعطي الثواني والثانية تشير الى الدقائق، وكلتاهما مثبتتان على أنابيب زجاجية فارغة، وتعمل بطريقة ميكانيكية فنية غير مرئية، لذا لا تُعرف كيفية انتقال الحركة الى الأعلى.

الاختراع السادس عشر

يتعلق هذا الاختراع بإشارة المرور لتنظيم السير، وهو اختراع لأهداف بيئية، وهو عبارة عن عداد مكون من عقربين يوضعان فوق كل إشارة ضوئية، وداخل هذا العداد نافذة صغيرة تبيّن للسائق كم من الوقت تحتاج هذه الإشارة لتصبح (خضراء)، وليس هذا فقط بل سيوضع في السيارة جهاز الكتروني لاسلكي يلتقط الموجات المنبعثة من هذا العداد الجديد، ويذكر السائق بأن يرحم الينة عندما تكون الاشارة حمراء، بحيث انه ينذر السائق ويقول له (الرجاء إطفاء السيارة) وإذا لم يكترث السائق بعد مرور ثانيتين من الوقت لهذا النداء يُطفىء السيارة تلقائياً، كذلك يعود هذا الجهاز فيشغل المحرك إذا لم يبادر السائق الى ذلك بعد النداء الثاني، من الجهاز عندما تصبح الإشارة خضراء ثانية.



يضيء اللمبة من الساعة

وأهمية هذا الاختراع انه لو طُبق في لبنان الذي يشهد ازدحام سير خانقاً في أكثر شوارعه لوفرت بيروت وحدها اكثر من ٦٠٪ من الدخان المنبعث من السيارات، التي هي سموم يتنشقها الانسان، فكيف إذا شمل هذا النظام لبنان كله، او الكرة الأرضية بأكملها؟

الهجرة ثانية

مع أن من أهداف زراقط منذ مجيئه الى لبنان سنة ١٩٩٢ كان بناء جسر متين بين لبنان والبلاد المتقدمة عبر إنشاء مصنع سيكون الأول من نوعه في هذا البلد يصنع الساعات بأنواعها ويوفر فرص عمل لخمسمئة من المعاقين وأبناء الشهداء، إلا أنه حدث ما لم يكن بالحسبان، «٦ سنوات مضت وأنا أصارع الحياة في محاولة لتحقيق حلمي للبقاء في وطني والمساهمة في بنائه، ولكني لم أجد من يفهمني ويساعدني لإعادة البسمة لشفاه الكثيرين من اللبنانيين» ويضيف زراقط «ثم رفعت الصوت عالياً، وكان الصدى في مرآب الإهمال والتناسي والتجاهل حتى لوجودي كإنسان» وتساءل «ما سر هذا الوطن العجيب يُهجر علماؤه مجاناً الى الخارج ويحرم خزينته من مليارات الدولارات ليستفيد منها الآخرون؟ والأعجب أن المخترعين ينالون كل التقدير في البلاد الاجنبية بينما لا يجدون في وطنهم سوى الملهاة تتلاعب بقيم الانسان».

ويوضح «طلبت موعداً من رؤساء هذا البلد الكريم كي أتكلم مع واحد منهم بخصوص اختراعي الجديد، ولكن للأسف الشديد فوجئت برفض موعدي بعد انتظار طويل». ويستغرب «لماذا دُعينا من قبل هؤلاء المسؤولين للعودة الى هذا الوطن للمساهمة في بنائه؟ ربما لو كنت عارضة أزياء أو ملكة جمال أو مطرباً أجنبياً لقُبل طلب موعدي».

وختم زراقط متسائلاً «هل أتنازل عن جنسيتي اللبنانية وأرحل الى الأبد؟ أم ما هو الحل يا ترى؟» ولا ينسى أن يوجه تحياته الى كل إنسان يعمل الخير في وطننا العربي «خصوصاً أولئك المقاومين الذي يسطرون الملاحم الرائعة في الوقت الصعب الذي نمر فيه، وأسمى التحيات الى عوائل الشهداء والجرحى والمعوقين والأسرى في سجون الاحتلال» واعداً بأن «هذه الطاقات العلمية التي أقوم بإنجازها سوف أقدمها الى هؤلاء جميعاً وعلى رأسهم السيد حسن نصر الله، وهذا ما يجعلنا نشعر بأن عملنا ليس هباءً منثوراً، وفي وطن مثل لبنان لا يعرف الشخص المميز إلا عند موته فيتسابقون ساعتئذ الى تكريمه».

يبقى في البال سؤال: الى متى سيظل وطننا لا ينعم بخيراته إلا أصحاب المصالح والمغانم والمحاسيب والأزلام والاتباع والأقرباء، لماذا لا يصار الى إسناد المراكز الى مستحقيها من أصحاب الكفاءة والخبرة وإفساح المجال أمام المبدعين والمخترعين لكي يساهموا في إعادة بناء الوطن؟!

تحقيق: سمير علامة

تصوير: علي شعيب

تعلن دار الحفظ والتلاوة في جمعية القرآن الكريم

عن إقامة دورات في حفظ الجزء الاول للإخوة والأخوات ابتداءً من عمر عشر سنوات.

يبدأ التسجيل من ١٣ آب ٩٨ الى ٢٣ منه.

تبدأ الدورة في ٢٤ آب ٩٨ وتستمر لمدة شهر واحد.

فعلى الراغبين بالمشاركة مراجعة مركز الجمعية طيلة أيام الاسبوع من الساعة الثامنة وحتى الثانية والنصف.

المكان: حارة حريك ـ شارع السيد عباس الموسوي (قده) ـ بناية قازان ـ هاتف: ٠١/٢٧٤٧٢١

تعليقاً على فتح قادة العدو تحقيقاً في عملية سجد

قاووق: حزب الله تغلّب على أنظمة الحماية المتطورة

تعليقاً على تصريح أحد القادة الصهاينة الذي طلب خلاله فتح تحقيق حول عملية «سجد» أدلى مسؤول منطقة الجنوب في حزب الله فضيلة الشيخ نبيل قاووق بتصريح قال فيه: ان طلب قادة العدو فتح تحقيقات حول عملية سجد لن يجديهم شيئاً سوى انه سيكشف حقيقة الجندي الاسرائيلي ومدى جبنه أمام الرأي العام، وسيوثق سلسلة الهزائم وسيضعهم أمام حقيقة ضرورة تبديل قلوب جنودهم. لقد تسلح الجنود الصهاينة في موقع سجد بصراخهم نتيجة جزعهم ورعبهم ولم يتمكنوا من استعمال أسلحتهم التي بين أيديهم، ولو رآهم قادتهم على تلك الحالة لأعادوا النظر بكل شيء.

أضاف: أن حزب الله من خلال العملية البطولية في سجد تغلب على أنظمة الحماية المتطورة، وكشف ثغراتها مما يعني انعدام أمن الجنود بالكامل وانكشافهم للموت.

وأكد أن تصعيد الاعتداءات الاسرائيلية مؤخراً واستهداف المدنيين لن يكون له سوى نتيجة واحدة وهي زيادة خسائر العدو.

«أفقا» تسقي جبيل وكسروان وعطشى الى مشاريع الدولة



واحة غنّاء بخضارها تفترش كتف الجبل الشاهق... ومحمية خصبة طاعنة في التاريخ العابر في مياه نهر ابراهيم المتدفق من بين صخورها ليسقي بلاد جبيل وكسروان.

وبساتين تتوزع في جلول عامرة بالخير وبثمار اشجار الفاكهة على انواعها..

واناس طيبون تجذروا في تلك الارض منذ غابر الزمن حتى عرفوا ما تحويه بمسالك جبالها الوعرة وطعم مائها العذب.

هكذا تبدو بلدة افقا وهي تختبأ في قلب جبل لبنان راسمة على كتف جبل المنيطرة لوحة رائعة الجمال تعلوها مئذنة مسجدها وهي تصدح باسم الله.

تقع بلدة افقا في بلاد جبيل على السفح الغربي لجبل المنيطرة وترتفع عن سطح البحر ما بين ١٢٠٠ م و ١٤٠٠ م.

يبلغ عدد سكانها ٣٠٠٠ نسمة يقيم منهم بشكل دائم حوالى الالف نسمة ويتضاعف العدد في فصل الصيف.

تعددت الاقاويل حول منشأ اسم البلدة. يقول الحاج ابو شوقي زعيتر الطاعن في السن والذي لم يبرح البلدة حتى في أوقات الشدة والحروب التي عصفت بها: «ان اسم البلدة مشتق من اسم رفقا بنت النبي ابراهيم (ع) «وهذا الاحتمال وارد بدليل اسم النهر الذي يشكل نبع افقا الشريان الرئيسي له وهو نهر ابراهيم».

ويشير زعيتر الى الاسطورة التي التهم فيها الخنزير ادونيس على ضفاف النهر في «أفقا» مستغرباً كيف يمكن ان ياتي اسم البلدة منها.

ويذكر عفيف مرهج في موسوعة «اعرف لبنان» ان اسمها ورد في المصادر اللاتينية aphca وهي مكان تاريخي مشهور، الجذر السراني nfak اي خرج وتدفق.

وان اختلفت الروايات في تحديد أصل اسم بلدة أفقا فإنها تبقى بلدة تحيط العين بنظرة رائعة تتبدى من جغرافيتها وأحراج اللذاب، السنديان، العفص، شروك، والبطم التي تلون سفوح جبالها بلونها الاخضر وخصوصاً شجر اللذاب الذي يندر في جبال لبنان.

وانت تدخل البلدة تستوقفك بساتين التفاح والاجاص وكروم العنب، الخوخ، الكرز، الدراق وهي زراعة يعتمد عليها الاهالي كمورد رئيسي لعيشهم.

ومع وفرة الانتاج في هذه البلدة فإن عقبات كثيرة تعترض الزراعة في رأسها موضوع تصريف الانتاج، وكما يقول الحاج ابو شوقي «فإن الانتاج مرة يقع تحت الشجر ومرة نقطفه ونبيعه... وفي كل الاحوال لا يمكن ان نعيش بدون الزراعة».

وكما هي «افقا» غنية بتربتها وبساتينها فهي ايضاً وقبل ذلك غنية بينابيعها العذبة التي تصل الى ٢٥ نبعاً تتوزع في اراضي البلدة ومرتفعاتها وهي كما يعددها الحاج ابو شوقي: «نبع افقا الرئيسي وبجواره نبع آخر، نبع صلّيب، نبع وادي سيف، نبع كرم روحنّا، نبع عين الصفرة، نبع الحاووز، عين الحسان، نبع الدوارة، نبع القلع، عين المقابل، عين الخانوق، وطية بريطع، عين الرجمة، عين الجحاش، نبع رقى، نبع غردانا، محاقن ام أسعد في غردانا، عين المزاريب، عين الذهب، عين الدب، عين بيدا، عين المويدي، عين حمصيا، عين القرمي، عين الحصن».

وتشكل هذه الينابيع والعيون سواقي صغيرة تسقي بساتين البلدة يرفد بعضها نهر ابراهيم. ويروي الحاج شوقي «انه في العام ١٩١١ زحلت التربة في البلدة فدمرت منازلها وخربت بساتينها وانخفضت البلدة عن مستواها الحقيقي وادت «الزحلة» يومها الى تفجر معظم ينابيع البلدة باستثناء النبع الرئيسي الموجود منذ مئات



امام البلدة الشيخ محمد العيتاوي

السنين».

ينفجر النبع الرئيسي من قلب مغارة كبيرة، لا احد يعرف اين تنتهي وهي كما يقول من دخلها تتشعب الى مغاور عديدة.

وتتدفق المياه الى شلال بعلو يصل الى ٢٠ متراً حيث تتشكل بحيرة يصل عمقها الى ١٥ متراً، وتعلو الشلال قنطرة بنيت من الحجر الصخري كان يعبرها المشاة، وقبل سنوات عديدة بنيت قنطرة مشابهة لها ترتفع عن الاولى حوالى الثلاثة امتار واصبحت فيما بعد جسراً تعبره السيارات.

البحيرة والقناطر وشجر الصفصاف والحور التي يحيط بها تشكل لوحة جميلة لم تلوثها الى الآن يد الانسان.

وكانت تقوم قبل سنوات الى جوار البحيرة طاحونة تسير بقوة الماء المتدفق، والى مسافة عشرين متراً كانت تقوم قلعة كبيرة او القصر كما يطلق عليه في البلدة وهذا القصر مبني من الحجر الصخري دمرته العوامل الطبيعية و«الزحلة» التي خربت البلدة قبل اكثر من ٧٥ عاماً. ولا زال القصر يحتفظ الى الآن بتاريخه حيث يقع في اسفله قنطرة صغيرة تتفجر منها المياه خصوصاً في فصل الشتاء.

يقول ابو شوقي زعيتر «ان القصر هذا كما اعتقد هو من ضمن القصور التي بناها «عاد بن شداد» قبل آلاف السنين»، لكن ما ينقله عفيف مرهج عن المؤرخين «ان هذا الهيكل هو هيكل فينوس الذي تم تدميره في عهد الامبراطور قسطنطين».

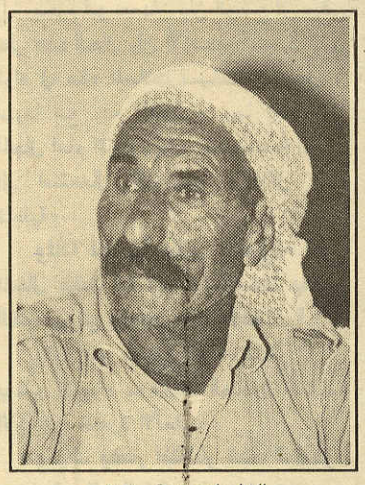
ويلفت زعيتر الى ان هناك صخوراً مبنياً منها القصر، اضافة الى مادة لا تستطيع حتى «المهدة» ان تدمرها وهي على ما يعتقد صنعت من التراب والرماد والحجارة.

وقد عملت المديرية العامة للآثار على بناء سياج يحيط بالقلعة وضمتها اضافة الى نبع افقا الى المواقع الاثرية ضمن الخارطة السياحية في لبنان، الا انها ومنذ ذلك الحين لم تضرب معولاً لترميم القلعة لتصبح مقصداً للسياح الذين يتوافدون الى المنطقة باعداد كبيرة خلال فصل الصيف للتمتع بمنظر الشلال.

وبين القلعة والشلال بني متنزّه تظلله العرائش ووضعت فيه الطاولات والكراسي التي تجري بينها سواقي المياه العذبة وتحيط بهذا المتنزه بساتين التفاح والتين والكرز ومساكب الخضار على انواعها.

ورغم بدائية المتنزّه فإنه يتمتع بطلة جميلة تشرف على الشلال والبحيرة وعلى وادي افقا الذي يعبره نهر ابراهيم.

يقول ذو الفقار زعيتر الذي يدير المتنزّه «ان المنطقة يرتادها اللبنانيون من مختلف المناطق كما ياتي اليها السياح العرب والاجانب وخصوصاً الخليجيين، حيث



الحاج ابو شوقي زعيتر

يتفرجون على المناظر الخلابة للشلال والبحيرة ويتناولون طعام الغداء في المتنزّه».

ويفتح هذا المتنزّه مع بداية فصل الصيف حتى تشرين الثاني، ويسجل زعيتر على الدولة عدم مدّ يد العون لهم لتحويل المنطقة الى مرفق سياحي هام ويقول: «قدّمنا طلبات عدة الى وزارة السياحة لتحسين المنطقة والاهتمام بالمغارة والشلال والقلعة، اضافة الى تاهيل الطرقات المؤدية الى المنطقة وانارتها، لكن الى الآن لم يتجاوب معنا احد».

والى الاعلى من بلدة افقا في سفح الجبل تقع مغارة سالم التي يعتبر الوصول اليها مغامرة نتيجة لوعورة الطريق المؤدي اليها. ويذكر احد ابناء البلدة ان الكثيرين دخلوا في المغارة وبعضهم وصل الى مسافة ٢ كلم وكان بإمكانه ان يكمل لمسافة اطول، لافتاً الى ان طبيعة هذه المغارة تشير الى ان يد الانسان حفرتها وليست مغارة طبيعية.

ويشير ابو شوقي الى ان بلدة افقا كانت تشكل على مر التاريخ المنطقة التي تربط البقاع وبلاد بعلبك ببلاد جبيل عبر ممر في سلسلة الجبال يسمى «عين بحر» وكانت تعبره القوافل المحملة بالحبوب من البقاع. وفي عهد العثمانيين اقيم على هذا الممر «كركون» لحماية العابرين من قطّاع الطرق. ولا يزال هذا «الكركون» موجوداً الى الآن في منطقة تسمى الميدان.

ويفيد ان الوصول الى مزرعة بيت مشيك كان يتطلب سيراً على الاقدام حوالى الست ساعات وعلى الخيل ثلاث ساعات.

وهذا الممر هو خط افقي من رأس الشرقي في سفوح جبل المنيطرة حتى ينحدر الى مزرعة بيت مشيك وحدث بعلبك.

ومنذ اكثر من سنتين تقوم الدولة بشق طريق لربط البقاع ببلاد جبيل وكسروان عبر هذا الممر نفسه الذي تشير المعلومات الى انه يشكل اكثر نقطة انخفاضاً في سلسلة جبال لبنان الغربية.

ويعتبر إمام بلدة افقا فضيلة الشيخ محمد العيتاوي ان بلدة افقا تشكل بوابة بلاد جبيل وكسروان وساحلها الى منطقة البقاع وبلاد بعلبك عبر ممر عين بحر - حميص ويلفت الى ان ضرورة شق الطريق تكمن في ان للاهالي في بلاد جبيل روابط وثيقة مع عائلات البقاع زعيتر، برو، المقداد، شمص وغيرها.

ويعتبر فضيلته ان بلدة افقا كغيرها من قرى بلاد جبيل تعاني من الحرمان، فالخدمات معدومة فيها كلياً ولا وجود للدولة الا من خلال المدرسة الرسمية التي هي عبارة عن غرفتين لا يصح ان يطلق عليهما اسم مدرسة.

ويلفت الى ان هذه المدرسة أسست قبل عشر سنوات لكن الاهالي الذين يرغبون بتعليم اولادهم يرسلونهم الى بلدة قرطبا التي تبعد حوالى ١٥ كلم.

وكذلك الامر على المستوى الصحي فلا يوجد في البلدة اي خدمات صحية واقرب مستشفى هو في مدينة جبيل او في عشقوت.

ويأخذ العيتاوي على نواب المنطقة عدم اهتمامهم الجدي لتحصيل حقوقها باستثناء التحرك الذي جرى هذا العام لوقف الكسارات وتعبيد طريق لاسا، بيت المهدي، الذي يعتبر شرياناً حيوياً ورئيسياً لبلدة افقا وجوارها، لكن هذا التحرك لم يثمر عن شيء ولا زال الطريق محفراً.

قبل عدة سنوات قام الاهالي وبالتعاون مع مؤسسة جهاد البناء بتشييد مسجد البلدة الذي يؤمه فضيلة الشيخ العيتاوي ويلقي فيه الدروس الدينية الاسلامية.

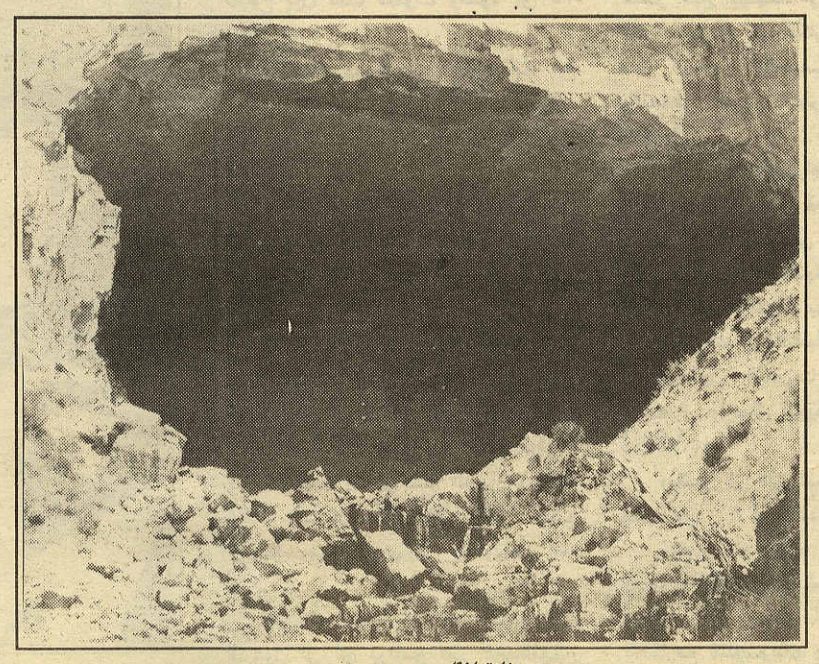
يقول فضيلته: هناك تقدم كبير على مستوى التزام الاهالي بالجانب الديني وحضور النشاطات الاسلامية التي يرتفع مستوى الاهتمام بها بين العام والاخر.

ويلفت الى انه تقام مجالس العزاء سنوياً في ذكرى عاشوراء كما تقام الموالد في المناسبات الاسلامية وهناك مشاركة كبيرة من قبل جيل الشباب.

وتشكل الاحداث التي عصفت بلبنان طوال الحقبة الماضية ذكرى اليمة لاهالي البلدة الذين يؤكدون على العلاقة الاخوية التي تربطهم بالمسيحيين المقيمين في الجوار ويسجلون لهم موقفاً مشرفاً، عندما كانت تحاصر ميليشيا القوات اللبنانية البلدة، فإن ابناء البلدات في الجوار كانوا يقومون بنقل الطحين الى بلدة افقا.

ويشير الحاج ابو شوقي الى زيارات متبادلة بين العائلات في افقا والقرى المجاورة التي لا تقتصر على المناسبات بل ايضاً عندما تتيح الفرصة ذلك.

بلدة افقا، هي واحدة من القرى الجميلة التي تشمخ في جبل لبنان، غنية ليس بمائها فقط، بل بكرم اهلها وجودهم وعشقهم للارض التي أنبتتهم على كتف ذاك الجبل.



مغارة افقا

تحقيق: امير قانصوه

تصوير: موسى الحسيني

تجتذب الأطفال والشباب وتنتشر كالفطر

«ألعاب الكومبيوتر» مفيدة أم مضرة؟

من يسِر في شوارع الضاحية يجد ظاهرة منتشرة بشكل مفاجىء ومكثف الى حد ملاحظتها في اكثر من مكان في الشارع الواحد.

انها محلات العاب الكومبيوتر او (Computer Games) التي لم يمضِ على افتتاح اول واحد منها ثلاثة اشهر، فإذا هي تُعد الآن بالعشرات.

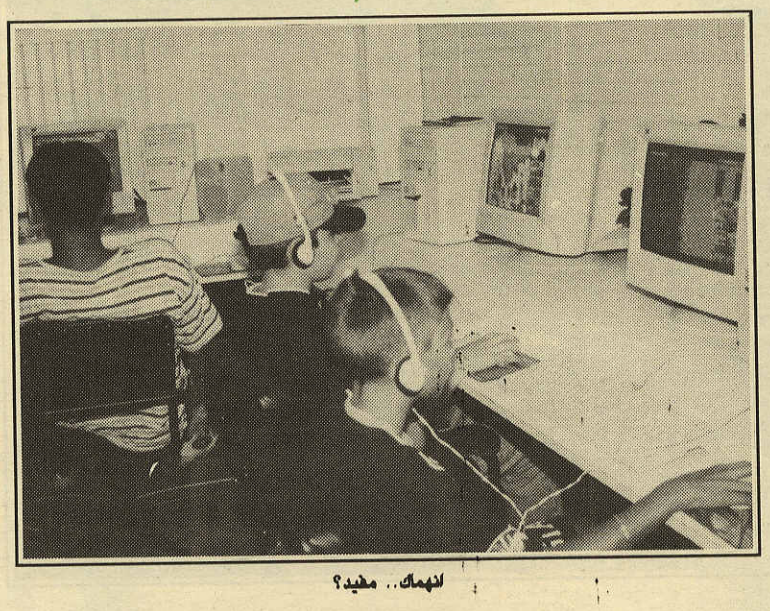
ما هي هذه المحلات، وما الخدمات التي تقدمها، هل هي مفيدة ام انها مضرة، وكيف يمكن تحديد معنى الإفادة والضرر في هذا الإطار؟

اسئلة كثيرة تراود ذهن المراقب وهو يرى اطفالاً وشباباً يتسابقون على الجلوس امام شاشة الكومبيوتر، هذا الجهاز العجيب، ويضعون اصابعهم على لوحات المفاتيح، ثم يستغرقون في عالم آخر، قد يسرقهم لمدة ساعة ليعودوا الى واقعهم الذي يفرض عليهم دفع ٢٠٠٠ ليرة بدل هذه الساعة.

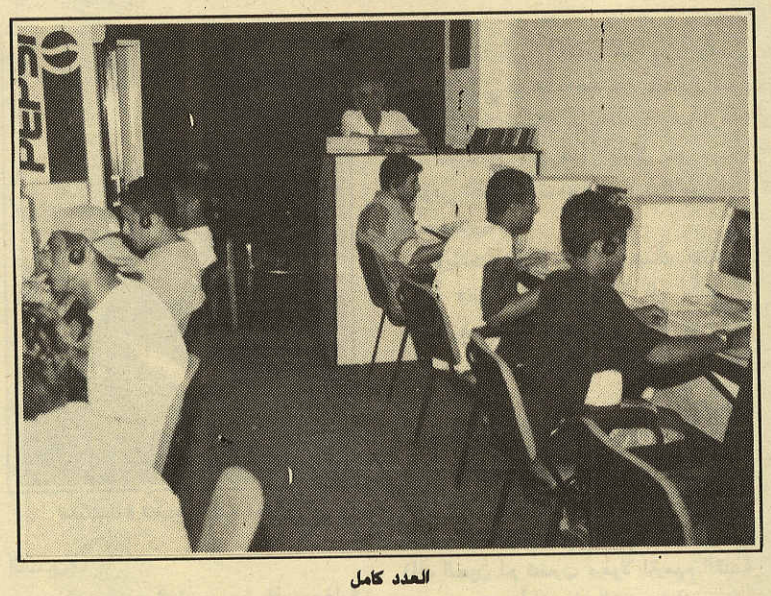
كيف تمضي هذه الساعة ـ إذا اكتفى الشباب بواحدة فقط ـ وما هي المعارف التي يستفيد منها، وهل يختلف اللعب على الكومبيوتر عن اللعب بالألعاب الإلكترونية الأخرى؟

اسئلة جديدة تتوارد على الذهن، مما يشير الى حجم الأهمية التي تتميز بها هذه الظاهرة، وتدفع الى ضرورة استكشافها والتحقق منها.

وهذا ما فعلته «العهد» في هذا التحقيق.



انهماك.. مفيد؟



العدد كامل

قال ماجد ابو حمدان صاحب محل «كوغا كومبيوتر غايمس» «انه في موسم الصيف يبحث الطلاب عن وسيلة للترفيه، وهم وجدوا طريقة جديدة لتمضية أوقاتهم».

وقال ابو حمدان «ان اساس هذا المشروع ليس العاب الكومبيوتر وإنما افساح المجال امام الشباب كي يتواصلوا مع هذا الجهاز الذي لا يراه اغلبهم الا بالصورة».

وأشار إلى «ان الهدف الرئيسي لمشروعه هو السماح لطلاب الجامعات او الثانويات أو المهنيات بتطبيق ما لديهم من اشغال وبرامج على جهاز الكومبيوتر الذي قد لا يكون متوفراً في منازل معظمهم».

ولكن كيف يستطيع هؤلاء الطلاب العمل في أجواء اللهو وحتى الضجيج الموجودة في محله.

يجزم أبو حمدان بأن الوضع لن يبقى على هذه الحال وأن الازدحام الشديد الذي نراه في هذه المحلات سيخف تدريجاً ولا سيما مع بدء المدارس، مما يفسح في المجال أمام اقامة دورات متخصصة اضافة الى استعمال الكومبيوتر بشكل اكثر فاعلية».

ولماذا لم يخصص مشروعه بهذا المجال فقط ما دام متخصصاً بعلوم الكومبيوتر ولديه هذه الأهداف؟

يقول ابو حمدان انه «مضطر إلى ان يساير الأجواء ما دامت الظاهرة الطاغية الآن هي ظاهرة الألعاب».

وكيف يفسر انتشار هذه الظاهرة بسرعة في الضاحية وغيرها من المناطق؟

يعتبر «ان البطالة التي تضرب البلاد تجعل كل من يملك ولو مبلغاً بسيطاً يفكر في أن يلحق بالسوق السائد، وهكذا تنتشر ظاهرة ما كالفطر لتعود فتذوب بسرعة فائقة، تماماً كما ظهرت».

وهل تملك كومبيوتراته اتصالاً بشبكة الانترنت؟

يعد أبو حمدان بأن الاتصال بالشبكة سيتم قريباً جداً، ولا يُخفي اعتقاده بانه بعد انتهار هذه الفورة فإن الذي سيبقى هو الأنترنت، ويضيف انه هو شخصياً سيُلغي الألعاب بعد انتهاء فترة التحضير وتأمين اتصال ثابت بالشبكة.

أحمد روماني قال انه يقوم ببيع الاسطوانات المدمجة (CD) اضافة الى تأمين خدمة الألعاب الكومبيوترية للراغبين، ويرى ان الدي لا يعرف التعامل مع الكومبيوتر قد لا يجد عملاً في المستقبل، ولذلك فإن الدخول الى عالم الكومبيوتر من خلال الألعاب يُعتبر أمراً مهماً من أجل تحقيق التواصل مع هذا الجهاز المثير».

ويعتبر «ان الألعاب هي أفضل طريق للدخول الى عالم الكومبيوتر ولا سيما بالنسبة للصغار» معرباً عن اعتقاده بأن مجرد الجلوس أمام الشاشة والتعاطي مع مفاتيح الجهاز يحقق إفادة كبيرة.

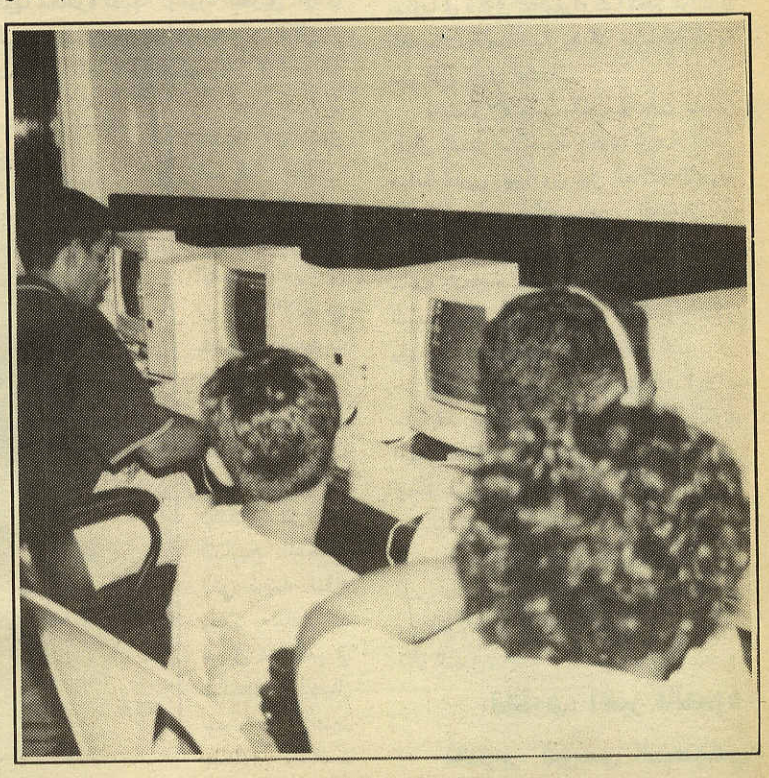
ويشير الى ان الإقبال على محله جيد، لافتاً الى ان الزبائن من اعمار مختلفة تتراوح بين ست سنوات وصولاً الى ٣٥ سنة.

ويتحدث روماني عن قدوم آباء مع أولادهم إما لمساعدتهم في الألعاب أو حتى للعب بشكل منفرد مع إبقاء أولادهم تحت أنظارهم.

محمد رسلان فتى في العاشرة من عمره، ينظر الى شاشة الكومبيوتر باهتمام شديد وهو يتابع اللعبة التي تتحرك أمام عينيه.

أخذنا دقائق من وقته لنسأله عن مدى قدرته على التعامل مع جهاز الكومبيوتر فيقول انه لديه خبرة سابقة في هذا المجال نتجت عن وجود كومبيوتر في منزل والده، إلا أن هذا الجهاز تعطل، ولذلك لجأ الى هذا المحل وغيره ليتابع التعامل مع الكومبيوتر والعويض عما فاته.

ويعترف رسلان بعدم قدرته على الدخول الي اي برنامج آخر غير اللعب، ومن ثم يستدرك انه يعرف كل شيء عن الـ(Dos) وإن كان لا يعرف أي شيء عن الـ(Windows).



لاعبون.. ومنتظرون

صاحب Computer Planet يرد سبب انتشار هذه الظاهرة الى الانخفاض الكبير في أسعار أجهزة الكومبيوتر مما سمح للمتموّلين الصغار بشراء عدد من الأجهزة ووضعها في محل صغير ومن ثم جعلها مركزاً لالعاب الكومبيوتر يقصده جيل الشباب. وقد اكتمل هذا الواقع بالتدني الكبير في اسعار اقراص الألعاب (CD) وانتشارها بشكل واسع في كل المحلات.

يضاف الى ذلك ان جيل الشباب ينظر الى الكومبيوتر نظرة رهبة حيث يوجد حاجز كبير بينهما، والآن، ومع وجود الكومبيوتر في كل مكان، اقتحم الشباب هذا الحاجز للتعرف على الظاهرة والتعاطي معها بالطريقة التي يرونها مناسبة.

ويقول إن أجهزته متصلة بشبكة الانترنت ويؤكد وجول إقبال قوي من طبقة معينة من الشباب على استعمال الشبكة، ولكن هناك مشكلة كبيرة تتمثل في خطوط الهاتف التي لا تتوافر بسهولة في المنطقة.

ويضيف ان الشباب من الجنسين يستعملون الأنترنت بشكل أساسي لاستقبال وإرسال البريد الإلكتروني (E-Mail)».

ويشير الى «ان قيمة ساعة الأنترنت عنده هي ٨٠٠٠ ليرة لبنانية».

ويقول انه يقيم في محله دورات صباحية للأطفال يستطيعون من خلالها الدخول الى بعض البرامج المخصصة لاعمارهم كالموسوعات وغيرها من البرامج الشيقة.

علي الأمين البالغ من العمر سبع سنوات قال انه يعرف التعامل مع الكومبيوتر ولكن ليس لديه جهاز في المنزل ولذلك يأتي الى هذا المحل والى غيره من أجل استعمال الأجهزة للألعاب.

ويؤكد الأمين انه لا يجرب العمل على أي برامج أخرى على الكومبيوتر باستثناء الألعاب ولا سيما لعبة محددة لاحظنا انها منتشرة بشكل كبير في جميع المحلات واسمها رد البرت (Red Albrt).

محمد الشامي صاحب محل (Pc Mc) قال ان هناك إقبالاً على هذه الظاهرة التي تنتشر بين الشباب بشكل كبير ولا سيما ان الكومبيوتر كان معروفاً في السابق على انه مخصص للخدمات المكتبية، فإذا به يصبح متوفراً لممارسة الألعاب عليه.

ويقول ان هناك العديد من الألعاب المتنوعة التي تتناسب مع كل الهوايات والاعمار، كما ان وجود شبكة (Net work) بين الكومبيوترات الموجودة في كل محل تسمح باشتراك اكثر من لاعب في اللعبة نفسها على صعيد التنافس.

صالة «غرين هيل» هي أصلاً صالة تسلية ولكن صاحبها عماد حيدر حوّل قسماً منها الى العاب الكومبيوتر.

يقول حيدر ان القسم الأكبر من الزبائن يزورونه من أجل استعمال الكومبيوتر للألعاب، ولكن هناك قسماً آخر ـ وإن كان قليلاً ـ يستخدم الكومبيوتر لعرض بعض البرامج الأكثر فائدة، كذلك الطالب الذي يهوى الطب فاحضر قرصاً مدمجاً (CD) لعملية قلب مفتوح وأخذ يستعرضه بدقة، أو غيره الذي أحضر موسوعة حول الثعالب التي يهوى جمع المعلومات عنها وغير ذلك.

ويلفت حيدر النظر الى ان أي قرص مدمج يحضره اي شخص لا بد من ان يكون «ضمن المواصفات المسموح بها»، لأن هذا المحل «باب رزقة» ولا يمكن القبول بأن يُعرض فيه ما هو متنافٍ مع الاخلاق والعادات.

ونسأل حيدر الى اي مدى ستتطور هذه الظاهرة والى متى ستستمر فيقول: «ان هذا السؤال أساله لنفسي ولا أجد له جواباً، فقد انتشرت هذه المحلات بشكل غير معقول، والأيام هي التي تكشف من يستطيع الصمود في هذه المعركة التنافسية، مع الأخذ بعين الاعتبار قدرة صاحب المحل المادية وظروفه الموضوعية من ناحية ملكيته للمحل او حجم الدفعات التي يسددها من ثمن أجهزة الكومبيوتر وغير ذلك من المواضيع التي ترفع من شأن هذا وتحط من شأن ذاك في هذا التنافس».

ويعترف حيدر بأن معرفته بأجهزة الكومبيوتر قريبة جداً، وانه لا يلمّ بها، وكل ما يعرفه عنها هو قدرته على إدخال القرص المدمج (CD) وتحضير لعبة معينة، ولا شيء أكثر من ذلك.

ناصر المسترح (١٦ سنة) قال انه تعلم مبادىء الكومبيوتر في المدرسة، ولكن الفرصة لم تتح له للتعامل بشكل مطوّل مع هذا الجهاز إلا في هذه المحلات.

وأكد انه يسعى الى شراء جهاز كومبيوتر ووضعه في منزله وإن كان الهدف الرئيسي لهذا الجاهز هو التمكن من استخدامه للألعاب لوقت أطول من ذاك المتوفر في المحلات.

تنتهي الجولة على محلات الكومبيوتر ـ غايمز ولا ينتهي الليل، والشباب ما زالوا متسمّرين أمام الأجهزة في هذا الجو الخانق، الذي تلطفه المكيفات، حيث يوجد، كما ان الأسئلة لا تنتهي: هل هذه الظاهرة مفيدة أم مضرة، أم بين بين؟

تحقيق: محمود ريا

تصوير: موسى الحسيني

آية الله فضل الله:

أميركا تحاول إلصاق تهمة التفجيرات بالعرب والمسلمين
لبنان بحاجة للدخول في عصر المؤسسات لا الأشخاص

اكد سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله «ان الاشارة الى مسؤولية العرب والاسلاميين عن تفجيري كينيا وتنزانيا تنطلق من سياسة اعلامية اميركية ـ صهيونية تحاول ان تركز في اعماق الانسان الغربي والراي العام العالمي ان معنى ان تكون عربياً ومسلماً يساوي ان تكون إرهابياً».

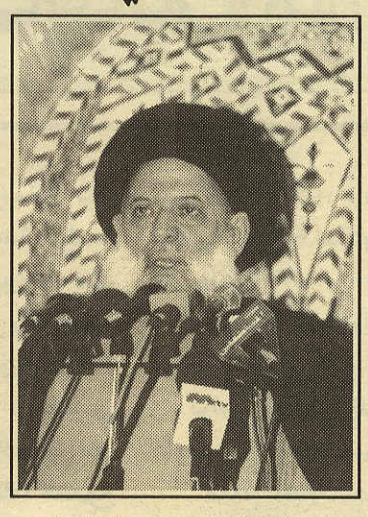
واستنكر سماحته التفجيرين واعتبرهما «جريمة مهما كانت الظروف التي دعت إليهما».

وسئل سماحته في درس التفسير القرآني الاسبوعي عن الاتهامات التي وجهت للإسلاميين وللعرب بانفجاري تنزانيا وكينيا؟ فاجاب: «ان مشكلة العرب والمسلمين ان السياسة الاستكبارية، وفي مقدمتها السياسة الاميركية والصهيونية، تخطط من اجل إعطاء صورة إرهابية مشوّهة عن العرب والمسلمين، بحيث انه ما من حادث يحصل في العالم مما يسميه الإعلام إرهاباً، والذي قد يكون في واقعه إرهاباً في الشكل والنتائج، إلا ويُراد له ان يوجه الناس الى ان العرب والمسلمين وراءه، وهذا ما لاحظناه في تفجير «أوكلاهوما» في الولايات المتحدة الاميركية، وما نلاحظه في تفجيري تنزانيا وكينيا.

وتساءل: «هل العرب والمسلمون وحدهم الذين لهم مشاكل مع الولايات المتحدة والصهيونية؟ نحن نعرف ان هناك مشاكل حقيقية في الواقع الافريقي ضد اميركا، ولا سيما ان كل الحروب التي نشبت في افريقيا انطلقت من خلال تخطيط اميركي لطرد اوروبا منها، وقد حصدت الخطط الاميركية من الافريقيين ما يقارب مئات الالوف ودمرت بلادهم، فلماذا لا يخطر في البال الاميركي ان الذين قاموا بهذين التفجيرين هم من الافريقيين او من اي فئة اخرى؟».

اضاف: «ان من يُشعل النار في احياة الشعوب لا بد من ان تحترق يداه بما يشعله، والذي يتحرك في سياسته دائماً في سبيل تدمير الشعوب فمن الطبيعي ان ينطلق فريق ـ ولو بفعل اليأس والحالات النفسية المدمرة وحالات الذبح ـ ليقوم بمثل هذه الاعمال. ان الاشارة الى مسؤولية العرب والاسلاميين في هذين التفجيرين تنطلق من سياسة اعلامية اميركية ـ صهيونية تحاول ان تركز في أعماق الانسان الغربي والراي العام العالمي ان معنى ان تكون عربياً ومسلماً يساوي ان تكون إرهابياً».

وتطرق سماحته في خطبة الجمعة الى الملف الداخلي، فقال: «إننا نخشى ان يكون



السجال الداخلي المستمر بين اقطاب الحكم وسيلة من وسائل إشغال الناس عن قضاياهم المعيشية، وتمييع المطالب الحيوية في الجانب الاقتصادي والسياسي.. وربما كانت المسألة هي تأجيل حسم الامور الى العهد المقبل الذي لن يكون بافضل من هذا العهد، في سيطرة الخلافات الصغيرة على القضايا الكبيرة واستغراق الواقع في الدوامة السياسية والمشاكل الاقتصادية والتحديات الامنية في نطاق الاحتلال».

وقال: «ان الوضع الاقتصادي يتحرك في ضباب كثيف يحجب وضوح الرؤية عن المواطنين، وإن الاستحقاق الرئاسي لا ينطلق من الصراحة في البرامج الواضحة، للمترشحين، الامر الذي يشير الى ان القضية ليست قضية الشعب اللبناني في اختيار الرئيس، بل هي قضية الوحي الخارجي من دون ان يكون للشعب اي دور في الموضوع، فلا ضرورة لان يتحدث المترشحون معه في برنامجهم السياسي والاقتصادي والتربوي والاجتماعي والامني، لان المطلوب هو ان يقدموا حساباتهم للآخرين».

اضاف: «اننا نسأل: هل حان الدور لان يُطالَب اللبنانيون بالاستفتاء الشعبي في مسألة انتخاب الرئيس، لان ذلك قد يكون هو الفرصة الوحيدة لمجيء رئيس من داخل الشعب، لان طريقة النواب في كثير من القرارات لا تشجع على الاطمئنان للمستقبل، في الاصوات التي تعارض بشدة اولاً ثم تمنح الثقة او تصدر قراراً مضاداً في نهاية المطاف؟!

ان لبنان بحاجة الى التغيير الجذري من خلال الدخول في عصر المؤسسات لا الاشخاص، وفي عهد التخطيط لا التسويات، وفي مرحلة الادارة الامنية الكفوءة لا المحسوبيات والخيانات والهدر، لان البلد في غياب التغيير المطلوب سوف يبقى في قبضة الفوضى التي تقود للانهيار.. ﴿إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بانفسهم﴾».

وقال سماحته: «بلغنا ان بعض اجهزة التلفزيون عرضت إعلاناً عن مسرحية تشتمل على إساءة للذات الإلهية بطريقة مهينة، كما جرت هناك مقابلة مع إحدى الشخصيات الفنية شتم فيها المولى عز وجل واستهزأ به.. إننا نستنكر ذلك اشد الاستنكار، ونتساءل عن جدية رقابة الدولة على اجهزة الاعلام في هذه الامور التي تسيء الى جميع المؤمنين، في الوقت الذي نرى فيه الدولة تحاسب على الإساءة الى رئيس هنا ورئيس هناك، بالإضافة الى البرامج غير الاخلاقية.. وفي هذه المناسبة، فإننا نؤكد على ضرورة إعادة إلزامية التعليم الديني الى المدارس، لان إهماله يؤدي الى مثل هذا السلوك الذي يتحدى كل القيم والمقدسات، مما ينعكس سلباً على كل الواقع العام للإنسان في البلد».

وعن الوضع في المنطقة قال سماحته: «لا جديد في فلسطين، فاميركا تجمد مبادرتها ولا تعلن فشلها بسبب اسرائيل، حتى لا تحرجها وتدينها سياسياً، والفلسطينيون في مفاوضاتهم مع العدو يعيشون في المتاهات السياسية والامنية تحت تأثير الضغط الاميركي، والعرب و«لجنة القدس» لا يحركون ساكناً في الواقع ويكتفون بالتصريحات والاحتجاجات، واسرائيل توسّع مستوطناتها وتمتد في مصادرة الارض.. والسؤال: ماذا بعد ذلك؟».

وفي موازاة ذلك، لا تزال اسرائيل تهدد إيران وتقول انها «تملك الردود المناسبة على التهديدات، والدول الشرق اوسطية تعرف ذلك»، وانها تتابع عن كثب تطوير الاسلحة الايرانية.. وتتحدث بعض الصحف عن اجتماع طارىء لوزراء الحلف الاطلسي لبحث «خطورة التسلّح الايراني»، وتشير الى تعاون استخباري بين بريطانيا واسرائيل لمواجهة تحقق ما يسمّونه «الحلم الإيراني المزعج».

اضاف «ان هذه الأجواء توحي بأن هذا التطور الدفاعي في إيران بدأ يثير القلق الكبير لدى العدو والدول المؤيدة لتفوقه النوعي في المنطقة، حتى تتوازن القوة العسكرية لديه مع القوة العددية لدى العرب والمسلمين، من أجل أن يبقى في المركز العسكري الاول في الشرق الاوسط.

أكد أن الإيمان حوّل السلاح الى قوة فعّالة
قاسم: الشعب يحصد نتيجة سنوات الإعمار المزيف

اكد نائب الامين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم في احتفال تابيني لاهالي بلدة حولا بحضور النائب نزيه منصور وفاعليات علمانية وحشد من المواطنين «ان اسرائيل لم تُهزم في مواقع المواجهة في الجنوب والبقاع الغربي بالقوة الظاهرية بل بعظمة الإيمان التي حولت بساطة السلاح الى قوة فعّالة، ولم تعتز الأمة بكثرة العدد في الاحصاءات الرسمية بل بعزيمة المجاهدين، وهذا يدفعنا الى تعزيز هذا النهج، اذ ببركة المقاومة لم تعد اسرائيل اسطورة وواقعاً لا مناص منه، بل هي كيان يحاول فرض نفسه وليس محسوماً انه قابل للاستقرار والاستمرار».

ثم تحدث سماحته عن الاوضاع الداخلية فقال: «الشعب اللبناني يحصد اليوم نتيجة السنوات الست السابقة من الاعمار المزيف والنهوض الظاهري، اذ بُنيت كل القروض والقوانين والمراسيم على قاعدة التنمية الاقتصادية، وما نراه اليوم هو انهيار اقتصادي متواصل يوماً بعد يوم، وأزمة اجتماعية متفاقمة، وديون سيدفع الشعب ثمن فوائدها لعقود قادمة، وضرائب تزداد يوماً بعد يوم حتى تنعدم قيمة الرواتب الى حافة الصفر. ومن المسؤول؟ اهل الحكم هم المسؤولون. وما يقال اليوم على السنتهم لا يترك لأحد مجالاً ان يكتشف جديداً، فالامور مكشوفة، لكن هل يملكون الجراة ولو مرة واحدة لسلوك طريق المحاسبة ووضع يد القضاء على الملفات في إطار ادعاء واضح ومحاكمة علنية لنصل الى نقطة نوقف معها التراجع.

وختم بأن البلد يحتاج الى معالجة استثنائية بإيقاف كل عوامل الانهيار الاقتصادي والاجتماعي والاهتمام باولويات الزراعة والصناعة والتجار الصغار حتى لا يعم بلاء العوز الجميع.

رعد يرعى معرضاً ثقافياً في النبطية

برعاية رئيس المجلس السياسي لحزب الله النائب الحاج محمد رعد والمجلس البلدي في مدينة النبطية افتتحت دار السيرة معرضها الثقافي الاول في باحة حديقة المدينة الذي ضم كتباً متنوعة تعنى بشتى الشؤون العلمية والدينية والفكرية.

النائب رعد القى كلمة اعتبر فيها اختيار مكان المعرض يتلاءم مع الثقافة التي نريد والتي يفهمها المواطن ويرتاح إليها، وهي الثقافة الحرة الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض. وقال: «ان هذا المعرض هو الرد على سؤال العدو المزمن: هل نحن شعب نقرأ؟، ونقول عبر معرضنا هذا في النبطية إننا نحن شعب يقرأ، وازمتنا في الداخل هي اننا نقرأ، لكن الحكّام لا يستمعون، ولو أنهم يستمعون لكانوا غيّروا استراتيجياتهم في مواجهة العدو الاسرائيلي على مستوى التصدي للاحتلال وعلى مستوى التصدي للتخلف والحرمان والاهمال».

وتخللت حفل الافتتاح كلمة رئيس بلدية المدينة الدكتور مصطفى بدر الدين الذي عرض لإنجازات البلدية خلال الاشهر القليلة الماضية، مشيراً الى استلامها صندوقاً فارغاً مرهقاً بالديون يكاد يكون عرقلة مسبقة في وجه عمل المجلس البلدي.

لقاء حزب الله وأمل في بيروت

عقدت قيادتا حزب الله وحركة امل في بيروت اجتماعاً مشتركاً في مقر لجنة التنسيق والارتباط لحزب الله في منطقة بئر العبد.

حضر عن حركة أمل: النائب علي حسن خليل، حيدر حيدر وأبو فادي عز الدين وعن حزب الله السيد احمد صفي الدين، الحاج حسين ابو رضا والسيد احمد بدر الدين.

وناقش الجانبان الاوضاع العامة واكدا على اسس التعاون والتكامل بينهما والسبل الآيلة لتعزيز روح الأخوة وتوحيد الصف بين القواعد عند الحزب والحركة.

وشدد الجانبان على وحدة العمل والموقف والحرص على مواجهة اي طارىء وتمتين العلاقات المشتركة بما يمنع اي خلاف لما فيه مصلحة النهج المقاوم وقضايا المستضعفين والمحرومين.

الحاج حسن ومشكلة صيادي الأوزاعي

استقبل عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الدكتور حسين الحاج حسن في مكتب الكتلة وفداً من صيادي الاسماك في منطقة الاوزاعي، عرض له المشكلات الناجمة عن مشروع توسيع المطار والتي تهدد مصدر عيشهم، كما عرض الوفد التأخير المتمادي في تنفيذ مشروع مرفأ الصيادين الذي وُعدوا به من قبل المسؤولين منذ سنوات، والتمييز الحاصل اتجاههم في وقت تم فيه إنشاء مرافىء عدة للصيادين في مناطق اخرى.

واكد الحاج حسن للوفد وقوف حزب الله وكتلة الوفاء للمقاومة الى جانب الصيادين وعدم السماح بتجاوز مشكلتهم بأي شكل من الاشكال، معتبراً «ان للمطار اهمية وطنية ولكنها لن تكون مطلقاً على حساب الصيادين». وقد أجرى اتصالات فورية بهذا الشان بحضور الصيادين وابلغ المعنيين مواقف حاسمة في هذا الصدد لمصلحة هذه الفئة المستضعفة والفقيرة، ووعد بمتابعة هذه القضية مع رئيس الحكومة شخصياً الذي كان وعد سابقاً بحل هذه المشكلة.

الخنساء يرعى مهرجان المأكولات اللبنانية

رعى رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد سعيد الخنساء وممثل وزير السياحة مدير الإنماء السياحي جورج كروم مهرجان الماكولات الشهية اللبنانية الذي اقيم مقابل فندق الماريوت، وذلك ضمن برنامج السياحة العربية لعام ١٩٩٨.

والقى الخنساء كلمة بالمناسبة اكد فيها دعم بلدية الغبيري للانشطة السياحية والمشاريع الإنمائية والاقتصادية، وابدى استعداده لوضع اجهزة البلدية وإمكاناتها لإحياء التراث اللبناني وتقديم النموذج الحضاري تربوياً وسياسياً وإنمائياً واقتصادياً في الغبيري خصوصاً والضاحية الجنوبية عموماً.

وقد تنوعت الماكولات في هذا المهرجان لتشمل كل فروع المطبخ اللبناني وضمت اكثر من ٥٠ خيمة مع اشغال يدوية وحرفية ومكان مخصص لالعاب الأطفال الإلكترونية والميكانيكية.

اتفاق بين جهاد البناء ومصلحة المياه على توزيع مياه الشفة في الضاحية



انطلاقاً من حرصها الدائم على مصلحة المواطن واصلت جمعية مؤسسة جهاد البناء الإنمائية جهودها المكثفة بالتعاون مع النائب السابق الحاج علي عمار لمعالجة مشكلة مياه الشفة التي توزعها على الخزانات في الضاحية الجنوبية.

وبعد مساعٍ توصلت المؤسسة ومصلحة مياه بيروت الى صيغة مالية سنوية مقابل كمية المياه التي توزعها، واعتباراً من تاريخ ١٩٩٨/٨/٧ بدأت صهاريج المؤسسة بتوزيع المياه على جميع الخزانات.

الى ذلك نظمت اللجنة الزراعية في مؤسسة جهاد البناء سلسلة ندوات إرشادية ودورات على تربية النحل في الجنوب والبقاع.

استمرت الدورة الواحدة اربعة ايام، وتخللتها دروس نظرية وتطبيقية على بعض المناحل في بلدة مجدل سلم ـ الجنوب.

وحاضر في هذه الدورات الدكتور حسين رعد وشارك فيها العديد من مربي النحل في المناطق المجاورة.

ذكرى اسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم﴾.

صدق الله العلي العظيم

لمناسبة مرور اسبوع على استشهاد فارس المقاومة الشهيد المجاهد

حسن أحمد حمودي

(سراج)

نتشرف بدعوتكم الى حضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام وفاءً وتخليداً لنهج الجهاد والاستشهاد.

الزمان: الاحد ١٩٩٨/٨/١٦، الساعة التاسعة والنصف صباحاً.

المكان: النادي الحسيني لبلدة طيرفلسيه

المقاومة الاسلامية ـ آل الشهيد

ذكرى سنوية

لمناسبة الذكرى السنوية لشهداء

المقاومة الاسلامية في بلدة الكفور

نتشرف بدعوتكم الى حضور الاحتفال التكريمي الذي سيقام وفاءً للدم الحسيني وحفظاً لنهج المقاومة.

الزمان: الاحد ١٩٩٨/٨/١٦، الساعة الرابعة والنصف عصراً.

المكان: النادي الحسيني لبلدة الكفور.

المقاومة الاسلامية وعوائل الشهداء

حلقة نقاش حول «اليسار الواقع والتحولات: مدينياً ـ اقتصادياً ـ اجتماعياً» ٢

بلورة رؤية علمية حول المشروع وايجابياته ومواطن ضعفه

نظّم المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، حلقة نقاش موسعة تحت عنوان «اليسار: الواقع والتحولات، مدينياً، اقتصادياً، اجتماعياً» بتاريخ ٢٣/٧/١٩٩٨ في مقر نقابة المهندسين.

تميزت الحلقة بإقبال لافت من مختصين وخبراء وباحثين في الحقول ذات الصلة، وعدد من النواب، كما حفلت بمساهمات ومداخلات جادة، هي الأولى التي تتناول هذا المشروع بالبحث، لتعيد طرحه من جديد على نقاش علمي اهلي عام. وبالرغم من تفاوت التقويمات بين المشاركين، إزاء دور «اليسار» وابعاد خطة الحكومة الرامية الى إعادة تأهيل الضاحية الجنوبية الغربية لبيروت، فقد التقت الآراء على نقاط أهمها: ضرورة إعادة النظر بالتصميم التوجيهي العام للمشروع ليلبي حاجات القاطنين وحاجات الضاحية بصورة افضل، الالتفات الى الجانب الاجتماعي اثناء العمل على تكوين المدى المديني الجديد، وايلاء دور اكبر للبلديات، عدا عن الاتفاق على صحة توجهين حكما المشروع منذ البداية، اي: تأسيس مؤسسة عامة بدلاً من شركة عقارية، وإعادة إسكان القاطنين الحاليين في منطقة المشروع نفسها.

استندت المحاضرات والمداخلات المقدمة في الحلقة الى دراسة شاملة سبق للمركز إعدادها حول المشروع.

تراس الحلقة وادار الجلسات نقيب المهندسين الأستاذ عاصم سلام، وتضمنت الحلقة جلستين.

"العهد" نشرت جزء اول من الحلقة، وهذا الجزء الثاني:

رحال

الدكتور قاسم رحال مدير شركة (Brown Root) للاستشارات الهندسية قال في مداخلته: «انه بعد أن وضعت الحرب أوزارها وبدأت حركة الانماء والاعمار تدب في أوصال الوطن، وبعد أن طال حرمان منطقة الساحل الجنوبي من عطف الدولة على مستوى الخدمات الانمائية، لاحت في الأفق بوادر تغيير ما، في التعاطي مع هذه المنطقة، كانت أولى معالمها إقرار مرسوم إنشاء مؤسسة عامة باسم اليسار، لمعالجة بعض نتائج الحرب، التي كانت احدى أكبر ظواهرها ذلك الانتشار غير المنظم وغير الشرعي أحياناً للسكن، على مداخل بيروت الجنوبية والتي تفاقمت خلال الحرب الاهلية، مع ارتفاع وتيرة التهجير والنزوح إليها لبعدها النسبي عن خطوط التماس. ويظهر المسح الميداني الذي قامت به دار الهندسة ان نحو ثلثي السكان قطنوا في هذه المنطقة خلال السنوات العشرين الاخيرة، ولعشرات من السنين خلت، كانت شواطىء هذه المنطقة المصيف الاساسي لقسم كبير من أبناء ساحل المتن الجنوبي، فالعوائل الميسورة من أبناء برج البراجنة شيدت مساكن على الشواطىء الممتدة بين منطقتي الجناح والإمام الاوزاعي والبعض الآخر أقام خيماً أو «عرازيل» يسكنها خلال فترة الصيف».

أضاف: «ان المخطط التوجيهي العام، الذي تم الاتفاق على تفاصيله بين الدولة والفاعليات السياسية قد أخذ بعين الاعتبار بعض النقاط والمواضيع التي كانت محل تساؤل واختلاف واغفل بعضها الآخر، لكن من الواضح ان هدف المشروع الاساسي كان اقتصادياً استثمارياً ثم ادخل الشان الاجتماعي اليه بعد الضغوط والمراجعات السياسية».

تابع: «اين أصبح هذا المشروع اليوم بعد مرور ٣ سنوات على اقراره. وهو الذي لاقى ارتياحاً وترحيباً، يفوقان ما صادفته مشاريع الاعمار الكبرى الاخرى. اذ تنص دراسة الجدوى الاقتصادية، على ان يبدأ العمل بالمرحلة الاولى من المشروع أوائل العام ١٩٩٦، لكن للأسف الشديد، لا يزال المشروع بعيداً عن اطلاق خطواته الاولى، ما يدعو الى التساؤل عن مدى جدية القائمين بالتنفيذ ومدى الحرص على الالتزام الدقيق بما طرحه له من أهداف وغايات».

وسجل رحال بعض الملاحظات على المشروع أهمها:

١ ـ ان تمويل هذا المشروع يعتمد على المضاربة العقارية بين سعر التخمين باسعار متدنية عند الشراء ورفع الاسعار بعد عمليات الضم والفرز لاعادة بيع هذه العقارات (نفسها) باسعار خيالية.

٢ ـ تحولت مؤسسة اليسار الى مؤسسة لتسهيل عمل المؤسسات الحكومية الاخرى من مجالس ووزارات لديها مشاريع في هذه المنطقة، ويبدو ذلك جلياً من خلال الاهتمام بالاخلاءات ودفع التعويضات في شرق المدينة الرياضية ومنطقة المرامل وحول قصر رياض الصلح.

٣ ـ إننا نفهم حركة الاستملاكات على أساس ان استملاك هذا العقار أو ذاك هو لزوم تنفيذ مشروع عام يستفيد منه كل الناس، اما استملاك الاراضي باسعار تخمينية زهيدة لبيعها في المستقبل باسعار غالية كما حصل عند استملاك عقار ١٩٠ البالغة مساحته ٣٢٠,٠٠٠م٢، فهذا يطرح التساؤلات عن الغبن الذي سيلحق باصحاب هذا العقار الذي يعتبر من المصادر الاساسية لتمويل مشروع اليسار.

٤ ـ ان المباشرة بالاخلاءات ودفع البدلات المالية كما هو حاصل ويحصل يناقض أحكام المرسوم الاساسي لـاليسار والتي تؤكد على بناء الوحدات السكنية لذوي الدخل المحدود بداية سنة ١٩٩٦ قبل المباشرة بتنفيذ الاخلاءات. فهل المقصود الوصول الى الغاء المناطق المخصصة لذوي الدخل المحدود عن طريق الاخلاءات؟

٥ ـ ورد رحال التباطؤ والتاخير في المباشرة بالعمل الى أمرين أساسيين:

أ ـ اعطاء الاولوية للمشاريع الاستثمارية الاخرى كمشروع سوليدير ومشروع الاوتوستراد المختلفة، ما يؤجل الاستحقاق المادي على الدولة تجاه هذا المشروع.

ب ـ اخضاع المؤسسة لحركة المحاصصة السياسية مع لحظ الشروط التعجيزية التي طرحت من قبل وزارة الاسكان في تصنيف وتأهيل المتعهدين الذين سيسمح لهم بالقيام بتنفيذ اعمال هذه الوحدات السكنية، كما يتبين من التأمين المالي المطلوب والمحدد بـ٥٠٠ مليون دولار، وما يتبين أيضاً من عدد الوحدات التي طرحت للتنفيذ وهي ١٠,٠٠٠ وحدة سكنية والتي تتضمن وحدات من مناطق أخرى لم يوضع لها دراسة بعد ولم تحدد المناطق التي ستبنى عليها. فالمرحلة الاولى من اليسار تنص على بناء ٢٦٠٠ وحدة.

إذاً لماذا جمع كل هذه الوحدات الآن، وهل جعل المناقصة لبناء ١٠,٠٠٠ وحدة سكنية يساعد المشروع؟ أم يؤخر تنفيذه؟».

وتساءل رحال عن خلفية استبعاد اشراك البلديات والفاعليات من أبناء المنطقة في الاعمال الاستشارية والادارية والتقريرية بدءاً من أعضاء مجلس الادارة وصولاً الى الهيكلية التنفيذية وحتى في المشاورات التي سبقت وتخللت اصدار المرسوم المتعلق بـاليسار.

وهل تغييب البلديات في دراسة وتخطيط المنطقة المستحدثة مقدمة لسلخ هذه المنطقة عقارياً عن البلديات الأم التي تنتمي اليها أي الغبيري وبرج البراجنة؟ فإذا كان هذا ما يبيت للمنطقة فيتوقع ان ينعكس هذا المشروع سلباً على المنطقة بكاملها وذلك لسببين:

الاول، انها تحرم البلديات من موارد اساسية من عائدات ورسوم تستفيد منها في انماء عمقها الجغرافي.

والثاني، لأنها تحرم المنطقة من امكانية توظيف أجهزة بشرية متنامية، فالشركة التي وضعت المخطط التوجيهي (أي دار الهندسة) على المستوى الفني ـ الهندسي هي من الشركات العشر الأوائل في العالم، فإنني أؤيد ما ذكر في دراسة المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق بأن المفروض على الدولة طرح المشروع على مباراة دولية بين شركات كبرى تؤدي الى توفير أفضل المواصفات من الناحيتين الهندسية والاجتماعية.

ويبين رحال الثغرات الفاضحة التي أوجدها المخطط التوجيهي العام الذي أقر، وهي:

أولاً: هل ان سكان مناطق برج البراجنة، الغبيري، وحارة حريك المعتادون دائماً على الذهاب الى الشواطىء الممتدة من الجناح حتى خلدة للتنزه والترفيه سوف لن يكون بإمكانهم بعد تنفيذ هذا المشروع الا الذهاب الى المسبح الشعبي المبين على هذه الخريطة، وانا سأسميه البركة لاحاطتها بجدران من ثلاث جهات؟ وهل برأيكم هذه البركة كافية لخدمة الكثافة السكانية الحالية العالية في الضاحية الجنوبية؟ طبعاً يمكن للميسورين من سكان الضاحية الذهاب الى مسابح خاصة أخرى والتي ستكون متعددة في المنطقة بعد انتهاء المشروع.

ثانياً: بالنسبة للوحدات السكنية لذوي الدخل المحدود حسب التخطيط المقترح، فالمساحات الموجودة بين الابنية ستكون اساساً مواقف للسيارات، مع لحظ مساحات خضراء صغيرة. ألم يكن من الافضل فنياً برأيكم لو أن مواقف السيارات نفذت على اساس ان تكون بطوابق تحت الارض وجعل المساحات الموجودة بين الابنية حدائق ومساحات خضراء فقط؟

ثالثاً: ان البلديات الحالية تملك عقارات واسعة في منطقة اليسار وقد استملكت تحت عناوين انشاء نوادٍ وحدائق عامة لسكان وأبناء مناطقهم. فالحرب الاهلية أجلت تنفيذ هذه المشاريع.. ومشروع اليسار حالياً استملك ما استملك ولكن حلم البلديات لن يتحقق فالمنطقة المكتظة جداً بالسكان تحتاج اليوم اكثر من اي يوم مضى الى حدائق عامة أسوة بالحدائق التي أنشئت في مناطق متعددة من بيروت، كمثال على ذلك فإن بلدية برج البراجنة تملك عقاراً مساحته ٢٢,٠٠٠م٢ بجانب نادي الغولف والخرائط الموجودة تكشف ان هذا العقار قد ضم الى ممتلكات النادي وأرجو من الاستاذ جوزيف الحلو التعليق على ذلك.

رابعاً: الدراسة الموضوعة من قبل باحثي المركز الاستشاري تركز على التغيير الكبير بين ما هو قائم على مستوى مساكن القاطنين من مساكن افقية وبين ما هو مقترح من مساكن عمودية. انني اعتقد ان ما هو مقترح هو ليس بغريب عن المناطق المجاورة وخصوصاً اذا علمنا ان اكثر الناس في المناطق المحيطة قد أتوا ايضاً من الريف، انني اعتبر انها مسالة وقت وسيتأقلم الناس تدريجياً مع هذه الطريقة في السكن.

خامساً: ان ما اقترح للمشروع من ابنية عمودية لن يخلق مشاكل وسيساعد على انصهار العائلات مع بعضها البعض، وتخفيف حدة النمط العشائري السائد في بعض الاحياء، ولا سيما في منطقة الاوزاعي.

وختم اننا في هذه المرحلة بتنا نخاف من التحولات في مسيرة اليسار فبعد ان فرحنا بها كفرصة لمصلحة المواطن في هذه المنطقة مع دولته واعادة تنظيم العمران والحياة مع مراعاة الشان الاجتماعي نعيش اليوم حالة القلق على المستقبل آملين تضافر جهود جميع المعنيين من هيئات رسمية وأهلية للبدء بتنفيذ هذا المشروع في الاطار الصحيح الذي رسم له.



مكي

وتناولت الدكتورة رجاء مكي في مداخلتها البعدين الهندسي والاجتماعي اللذين يفترض ان يتضمنهما المشروع.

البعد الهندسي الذي تتقاطع لحظته الهندسية بانسجام مع اللحظة الاجتماعية، وهو بُعد يجب ان يكون ممزوجاً بالأبعاد الاجتماعية، وهو ما اكدته الدراسة المرتجاة، لكن الواقع لا يؤكده حتى في تجاربه الجديدة.

والبعد الاجتماعي الذي ظهر بحدة في تحديد الدراسة للفوارق الاجتماعية ولمفاهيم شبكة العلاقات الاجتماعية التي تحكم الحياة اليومية ومسائل التعاضد والتساند الاجتماعي التي أتت على ذكرها بهمّ الباحث الاجتماعي الميداني الفاعل».

وأشارت الى «ان التفاعل بين البعدين ينتج علاقة رمزية بالمكان، بذكرياته وبكل معاني الالتزام به (كعلاقة الساكنين بالبحر وباسماكه وبالسباحة فيه / كعلاقة) وبكل أشكال تاكيد الهوية وتكوينها وتشكيلها».

وقالت: «من هذه العلاقة نستشف البعد العاطفي، ولقد كان بعداً مركزياً شفافاً وغير واضح للعيان تماماً في الدراسة، لكنه سكنها واعلن بعدها إطلاق ضمني لفكرة بدايات الاغتراب النفسي عن المحيط».

وتساءلت «هل البديل قد راعى حقاً زعزعة او رجرجة الصورة العاطفية التي ستمضي مع مضي المكان ورحيله؟ (وهي فكرة منهجية اساسية في دراستنا للاستقرار البشري: النفسي)».

وأوضحت «ان الدراسة ركزت على الاستقرار ورصد اهمية التغيير في حياة الانسان، مع مراعاة الفوارق الاجتماعية مع طرح ضمني لها (وصولاً الى مسالة التكيف)».

وقالت: «من جديد، وجدت نفتي، كالعادة عندما اتحدث عن مشروع هندسي ينبع بالضرورة من صلب الواقع الاجتماعي، لا بد لنا للعودة الى نقطة الصفر، نقطة ربما اعتبرت نشازاً الآن، او ربما اعتبرها العالم الصناعي المتقدم نقطة مرّ عليها الزمن أمام تحولات العولمة والكونية: انها الدوران ما بين الحديث والقديم، ما بين السطيحة (المصطبة) والشرفة، ما بين علاقة الجيرة المتنامية الاطراف وعلاقات الوحدة والعزلة، ما بين جفاف رقم المبنى الجديد وحرارة لعب الاولاد في الأزمة والاحياء، ما بين السياسي والراسمالي والوجيه. ربما نتساءل من جديد عن مكان الوجيه، لا ضير، فالوجيه و«مَوْنته» لم يعد لهما من مكان في ايامنا وما الانتخابات البلدية إلا الدليل!».

واضافت: «هل التعويض عن مظاهر «القديم والاصيل» الذي تعودنا عليه يمكن ان ينجح عبر اعادة انتاج اشكال عادات تشبه القديم منها بوظيفيتها؟».

وأعربت عن اعتقادها «بان الاساس يبقى في تحسيس الفرد او المقيم بالانتماء لمكانه او لمحيطه المادي، وهو شعور لا يمكن ان ينشا إلا عبر الاندماج بالمكان، فعلى هذا المحيط ان يتكون من عناصر تؤدي الى الاطمئنان ومن ثم الى الانتماء».

ورات «ان الحديث عن مشروع اليسار يغدو في منتهى الاهمية لكنه يبقى جزءاً من كل معمم يغيّب لا بل لا يستند إلى سياسة إسكانية وسكانية وسكنية تنموية شاملة»، مشيرة الى «ان اليسار إذاً هي الحدث الآن وهي الظرف الذي سيبقى برايي ظرفاً بعيداً عن ميزات حداثة المجتمع المديني ما لم يطل فهماً مستحدثاً وحداثوياً عصرياً وايضاً تغييراً لمفهوم الخدمات النابع من إطار الخدمة والضمانات الاجتماعية كي يصل الى مفهوم الاستقرار، اساس الصحة النفسية والاجتماعية».

وختمت بالقول: «ان الكرامة هي كرامة المواطن، تبدأ بمنزله وتمر بسوق عمله (اي مهنته) وتنتهي بوطنه كي تمر من جديد بشارعه وحيّه ومنطقته، فالتكامل هو تكامل خدماتي شمولي للقضاء على مثلث الفقر والجهل والمرض»، معتبرة «ان تعديل الواقع هو تعديل لنمط سلوك التعاطي مع المواقف المستجدة بمنظور شمولي يعزز رفاه الانسان كإنسان في زمن السلم والإعمار وزمن التنمية المستدامة».

الخنساء

وتساءل رئيس بلدية الغبيري الحاج محمد الخنساء عن «المقياس الذي نتعاطى به مع مشروع «اليسار»؛ أهو تنظيم المدينة وتامين الطرق حول مشروع «اليسار»؟ أم إنماء الضواحي وتطوير أوضاعها ليكون الإنماء امتدادياً ولاحقاً متوازناً؟ أم إيجاد اكبر فرص استثمار مالية؟ أم إزالة التجمعات غير القانونية او غير المنظمة التي كانت إفرازات احتلال فلسطين وتهجير أهلها وإقامة مخيمات وبعدها تجمعات نتيجة حرب الداخل من ١٩٥٨ الى ١٩٧٥ وتهجير النبعة وبرج حمود وغيرها من ضواحي بيروت الشرقية والهاربين من البطالة وسوء الواقع الاقتصادي في الارياف والبقاع وكذلك الهاربون من الشريط وظللم العدو الصهيوني وعدوانه المستمر في الجنوب، ولا ننسى بعض المنتفعين والمحسوبين على اركان السلطة والجهات النافذة ايضاً».

وقال: «هناك فرضيات أخرى في الواقع السياسي والامني نتركها ونقول لو سلمنا بأن كل ما تقدم هو هدف فني، نسأل اين موقع المواطنين القاطنين والبالغ عددهم ما يناهز ١١٠،٠٠٠ فيهم ما يزيد عن ٨٠٪ لبنانيون؟».

واضاف: «عندنا تجربة مرة لا بد من الاشارة إليها، وكنا حذرنا منها قبل حدوثها، وهي حل مشكلة المهجرين في وادي ابو جميل وبيروت الغربية حيث خرج بحدود ٨٠٠٠ عائلة، وطبيعي ان ياتوا الى الضاحية، لو اعتبرنا ان المعدل الوسط للعائلة ٦ افراد يكون المجموع ٤٨ الفاً، منهم بحدود ٢٠،٠٠٠ طالب، اين سكنوا؟ كيف يعالجون جميعاً.. اين الحدائق والمراكز الاجتماعية؟ اين مقعدهم الدراسي.. كلها امور مجهولة، وبصراحة زادت التفاقم في الضاحية ودفعتها للتوسع باتجاه الحدث ودوحة عرمون وربما تصل الى الحازمية وبعبدا لاحقاً.. فإذا كان هذا العدد زاد واربك الوضع في الضاحية فماذا سيحل لاحقاً في إفرازات المشروع الجديد».

واكد ان من الضروري إيجاد مواقع سكنية منظمة تراعي الجوانب التربوية والصحية ووالاقتصادية والرياضية والاجتماعية وأن تعامل هذه المواقع بروح حضارية هادفة الى حل المشكلة الاجتماعية وعدم إيجاد مجتمعات مضغوطة تؤدي الى حزام بؤس جديد حول مداخل العاصمة ومواقع الاستثمار وتعمق الهوة الاجتماعية والنفسية بين منطقة واخرى».

واعتبر «ان من حق ابناء البلدة أن يكون هناك جانب اساسي من الشاطىء لهم ليمارسوا حقهم في التمتع بالسياحة والرياضة او ممارسة السباحة على شاطىء البحر. تعلمون ان مواقع الاستثمار سواء كانت في ٥ نجوم او اربع هي لعدد محدود جداً من المتمولين فقط، ثم هل تقبل الضاحية بمئات الالوف لا شاطىء لها!! ويجب ان نلحظ مصير وحياة ٣٠٠ عائلة تعيش على صيد السمك في القوارب».

ولفت الى «ان هناك العديد من ابناء البلدة لديهم أراضٍ رسمية في مواقع «اليسار» (٢٤٠٠ سهم أو اسهم مجمدة) ويشكلون تجمعات لها طابع اجتماعي وروابط عائلية محددة، فلماذا نفرض عليهم الانتشار وتشتت شملهم ولا نشملهم باستثناء مدروس كل أبناء بلدة في مواقعها وبحدود الأرض التي يملكون يُستثنى منها شروط الضم والفرز وإلا فيعتبر ان الاستثناءات التي حصلت بين العقارات والمشاريع استنسابية أو فرض واقع سياسي معيّن أو تدخلات لصالح جهات نافذة فاين العائلات؟ ومصالح عامة المواطنين».

وكشف الخنساء عن «ان هناك أراضي رسمية للبلديات (٢٤٠٠ سهم) وهناك المشاعات وهناك خط مميز من غير المنطقي إطلاقاً استملاكها والتعامل مع بلديات معنية بالإنماء ومسؤولة عن المواطنين.. كأي مستثمر محلي أو اجنبي وفي منطقة هي حقها ولها.. والقانون يجب أن يكون لصالح المواطنين» مشدداً على انه «لا يجوز ان تبقى البلدية سواء في الغبيري النسبة الاكبر من «اليسار» أو برج البراجنة بعيدة عن مجلس الإدارة في المشروع بل يجب ان تمثل وتشارك في كل مراحل العمل وهذا حق طبيعي وعقلاني ولا احد يحل محلها».

وجدد تشديده على اهمية «ان يكون هناك مشروع حضاري يغير هذا الواقع الاليم في منطقة «اليسار» لكن علينا ان نفكر بروح العقل الواسع على مستوى الوطن ويمكن ان نخفف كثيراً من الأزمة إذا فكرنا بتمدين الريف وإيجاد مواقع عمل محترمة (مصانع كبيرة) هناك فتعود الكثير من العائلات الى بلداتها الاساسية، وكذلك بأن لا يكون اي مشروع عبئاً على منطقة أخرى وننظر إليه بعين واحدة ولا سيما في ضاحية ضاقت باهلها للكثافة السكانية بل ضاقت باموالها حيث لم يعد هناك مدافن فاصبحت عندنا ازمة في الأحياء وازمة في الأموات، والله اعلم الى اين..».

وأشار الخنساء الى «ان هناك تقدماً جيداً ونوعياً في الطرقات الاساسية والبنى التحتية وهذا فضل لا ننكره للحكومة الحالية ونريد تعميمه أكثر مع مراعاة الأولويات بين مدخل لبنان، مطار بيروت وعلى شواطىء الضواحي وأبواب العاصمة، لا بد من عمل لتغيير حزام البؤس والحرمان وتاهيل المناطق.. والعودة لدراسة واقع «اليسار» مع المجالس البلدية التي انتُخبت لتمثل الشعب وترعى مصالحه وهي بالتاكيد حريصة على الإنماء والتطور، وإلا فاين الديموقراطية، ولمن القانون؟».

القاق

الدكتورة منى القاق كانت قد أعدت أطروحة الدكتوراه في العلوم السياسية عن مشروع اليسار وضمنتها ملاحظات حول مبادىء اليسار ورات «ان تصاميم المجمعات السكنية في اليسار تذكرنا بالتصاميم التي كانت تتداول بالثلاثينيات في أوروبا والتي تم تطبيقها بعد الحرب العالمية الثانية في عدة مدن اوروبية وفي بعض مدن منطقة المغرب العربي. وبالرغم من نجاح عدد ضئيل من هذه المشاريع الا ان اكثرها كان فاشلاً لدرجة ان بعض المدن لجات الى تدمير هذه المجمعات. وتعتمد اسس تنظيم المجمعات في اليسار خاصة واسس التنظيم في المنطقة كلها عامة على الأسس التي اعتمدها التنظيم المدني الحديث (urbanisme moderne) والتي تناول مساوئها الكثير من الباحثين مثل فرانسواز شوي وغابريال دبوي ومرسيل رونكايولو.. ومن هذه الأسس الـ«زونينغ» (zoning) الذي يعتمد تقسيم الفضاء العام والخاص (الأحياء والوحدات السكنية) لأجزاء متخصصة الاستعمال، وذلك تبعاً لمبداين: (الشكل يخلق الاستعمال) و(المكان يعيد تركيب المجتمع). وقد بيّن هذان المبدان فشلهما، ذلك أن الفرد هو الذي يعدل الشكل لاستعماله الخاص وليس العكس. على سبيل المثال نذكر ان الغرف في المجمعات السكنية لا تشتغل دائماً وفق الاستعمال الذي وضعه وصمّمه المهندس. فالمكان لا «يمدن» ساكنه بل الساكن «يريّف» المكان، وإننا نستعمل هذه المفردات برغم ديماغوجيتها وعدم تطابقها مع الواقع المعقد لدرجة عدم إمكانية وصف هذا الواقع بمفردات متعاكسة سهلة مثل ريفي ـ مدني، تقليدي ـ معاصر، رجعي ـ متحضر».

اضافت: «وقد بيّنت دراسة المركز الاستشاري أن تصميم المجتمعات لم يأخذ بعين الاعتبار الممارسات المدينية والاجتماعية للقاطنين. فتصميم هذه المجمعات يلغي العلاقات الاجتماعية المبنية على أساس الحي الذي يتمحور حول الشارع الذي هو بدوره على علاقة مباشرة بشرفات المنازل المطلة عليه. اضافة، من الناحية الاجتماعية السياسية، الى ان هذه المجمعات تبدو عاجزة عن إيجاد تركيبة تاخذ بعين الاعتبار دور الوجهاء واللجان المحلية الفاعلة».

وتساءلت القاق: «لماذا تاتي هذه المجمعات بعيدة لهذه الدرجة عن الأسس المدينية المتداولة في البلدان التي عاشت وتعيش اليوم مثل هذه التجارب والتي اعتمدت خيارات مختلفة تماماً؟ واساس هذه الخيارات احترام البنية الاجتماعية السياسية للقاطنين، وعدم اعتماد حلول جذرية باهظة الكلفة كإزالة كل الأحياء الماهولة في سبيل اعادة بناء مدينة جديدة. فهل تم نقاش عام مع مهندسين متخصصين، خارج إطار دار الهندسة، طُرحت خلاله خيارات حول فكرة اليسار نفسها؟ هل طُرحت مثلاً فكرة الحفاظ ثم إعادة الترتيب لقسم من الأحياء ضمن اليسار، مثل حرج القتيل، وصبرا وحي الزهراء والمرامل؟».

واعربت عن اعتقادها بان اليسار ـ على عكس حالة الوسط التجاري ـ لم تثر نقاشاً مدينياً على مستوى اهمية المشروع وعلى صعيد العاصمة، وذلك برايي يمكن أن يعود لثلاثة اسباب، اولها ان اليسار ليست شركة عقارية تقضي التسويق. والآخران هما:

ـ عدم اكتراث سكان بيروت ومثقفيها للضاحية الجنوبية وخصوصياتها واعتبارها «جزيرة شيعية فقيرة محرومة وفوضوية». وهنا أردد مفردات تتداولها الصحف والاعلام والناس وهي ليست متطابقة تماماً مع واقع متفاوت الاشكال والاوضاع. كل هذ يؤدي الى الاقتناع بالفكرة التي تؤكد ان القاطنين في اليسار هم محتلون ومهجرون يجب أن يعودوا الى ريفهم وضيعهم وقراهم وليس لديهم حق بالعيش في المدينة، اذ ليس بإمكانهم ان يتمدنوا. وإيديولوجية «المدينة ضد الريف» هذه يمكنها أن تجر المواطن والمثقف الى اعتبار أن المحتل قد حصل على أكثر مما يحق له بمجرد حصوله على حق البقاء في المدينة. فبالتالي، الاعتبارات التي تتعلق بشكل سكنه أو منطقته ستعتبر تفصيلية ولن تعني للمواطن كثيراً.

ـ أما السبب الثالث فهو يتعلق بالتاريخ الحديث للمنطقة الذي لا يساعد على اعتبارها جزءاً من بيروت وعلى إثارة اهتمام وذكريات المواطن كما هو الوضع في الوسط، وفوق ذلك شكل الأبنية غير المنظمة على أسس واضحة يدعو المواطن الى الاعتقاد بانها ليست من الجماليات فمن الأفضل إزالتها».

واستحضرت القاق بعض الأسئلة المتفرقة وهي:

ـ السؤال الأول يتعلق بكيفية اختيار المستفيدين من المجمعات السكنية في اليسار. فحسب الدراسات المعدة من قبل دار الهندسة، سيستفيد من لديه قدرة مالية متوسطة، فإيجار البيت أو قسطه مقدر بـ١٣٠ دولاراً شهرياً. وعليه، أين سيذهب هؤلاء الذين لن يتمكنوا من الحصول على مسكن بسبب قدراتهم المالية المحدودة؟ أليس هناك مخاوف من ان تتسبب اليسار بخلق «أحزمة بؤس» أخرى حول العاصمة؟ وهكذا تكون اليسار نقلت مشكلة سكن ذوي الدخل المحدود الى غير مناطق مثل خلدة، عرمون، بشامون والضاحية الجنوبية الشرقية (التحويطة، الرويس، الليلكي، صفير..).

ـ السؤال الثاني يتعلق بإحدى غايات اليسار التي تريد ربط الضاحية ببيروت والتصدي لعزلتها الاجتماعية والسياسية. وذلك من خلال إقامة المجمعات السكنية التي ستجمع في ثلاث مناطق اساسية اكثر من ٢٠٠٠ وحدة سكنية (أي ١١٥٠٠ ساكن)، (الأوزاعي ـ المرامل ١٩٠٠، المرامل ١٤٠٠، حرج القتيل ٢١٥٠، الرمل ٨٦٠، صبرا ٢٣٢٠). لكنني أرى في ذلك تناقضاً عميقاً، أفلا تخشى اليسار أن هذه المجمعات تعزز الانعزالية والشعور بالغيتو من قبل البيروتيين؟ وكيف يمكن للمشروع أن ينجح اقتصادياً في حال تفاقم هذه المشاعر؟ ولكنني أرى تناقضاً من خلال خلق مجمعات سكنية.

ـ السؤال الثالث استيضاحي، بما أن دراسة المركز الاستشاري لم تتناول دور الممثلين السياسيين للقاطنين في اليسار، نتساءل ما هي فاعلية دور حزب الله وحركة أمل في تطور صياغة المشروع؟ وكيف يتم تفسير وجود عدد من الثغرات في المشروع (أهمها اجتماعية واقتصادية وقد تناولتها دراسة المركز) برغم وجود ممثلين من الأحزاب السياسية؟

ـ السؤال الأخير يتعلق بالقاطنين أنفسهم، فما هو رأي القاطنين بمشروع اليسار وماذا يعرفون عنه؟ كيف يتم إعلامهم عن المشروع: أهي مهمة يتولاها فريق معين أم أن الأمر ليس من الأولويات المطروحة؟ هل هناك فريق عمل من قبل حزب الله أو من قبل حركة أمل متخصص بإعلام القاطنين بالمستجدات وبالمعلومات حول اليسار؟».

وختمت: «هناك الكثير من الأسئلة تبقى مطروحة حول هذا المشروع الذي يجري العمل به بعيداً عن الأنظار وعن الإعلام ويحيطه غموض استراتيجي يمكن للاعبين السياسيين المعنيين الاستفادة منه بشكل أو بآخر».

باختصار

إسلام «طالبان»

بصرف النظر عن المتناقضات الميدانية حول مصير مدينة مزار شريف، فالواضح ان اندفاعاً عسكرياً لـ«طالبان» بدأ يرخي أثقاله على المصير الافغاني برمته.

ومقابل ذلك راح نموذج إسلام «طالبان» يتصدر اعلام العالم، وإذا كان الافتراء له حيز واسع في نقل الصورة المغلوطة او الخبر المضخم، فلا شك في ان طالبان تسهم في تقديم نموذج «اسلامي» مكروه من الاسلاميين انفسهم.

فـ«اسلام طالبان» يختصره الشكل، وسطره الاول في المظهر، ونقطة نهايته القشرة.

ففي افغانستان التي يراد لها ان تتحول نموذج نهام إسلامياً، يمكن ان يُضرب المرء بسبب حلق لحيته، ثم يؤخذ الى السجن ولا يخرج الا بعد ان يطول شعر اللحية.

وأما البنات فـ«حرام» تعليمهن الى ما بعد التاسعة من اعمارهن، وخروجهن الى العمل «حرام» بالتاكيد، وإذا كان خاتم الانبياء (ص) يلقب بـ«أبي المسك» فإن تعطر الرجال من الكبائر وفقاً لشريعة «طالبان».

وفوق ذلك، فإن استيراد اجهزة التلفزة بات هو الآخر في نسق الحرمة، وكذلك اجهزة الراديو. والأهم من كل ما قيل ان كل فرد خارج دائرة «طالبان» هو «كافر» بالطبع، ما يعني ان «طالبان» تمثل الحق كله، وغيرها الباطل تماماً.

نموذج كهذا من «الإسلام» هل يمكن ان يشكل حالة إغراء أو عنصر جذب لمن هم خارج دوائر التدين وبالتالي خارج دوائر الاسلام؟؟

إن «إسلاماً» كهذا لا يمكن مقابلته بغير جواب من مثل: استغفر الله..

توفيق شومان

لقاءات سرية بين باراك ونتنياهو:

هل آن أوان الحكومة الائتلافية؟

حتى اليوم لا تزال أصداء الخبر الذي كشفت صحيفة «معاريف» النقاب عنه يوم الاثنين الماضي حول لقاءات سرية بين نتنياهو وباراك في مقر الموساد، تتردد في جميع وسائل الاعلام الاسرائيلية. وفيما تؤكد صحيفة «هارتس» (١١ ـ ٧) ان هناك تقديرات مشتركة في كل من الليكود وحزب العمل تشير الى وجود «فرص جيدة لتشكيل حكومة وحدة وطنية بعد إتمام الانسحاب الثاني»، تتحدث صحيفة «هتسوفيه»، الناطقة بلسان حزب مفدال، الشريك في الائتلاف الحكومي، عن ان الطرفين توصلا الى اتفاق يقضي بتعيين باراك نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للحرب.

وتنفي اوساط في حزب العمل علمها بوجود أي اتفاق حول التعيينات جراء اللقاء في مقر الموساد حول حكومة «وحدة وطنية»، وتشير الى انفجار موجة من الانتقادات في صفوف هذا الحزب حول سبب عقد الاجتماع السري مع نتنياهو.

وعموماً كانت «معاريف» (١٠ ـ ٧) قد اظهرت ان بنيامين نتنياهو وايهود باراك أجريا في الاسابيع الأخيرة سلسلة لقاءات سرية بهدف البحث في احتمال تقديم موعد الانتخابات وتشكيل حكومة «وحدة وطنية» في اعقابها، او بدلاً من ذلك تشكيل مثل هذه الحكومة دون تقديم موعد الانتخابات.

وقالت انه في هذه اللقاءات عرض نتنياهو على باراك قراره الاستراتيجي بتنفيذ الانسحاب الثاني والتوصل الى تسوية مع الفلسطينيين، وتحدث عن احتمال تشكيل حكومة «وحدة وطنية». غير ان باراك لم يتجاوب مع اقتراح تشكيل حكومة من هذا النوع الآن، واقترح تقديم موعد الانتخابات وتشكيل حكومة وحدة بعدها، وذكرت انه برغم رفض الاقتراح، فإن جهات سياسية في الطرفين تعتقد ان بالإمكان التوصل الى صيغة ما متفق عليها.

ونقلت صحيفة «هآرتس» (١١ ـ ٨) عن مصادر رفيعة المستوى في كل من الليكود وحزب العمل قولها ان باراك ونتنياهو توصلا الى نقاط تفاهم بشأن تشكيل حكومة الوحدة، لكنهما لم ينجحا في الاتفاق على قضايا مبدئية وجوهرية تتعلق بأداء الحكومة، وأشارت الى تقديرات في الحزبين بانه إذا ما اتخذ نتنياهو قراره بتنفيذ الانسحاب الثاني، وعرض على باراك الانضمام الى الحكومة من اجل الوصول سوياً الى التسوية الدائمة، فإن الاحتمالات جيدة لتشكيل حكومة وحدة يتولى فيها باراك منصب وزير الحرب ونائب رئيس الحكومة، ويعود دايفيد ليفي الى وزارة الخارجية، ويتم تعيين اسحق مردخاي وزيراً للمالية، وسيحصل حزب العمل في هذه الحالة على سبعة مناصب وزارية، الامر الذي سيفرض إقالة عدد من الوزراء او توسيع الحكومة عبر تعديل القانون الاساسي للحكومة الذي يفرض عدداً محدداً للوزراء لا يتجاوز ثمانية عشر وزيراً.

ويرى المراقبون انه إذا صحت هذه



نتنياهو: عواصف داخلية

الانباء، فإن مثل هذه الخطوة ستواجه مصاعب شتى في كلا الحزبين. وتكمن الصعوبة الأساسية في الليكود بنقل اسحق مردخاي من منصب وزير الحرب كما ان من المتوقع ان ينشب صراع عنيف داخل حزب العمل على تولي الحقائب الوزارية.

وحسب صحيفة «هآرتس»، فإن القوة الدافعة وراء هذه اللقاءات هي حركة «شاس» الدينية برئاسة ارييه درعي. وقد قام باراك وتنياهو بتحليل وتشريح حكومتي الوحدة اللتين تشكلتا في الفترة ما بين ٨٤ و٩٠، وقد طلب نتنياهو من باراك التعهد بأن لا يكرر حزب العمل ما يسمى بـ«اللعبة النتنة» التي ادت في حينه الى حل حكومة الوحدة قبل موعدها المتفق عليه وعرض على باراك الموافقة على تشكيل حكومة وحدة بعد الانتخابات حتى تشرين الثاني عام ٢٠٠٤، يتولى الخاسر فيها منصب وزير الحرب في حكومة الفائز، واكد نتنياهو انه يصر على بقاء حزب مفدال في الحكومة لأنه لا يريد تفكيك تحالف اليمين مع «الحريديم» وحتى لا يقوم هؤلاء بترشيح مرشح آخر لرئاسة الحكومة.

ورأت بعض أوساط حزب العمل ان بيريز لعب دوراً بارزاً في مبادرات نتنياهو لتشكيل حكومة وحدة، وزعمت هذه الاوساط ان بيريز مسؤول عن سلسلة تدبيرات أدت في نهاية المطاف الى هذه اللقاءات، وأن بيريز هو الذي طرح فكرة منح الفلسطينيين «محمية طبيعية» في صحراء أريحا، وأنه وراء فكرة توفير «شبكة امان» برلمانية لنتنياهو إذا ما قرر تنفيذ الانسحاب الثاني.

وهناك في حزب العمل من يعتقد ان نتنياهو «يتلاعب» بباراك و «يضحك



باراك: التربص

عليه» مثلما فعل بالرئيس الاميركي بيل كلينتون والمفاوضين الفلسطينيين، وأن «نتنياهو لا ينوي تنفيذ الانسحاب الثاني، ولذلك لن تكون هناك حكومة وحدة». وعلق مسؤول كبير في حزب العمل على ما يجري بالقول ان «باراك، على ما يبدو، فقد ثقته بنفسه جراء الخشية من استبداله قبل موعد الانتخابات، ولذلك فإنه كان على استعداد للبحث مع نتنياهو في امر حكومة الوحدة».

ومع ان الساسة الاسرائيليين، بعد ان شاع خبر اللقاءات السرية، سارعوا الى الحديث عن عدم احتمال تشكيل حكومة وحدة في هذه المرحلة، إلا ان الاذاعة الاسرائيلية تحدثت يوم ٨.١١ عن استمرار عقد اللقاءات السرية بين نتنياهو وباراك لمناقشة خيار حكومة الوحدة.

وفي كل حال، فإن ما تناولته وسائل الاعلام الاسرائيلية لا يختلف عما سبق لبعض هذه الوسائل ان تحدثت عنه منذ اكثر من عام عن سيناريوهات رسمها نتنياهو لتقديم موعد الانتخابات او تشكيل حكومة وحدة، والجديد في الامر ان الظروف باتت مؤاتية اكثر الآن من اي وقت مضى، لتحقيق هذا السيناريو.

فمن جهة يعاني باراك أصعب أوقاته في رئاسة حزب العمل، حيث شق الكثيرون عليه عصى الطاعة وباتوا داخل حزبه يطالبون بتغييره، ولم ينجح باراك حتى الآن في إحداث التغييرات التي كان يتطلع إليها داخل حزبه، كما لم يفلح بعد في تشكيل الكاريزما الزعامية المطلوبة لمرشح قوي لرئاسة الحكومة في «اسرائيل». فهو، وإن فعل مثل نتنياهو لإفراغ الحزب من مضامينه القديمة، لم يحقق مراده بإثبات ان «اسرائيل» بحاجة الى قائد مثله.

ومن جهة ثانية، فإن نتنياهو افلح هو الآخر في ترويض جميع الاحزاب المؤتلفة في حكومته، وبات «سيف ديموقليس» المسلط على رؤوسهم هو احتمال خسارة اليمين لرئاسة الحكومة ان لم يتوفر دعم كامل من هذه الاحزاب لنتنياهو، وهكذا فإنه نجح عبر التكتيكات التي يتبعها في تحويل جميع تهديدات اليمين الى تصريحات فارغة، لأن هذا اليمين عاجز، على الاقل حتى الآن، عن توفير مرشح قوي يتحدى نتنياهو.

وفوق هذا وذاك، هناك اعتبارات العملية السياسية، وخصوصاً مع الفلسطينيين، التي تقترب من حدود النهاية في منتصف العام المقبل. وهذا يفتح الآفاق على تغييرات بالغة الجدية ليس فقط على صعيد إعلان الدولة الفلسطينية، كما يهدد عرفات، وإنما كذلك على مخاطر جدية بعد تكديس أسلحة صاروخية وغير تقليدية ـ حسب المصادر الاسرائيلية ـ في المنطقة العربية وإيران، وعلاوة على ذلك هناك الوضع الاقتصادي المتدهور، الذي تزداد فيه معدلات البطالة وتتقلص فيه معدلات النمو، وهذا ما يترك اثراً ليس فقط على الاقتصاد الاسرائيلي بل كذلك على الآثار الاجتماعية غير المرغوبة لهذا التدهور. وتشير دلائل كثيرة الى استعداد نقابات العمال لخوض مواجهات مع الحكومة الاسرائيلية على هذه الخلفية.

وأخيراً، صحيح ان نتنياهو يمكن ان يستفيد تكتيكياً من إشاعة أجواء «الوحدة الوطنية»، ولكن من الواضح ايضاً ان لنتنياهو اليوم، اكثر من اي وقت مضى، مصلحة عامة وشخصية في إقامة مثل هذه الحكومة.

ياسر حلمي

حقيبة العهد

نوويات جبريل الرجوب

قالت صحيفة «صم بكم» اليمنية ان جبريل الرجوب قائد الحرس الوقائي في الضفة الغربية هرّب، بالتعاون مع سفير فلسطين في صنعاء، كمية من البلوتونيوم الى «اسرائيل» مقابل ٤ ملايين دولار!!!

سلاح ومال

كشفت تقارير اميركية ان واشنطن عاودت في الفترة الاخيرة تزويد المعارضة السودانية بالسلاح والمال.

صواريخ روسية للجزائر

اكدت مصادر جزائرية ان الجزائر تلقت في الفترة الاخيرة كميات كبيرة من الصواريخ الروسية.

خصخصة

قال صندوق النقد الدولي ان مصر تحتل المرتبة الرابعة عالمياً في تنفيذ برنامج الخصخصة.

العراق والولايات المتحدة

قصة ابريق الزيت

عادة ما يتخذ الحديث عن العراق، طابع الغلبة العاطفية، إذ تأخذ الكتابة مجرى انحيازياً نحو هذا القطر العربي باعتباره محاصراً وميداناً لانياب العقوبات الدولية الناهشة بضراوة جسده المتهالك.

وفعل الانحياز، غالباً ما يستمد ذاته، من بداهة التفريق بين النظام الحاكم والشعب المظلوم، وفي كل مرة تذهب العلاقة بين بغداد وواشنطن نحو الشحن والتوتر يُصار الى استحضار مفردات التضامن ذاتها، الى درجة بات مفروضاً على الصحافة العربية ان تجتر تحليلاتها وعناوينها كل بضعة أشهر، اذ بات فعل التوتر في العلاقة بين العراق والادارة الاميركية، لازمة من اللوازم السياسية الاقليمية منذ انسحاب العراقيين من الكويت في العام ١٩٩١.

والآن، وبعد ان طغت على مناخات المنطقة، حرارة الشحن إياه، والمتوقع لها أن تبرد بالطرق والأساليب التقليدية، لا بدّ من تناول عناصر الأزمة المتجددة انطلاقاً من ثلاث خانات:

الأولى: تنطلق من مماثلة المستجد التوتري بين بغداد وواشنطن، بمتشابهات له حدثت في شباط الماضي، وفي تشرين الثاني من العام المنصرم.

ففي أواخر السنة الماضية، اقتربت منطقة الخليج من حافة المواجهة بين العراق وبغداد، وتكونت عناصر الأزمة آنذاك من اعتراض العراق على سيطرة الاميركيين على لجنة التفتيش الدولية وطالب بـ«توازن دولي»، وتم طرد المفتشين الأميركيين مما تسبب بتوتر شديد، خصوصاً ان الرئيس العراقي صدام حسين ضمّن عملية طرده للمفتشين الأميركيين، مظلومية الشعب العراقي، ومعاناته من المجاعة والامراض. وبعد ان راحت السيناريوهات تتحدث عن موعد الضربة الاميركية الهادفة «هذه المرة» الى إسقاط صدام، توصّل الفريقان الى حل عاد معه الفريق الأميركي الى العراق الذي بدأ بتقديم سلسلة تنازلات كان يعتبر التطرق إليها «مساً بالثوابت والمحرمات الوطنية».

وفي شباط الماضي، حشد الأميركيون أساطيلهم البحرية والجوية استعداداً لتوجيه الضربة العتيدة للنظام العراقي، وذلك بعدما أصر الأخير على الممانعة في تفتيش القصور الرئاسية التي أطلق عليها اسم «قصور الشعب»، وبعد مماطلة عراقية استغرقت حوالى شهر بدت فيه منطقة الخليج فوق بركان ساخن، تراجع العراق عن ثوابته، ودهش الاميركيون ومعهم العالم، من حجم التسهيلات التي قدمها العراق.

وفي هذه الآونة، يقف العالم أمام مشهد متكرر، لا يستبعد معه اجترار المواقف العراقية ذاتها والحلول ذاتها، فسياسة حافة الهاوية التي يعتمدها العراق، باتت مقرونة بكم من التنازلات الفائقة لأي تصور وحجم.

بالطبع، يدرك صدام حسين ان السياسة التي يتبعها لا تخترق السقوف، وبالتالي لا تخل بالمعادلات، مما قد يسبب مواجهة مع الاميركيين، فالعراق منذ فتح خزائنه للجان التفتيش الدولية، خسر ٥٣ الف سلاح كيميائي، و٣٨٥٠٠ ذخيرة كيميائية، وما يقارب ستين طناً من المواد الكيميائية، ولا يريد الاميركيون اكثر من ذلك، فتلك هي ثروة العراق من السلاح غير التقليدي، ولكن ما يفعله الرئيس العراقي، يكمن في تحريك العصبيات والقومية والوطنية من حوله، لأجل موقف عصبوي متجدد لا بد منه كل فترة، كما أن الظهور بانه رأس الحربة ضد الاميركيين يعطيه بعض الشرعية الشعبية في العراق وفي العالم العربي، اذ لا مناص من التاكيد في هذه النقطة أن البحث عن شرعية سياسية في العالم العربي، يمر عبر مفصلي الضرب على وتر العداء للأميركيين والاسرائيليين، والتاريخ السياسي العربي منذ خمسين عاماً مليء بالأمثلة والاستشهادات من هذا النوع.

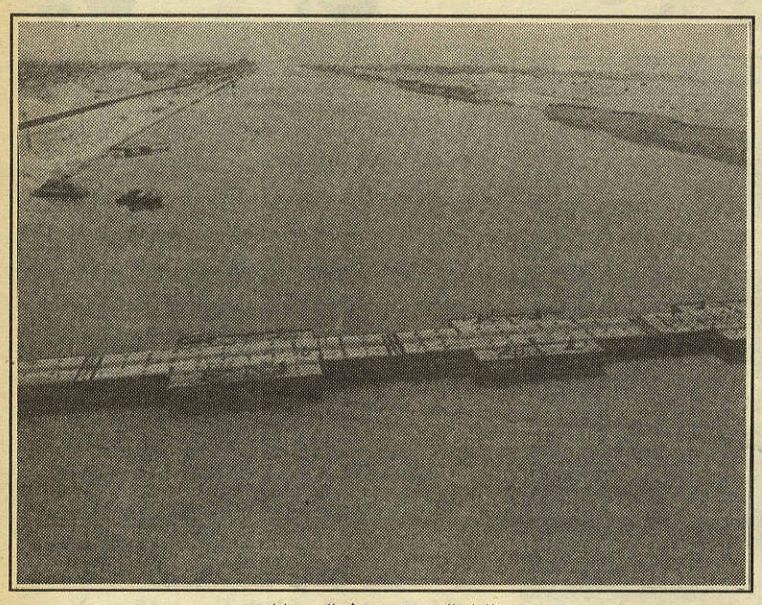
وفوق ذلك فإن الرئيس العراقي من خلال حماة المواجهة الموسمية مع الادارة الاميركية، يسعى الى إيقاظ قضية العراق، وكذلك تذكير العالم بنظام العقوبات المفروضة عليه، فضلاً عن سعيه الى العودة للأسرة الدولية والتخلص من حالة العزلة المستمرة منذ ٨ سنوات، وتلك هي الخانة الثانية.

واما الخانة الثالثة فتتمثل في انعدام البديل من صدام حسين لدى الاميركيين، ولذلك، فإن اي مواجهة معه ستكون (إذا وقعت) تأديبية وليست إسقاطية، فالعراق بعد صدام مجهول المصير، والمعارضات العراقية لا يجمعها إلا الصراعات البينية والخلافات الداخلية، وغدا واضحاً انها عاجزة عن الإمساك بمستقبل العراق، ولا شك في ان الاميركيين يدركون مخاطر ان تستعر الفوضى في العراق، وما قد ينجم عن ذلك من تناحرات داخلية وإقليمية قد تصعب السيطرة عليها، وكل ذلك ليس في مصلحة السياسات الاميركية في المنطقة، وعلى هذا يبقى صدام حسين أهون الشرور.. وهو باقٍ.

توفيق شومان

كيف نرد على ازمة مائية في طريقها الى التفاقم؟

نحو استراتيجية عربية لشبكة ادارة المياه



المياه العربية، ضعف الاستغلال

دمشق ـ العهد

اسباب عديدة كانت وراء انعقاد الاجتماع الاول للشبكة الاقليمية لادارة مياه الري في الدول العربية وبالتعاون مع وزارة الزراعة السورية في دمشق، وذلك في اطار مبادرة جادة من المنظمة العربية للتنمية الزراعية، وبحضور ممثلين من كل الدول العربية والمؤسسات الدولية والعربية ذات العلاقة. ولعل احد اهم هذه الاسباب يكمن في تزايد معدلات النمو السكاني وزيادة الطلب على الماء واعتماد الدول العربية على سياسة الاكتفاء الذاتي من الغذاء وبوجود وسائل الري القديمة في مناطق زراعية عديدة من الوطن العربي، وايضاً شح الامطار واستنزاف المخزون المائي، ما وضع المنطقة العربية في بوادر ازمة مائية، حذر منها الاجتماع المذكور، مؤكداً على دراسة اسبابها، الامر الذي يجعل من اي تلاق عربي وتعاون عربي يكتسب اهمية خاصة في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها وطننا العربي والتحديات الاستعمارية الكبيرة التي تواجهنا.

وتهدف الشبكة الاقليمية لادارة الري في الدول العربية الى تطوير نظم الري ونقل التقانات الحديثة المتلائمة مع ظروف المنطقة العربية، وتطوير البحوث العربية في مجال ادارة الري وتشجيع وانجاز برامج بحثية مشتركة، والتنسيق بين المنظمة والمعهد الدولي لادارة الري والدول العربية لتمديد برامج تدريبية وارشادية ملائمة، اضافة الى توفير الدعم اللازم من المؤسسات الانمائية العربية والدولية.

ولعل الترجمة الاولى لهذه الاهداف قد اشتملت على تبادل المعلومات والخبرات، والاستفادة من تجارب الدول العربية الغنية في مجالات ادارة الري وتحسين اداء المشروعات الاروائية، كما ان الشبكة ستعمل على تبني انشطة مختلفة منها: اصدار مجلة دورية علمية وبحثية - عقد حلقات العمل والندوات العلمية كإعداد البرامج التدريبية والارشادية التي تلائم ظروف المنطقة العربية - استقطاب وتامين الدعم الفني للمؤسسات العربية ذات العلاقة بقطاعات الري المختلفة - ايضاً سيتم انشاء قاعدة معلوماتية اقليمية يتيسر الاستفادة منها.

وقد توقفت المذكرة المقدمة الى الاجتماع عند الانتاج الزراعي، حيث بينت ان حوالى ٥٠٪ من هذا الانتاج يتم تامينه من الزراعات المروية في الوقت الذي لا تتعدى المساحة المروية ١٨٪ من المساحة المستزرعة في الوطن العربي. حيث تواجه الزراعة المروية في الوطن العربي الكثير من المعوقات الرئيسية بالرغم من الانجازات الكبيرة التي تحققت على المستوى العربي في مجال تنمية واستثمار الموارد المائية في الزراعة.

ولعل ابرز ما اوضحته هذه المذكرة هو ما كان بمثابة دق ناقوس الخطر من بوادر ازمة مائية قد تتفاقم مع الزمن بسبب شح الامطار ووجود اساليب الري القديمة وتعرض الكثير من مصادر المياه الى الاستنزاف والتلوث خاصة في مناطق التكثيف الزراعي، وخاصة في ظل وجود الاساليب القديمة في الري وتطبيق نظم الري الحلقي التي لا تزال سائدة في كثير من الاقطار العربية، الامر الذي ادى الى تدهور انتاجية الاراضي المروية، وارتفاع معدلات التملح وتدني كفاءة الري خاصة على مستوى الحقل وتدهور في البنيات الاساسية للمشاريع المروية.

حيث اشارت المذكرة الى ضرورة توفير الدعم اللازم من المؤسسات الانمائية العربية والدولية لمعالجة هذه المعوقات، وذلك لتعظيم الاستفادة من التجارب الناجحة في الاقطار العربية وتنشيطها بإنشاء شبكة اقليمية عربية لادارة الري، من هنا جاءت اهمية انشاء شبكة اقليمية لادارة الري في الدول العربية وبمبادرة من المنظمة العربية للتنمية الزراعية.

وقد حاولت اللجنة التوجيهية لمشروع الشبكة الاقليمية لادارة الري في الدول العربية ان تترجم ما ناقشته في جدول اعمالها من خلال القرارات والتوصيات التي اتخذتها في جلستها الختامية والتي حددت خلالها استراتيجية الشبكة والبرامج والانشطة الرئيسية لها، والاطار المؤسسي والهيكل التنظيمي والميزانية المطلوبة لتنفيذ مهام الشبكة، حيث قررت اللجنة قيام المنظمة العربية للتنمية الزراعية بتنسيق الجهود مع الدول الاعضاء والمنظمات والمراكز الاقليمية والدولية المعنية والمهتمة بإدارة الري في المنطقة العربية للإعداد والتحضير والتنظيم لتنفيذ الانشطة وتقديم الدعم اللازم لها، اضافة الى قراراها اعتماد الاستراتيجية المقترحة من المنظمة العربية للتنمية الزراعية إطاراً عاماً لاستراتيجية الشبكة في المدى المتوسط خمس سنوات، على ان يتم إثراء هذا الاطار بمقترحات الدول الاعضاء في واقع الممارسة والتنفيذ العملي للبرامج، والاهتمام بالتوسع بالانشطة التدريبية وتكثيف البحوث في مجال تحديد الاحتياجات الاروائية وزيادة الوعي بمفهوم الارشاد المائي واحداث برامج اعلامية للتوعية الجماهيرية بمخاطر العجز المائي. ودعت اللجنة الى تهيئة الفرصة لتبادل الخبرات والتجارب الرائدة والناجحة بين الدول الاعضاء، وأوصت اللجنة بإصدار مجلة علمية دورية نصف سنوية متخصصة في مجال الري واعداد دليل الموارد المائية العربية ومجموعة من الدراسات والبحوث التي تهتم بالقضايا والمشاكل المعاصرة والمستجدة في مجالات ادارة الموارد المائية. ووافقت اللجنة على الميزانية المطلوب تامينها نقداً من مصادر التمويل المحتملة للسنوات الخمس القادمة تقدمها الدول الاعضاء والمنظمة العربية للتنمية الزراعية والمنظمات والمراكز العربية والاقليمية والدولية الداعمة للمشروع.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل تتحول هذه القرارات الى استراتيجية عربية حقيقية في مجال الري من خلال احداث الشبكة الاقليمية لادارة الري في الوطن العربي؟ مما لا شك فيه ان النتائج القريبة ستوضح ذلك، فالنيات حقيقية تجاه ذلك.

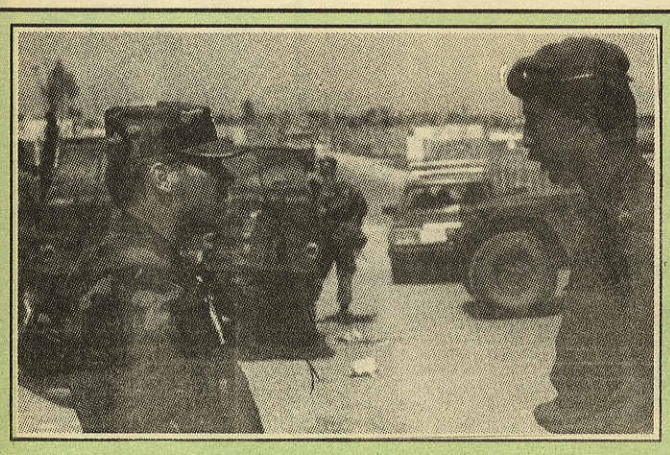
انقرة: المؤسسة العسكرية تتعقب جماعة النور الاسلامية

في إطار الحرب التي شنتها القيادة العسكرية في تركيا على ما تصفه بالحركات والأنشطة الرجعية قاصدة بذلك الجماعات الاسلامية، وبعد نجاحها في حل حزب الرفاه ومحاصرة مؤسساته، تستعد رئاسة الاركان العامة لفتح ملف جماعة النور الاسلامية، كبرى الجماعات الدينية في تركيا واوسعها انتشاراً ونشاطاً.

وقالت مصادر مطلعة ان جهازاً مختصاً في رئاسة الأركان التركية يقوم بالبحث والتدقيق في مصادر تمويل جماعة النور التي يتزعمها الشيخ فتح الله قولان، والتأكد من المعلومات حول وجود عدد من كبار المسؤولين والولاة من اتباع هذه الجماعة. واكدت المصادر نفسها ان مجلس الامن القومي التركي الذي تسيطر عليه المؤسسة العسكرية سيدرس في اجتماعه المعتاد لهذا الشهر ملف جماعة النور ومدى خطورتها على الامن القومي.

تجدر الاشارة إلى ان صحفاً تركية كانت قد نشرت تصريحات نسبتها لمصادر عسكرية بأن جماعة النور تعتبرها قيادة الاركان من اخطر التنظيمات في حركة الاسلام السياسي في تركيا، مشيرة الى ان هذه الجماعة تدير ٢٥٧ مدرسة تحتضن ٤٠ الف طالب، وان مجلس الامن القومي قد يقرر ضمها الى وزارة التعليم.

جدير بالذكر ان جماعة النور تعتبر من اقدم الجماعات الاصلاحية في تركيا، اسسها الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي الذي عاش ٢٨ عاماً بين سجن ونفي في عهد مصطفى كمال اتاتورك بسبب معارضته للأفكار الكمالية ومشروع اتاتورك التغريبي، وتدير هذه الجماعة اليوم المئات من المدارس والاحياء السكنية للطلاب داخل تركيا وخارجها، وتمتلك عدداً من الصحف والاذاعات ومحطة تلفزيونية فضائية تبث من اسطنبول، وغير ذلك من المؤسسات والجمعيات الثقافية.



«العهد» تحاور سفير الخرطوم في القاهرة:

أين أصبح التقارب السوداني ـ المصري؟



المتغيرات الافريقية مهدت للتقارب السوداني ـ المصري

القاهرة ـ أحمد معتز

ثمة ظروف بالغة الاهمية احاطت بزيارة وزير الريّ السوداني الدكتور شريف التهامي الى القاهرة مؤخراً، إذ جاءت هذه الزيارة بعد انتكاسة جهود التقارب بين البلدين إثر فشل المحادثات التي اجراها وزير التعليم العالي المصري بالخرطوم في مطلع ايار الماضي، وحينئذ أعلنت الخارجية المصرية عن تعليق المشاورات الثنائية الى أجل غير مسمى.

من هنا فإن زيارة الدكتور التهامي تعدُّ تجاوزاً عملياً لفترة البرود الأخيرة وتمهيداً لاستئناف الحوار وتطويره الى مزيد من التنسيق والتفاهم.

«العهد» التقت السفير السوداني في القاهرة الاستاذ أحمد عبد الحليم في حوار مقتضب حول آفاق العلاقات المصرية ـ السودانية.

العلاقات المصرية ـ السودانية تمرّ حالياً بمرحلة من التعثر بعد الانفراج الذ شهدته إبان زيارة النائب الأول للرئيس السوداني الفريق الشهيد الزبير محمد صالح الى القاهرة في تشرين الثاني الماضي.. ما هي دلالات لقاء الدكتور التهامي بالمسؤولية المصريين؟

زيارة الدكتور التهامي تتعلق ببحث احد اهم جوانب الخلاف بين البلدين في مجال الريّ وإكمال إعادة المنشآت المصرية الفنية في السودان بعد انتهاء المرحلة الاولى من تلك العملية في آذار الماضي.

أيضاً تاتي زيارة الوزير السوداني في سياق دعم الموقف المصري مع دول حوض النيل التي يعارض بعضها مشروعات التوسع الزراعي المصري، بزعم ان مناطق هذا التوسع خارج النطاق الجغرافي لحوض النيل الذي شملته اتفاقيات توزيع الإيراد المتجدد لمياه النهر والاستخدامات المدنية المرتبطة بها، وتاتي اثيوبيا وأوغندا في مقدمة الدول المعادية للتطلعات الزراعية المصرية في هذه المرحلة.

استضافت القاهرة اجتماعاً للمعارضة الطائفية الشمالية في المنفى وذلك لأول مرة، ما هي وجهة نظر الخرطوم في هذه التحركات وما قد تسفر عنه من نتائج؟

الأمن القومي السوداني يتكامل مع الأمن القومي المصري، ولا يمكن للقاهرة ان تتورط مباشرة في أية انشطة قد تتهدد السودان، بل جهود الوساطة المصرية تحملها عدة اعتبارات أعلن عنها وزير الخارجية المصرية عمرو موسى في بيان له امام مجلس الشورى المصري، اكد فيه ثوابت الموقف المصري في ما يتعلق بوحدة السودان وحماية أراضيه من محاولات التدخل الأجنبي، ونرى أن القاهرة يمكنها ان تسعى الى إقناع قادة الاحزاب الطائفية، مثلما نجحت في تحقيق المصالحة في الصومال، ولكن اثيوبيا تناوىء هذه الجهود مما ادى الى إرجاء انعقاد مؤتمر المصالحة الصومالية. كذلك فإن إبعاد المعارضة الطائفية عن اريتريا يعني امكانية الحوار بحيث تمارس اريتريا نفوذاً هائلاً على هذه المعارضة، ادى الى حملها السلاح ضد القوات الشرعية في مطلع العام الماضي، بل ان القوات الاثيوبية والاريترية تدخلت في القتال مباشرة الى جانب المتمردين على الجبهة الشرقية، وهو ما لا يمكن لمصر ان تنجرف إليه مطلقاً.

زيارة وزير التعليم العالي المصري الى الخرطوم مؤخراً لم تحقق نتائج تذكر تجاه المشكلات العالقة بين البلدين، لماذا؟

على عكس ما يتوهم الكثير فإن الزيارة لم تفشل وإنما سبقتها عوامل طارئة عملت على إرجاء مناقشة استكمال إعادة المنشآت التعليمية حتى يتم تدبير أماكن بديلة للطلاب المقيدين بفرع جامعة القاهرة بالخرطوم، فرغم ان السودان في عهد ثورة الانقاذ يضم ثلاثين جامعة بكلياتها الا ان هناك شحاً في اماكن الدراسة المجهزة ولا يمكن تجاهل ان قرار إعادة هذه المنشآت جاء بناءً على مبادرة اتخذها الرئيس الفريق عمر البشير في شباط الماضي.

اصطدمت محاولات التقارب بين مصر والسودان بالاعتبارات الأمنية، فكيف يتم التغلب على هذه العراقيل؟

عرضنا إمكانية التعاون وتبادل المعلومات مع مصر في هذا الصدد، ولكن هذا التعاون يجب الا تسبقه شروط. وقد اكدنا مراراً أن السودان لا يمكن ان يرتكب اعمالاً تهدد امن مصر، واستقبلنا وفوداً امنية عديدة من مصر حتى تتحقق من زيف الاتهامات الموجهة للسودان، فالمتهمون بمحاولة الاعتداء على الرئيس حسني مبارك لم يدخلوا الاراضي السودانية بطريقة شرعية ولم يحصلوا على اية تسهيلات من السلطات الرسمية السودانية حتى يمكن ان تطالب بتسليمهم، فاحد المتهمين الثلاثة يقيم في افغانستان وظهر على شبكات العديد من قنوات البث الفضائي، وهذه الحقائق ترتّب عليها عدم مُضي الامم المتحدة قدماً في توسيع العُقوبات الجائرة التي فرضت على السودان.

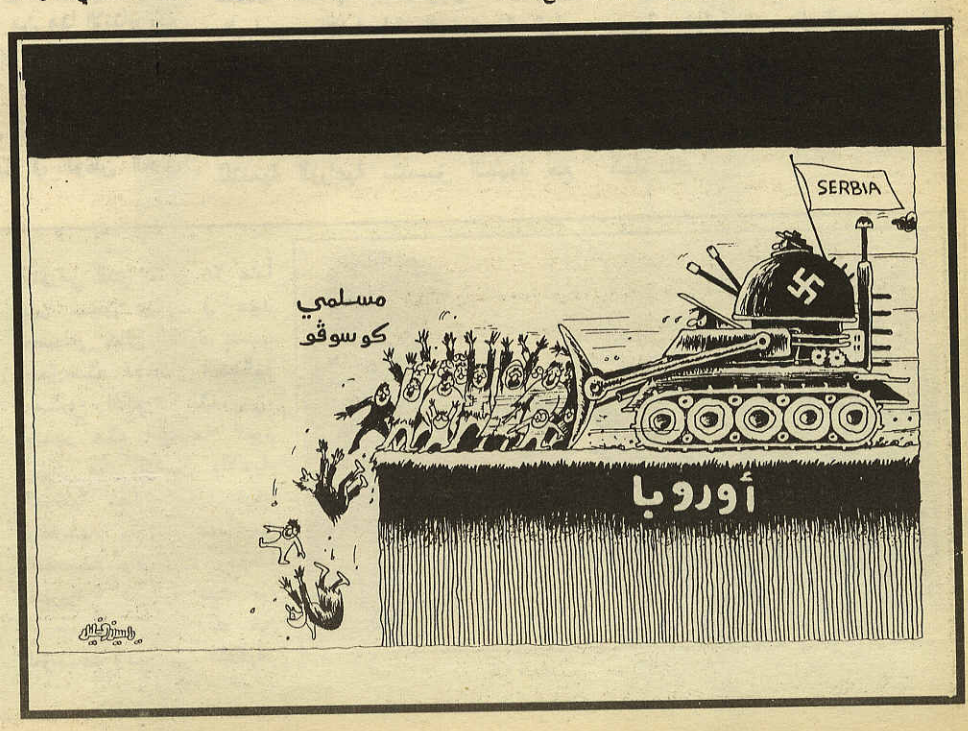
من جهة اخرى فإن المراقبين يشيرون الى ان العلاقات المصرية ـ السودانية مقبلة على مرحلة من الانفتاح والتطبيع استناداً الى حقائق موضوعية منها:

ان كلاً من القاهرة والخرطوم تتخوفان من انعكاسات العلاقات المريبة لعصابات التمرد مع الدول الغربية وبالتحديد الولايات المتحدة والمانيا والمجموعة الاسكندنافية التي تقدم دعماً هائلاً لفصيل جون غارانغ، لم يقتصر على المعونات المالية والعسكرية وإنما امتد الى إدارة المعارك مع الحكومة من خلال خبراء أوفدتهم وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (CIA) الى جنوب السودان وأوغندا، الامر الذي ينطوي على مخاطر استراتيجية ملحوظة وفق ما تشير إليه مجلة «أفريكان ريبورت» الاميركية التي لا يمكن اتهامها بالانحياز الى السودان او بالترويج لمقولات غير دقيقة عن جهاز الاستخبارات الاميركي.

في هذه الآونة تشهد العلاقات المصرية الأميركية دورة من التدهور المتفاقم بصورة متزايدة في السنوات الاخيرة بسبب انهيار عملية التسوية الشرق أوسطية وانحياز واشنطن الى المخططات الصهيونية الاستيطانية، والتهديد المتكرر بإيقاف المعونات الاقتصادية والعسكرية الاميركية لمصر وتدخل الكونغرس في واحدة من اخطر القضايا ذات الحساسية الفائقة لمصر، وهي مشكلة الوحدة الوطنية والتخوف من تورط جهات أجنبية في افتعال انشقاق طائفي، وقد تأكدت مخاوف القاهرة بعد إقرار الكونغرس مشروع قانون يقضي بمعاقبة الدول التي تمارس اضطهاداً للاقليات الدينية والمذهبية، وهو أحد مظاهر التشهير التي تشنها الولايات المتحدة على مصر، ومن المعروف ان الولايات المتحدة كانت وراء حملة الاتهامات المزورة ضد السودان بغرض إحداث القطيعة مع مصر.

التقارب المصري السوداني يأتي رداً على المناورات الاثيوبية التي تحاول حصار الدور المصري في افريقيا مثلما حدث في الصومال، اذ ان الدسائس الاثيوبية وارتباط بعض قادة الفصائل الصومالية باديس ابابا، عملت على تأجيل انعقاد مؤتمر بيداوه للمصالحة الشاملة للمرة الثالثة بعد ان كان من المقرر استئناف أعماله في نهاية كانون الثاني الماضي.

ايضاً هناك هواجس مبررة تساور القاهرة من احتمال تكرار النموذج التركي مع سوريا والعراق وتحكم أنقرة في منسوب المياه العذبة الواردة الى الدولتين بعد إتمام سلسلة مشروعات سدود أتاتورك في منطقة جنوب شرق الاناضول، وهو ما تحاول اثيوبيا القيام به، بعد انهاء مجموعة السدود على النيل الأزرق الذي يحمل ٨٠٪ من مياه النيل. ولم يخفَ على القاهرة مغزى الدعم الاميركي لاثيوبيا في مؤسسات التمويل الدولية التي تعهدت بتوفير السيولة المالية اللازمة لاستكمال تلك السدود.



«هآرتس»:

عرفات هو العاشق العربي الأخير للإسرائيليين

نشرت صحيفة «هآرتس» الاسبوع الماضي مقالاً بقلم تسفي برئيل بعنوان «آخر المحبين»، وفي ما يلي نص المقال:

في الاسبوع الماضي، وفي جلسة لجنة التوجيه الوطني المنبثقة عن البرلمان الاردني، جرى الحدث التالي: عضو البرلمان محمود خرابشة، الذي كان رئيساً لمخابرات الزرقاء تهجم على عضو برلماني آخر هو حمادة الفراعنة، الصحافي السابق، ورمى المنفضة في وجهه وألقى به أرضاً ولطمه على وجهه وشرع يخنقه. خلال هذا العراك صرخ خرابشة في وجه الفراعنة قائلاً: «موقعك في الكنيست عند نتنياهو، أما هذا البيت فيمثل الشعب الأردني وحده وهو نقي اليدين بكل أحزابه وحركاته».

الجدل نشب حول قضية مغايرة تماماً وهي تتعلق بقانون المطبوعات الجديد، ولكن تبادل الشتائم يتعلق بزيارة الفراعنة الى اسرائيل. هذه الزيارة حولت الفراعنة لدرجة نعته «بالنصير الاسرائيلي في البرلمان» حسب مصدر اردني، بلغ الأمر لطرده من مطعم في مدينة جرش لأنه دعا الى مأدبة الغداء سفير «اسرائيل» في الاردن.

في مصر طالب أعضاء البرلمان المعارضون إغلاق مقر السفارة الاسرائيلية في القاهرة على الفور ومطالبة السفير بالعودة الى كيانه. ممثل المغرب في اسرائيل توجه الى بلاده في إجازة، والآن ينتظرون ان كان سيعود أم لا؟؟ الإجازة تقررت لمدة اسبوع قبل عقد اللجنة العربية لشؤون القدس في المغرب الذي ستتخذ فيه قرارات شديدة تجاه اسرائيل.

الملك الحسن الذي يترأس مجلس شؤون القدس امتنع، في السنة الماضية، عن عقد اجتماع للجنة حتى يعطي فرصة لعملية السلام، وفي هذه السنة لم يعد لديه سبب للاستجابة للمناشدات الاميركية والاسرائيلية.

اسرائيل نفذت أموراً تتجاوز كل حد في تحويل القدس الى قضية مركزية في العالم العربي، والحسن لا يستطيع ان يكون صديقاً اكثر من كلينتون، ولا حاجة بنا لأن نذكر بان ممثل سلطنة عُمان قد نسي منذ مدة من الزمن كيف تبدو «تل ابيب»، والعلاقة مع قطر مقطوعة منذ سنة تقريباً.

الزعيم العربي الأخير الذي لديه استعداد لمقابلة الاسرائيليين بدون خوف هو ياسر عرفات، وهو ايضاً الوحيد الذي لا يعتبر مصطلح «التطبيع» بالنسبة له شتيمة او سلاحاً سياسياً بل شرياناً للحياة، الوحيد الذي يوجد في نظره مغزى فعلي وحقيقي للاتفاق الامني والاقتصادي مثل الاتفاقيات مع الشركات الاسرائيلية الخاصة والعامة.

عرفات على استعداد لمعانقة شمعون بيريز وإيهود براك، ومئير شطريت واسحق مردخاي، مع الجميع ـ باستثناء واحد ووحيد هو نتنياهو ـ ربما يدرك الآن سبب عدم رغبة الزعماء الاسرائيليين خلال سنوات بعدم الالتقاء به، فقد كان بالنسبة إليهم يشكله نتنياهو بالنسبة له الآن: كاذب ومخادع.

عرفات قادر اليوم على ان يفهم التعبير الاسرائيلي القائل بانه لا توجد لإسرائيل مشكلة مع الفلسطينيين وإنما مع قيادتهم فقط، ايضاً هو لا توجد لديه مشكلة مع الاسرائيليين فهم جميعاً ضيوف عنده.

عرفات هو العاشق العربي الاخير للإسرائيليين، وحتى عندما يهجرنا الملك الحسين وحسني مبارك سيظل عرفات خاصتنا. بإمكانه ان يبعدهم عنا وأن يعود ويقربهم منا بعد ذلك.

التمييز العنصري داخل مجتمع العدو بين الغربيين والشرقيين:

اليهود المغاربة نموذجاً

في مطلع الخميسنيات، نشرت الدعاية الصهيونية شائعات مغرضة تفيد بأن المغرب إذا ما حصل على استقلاله فإنه سيعمل على اضطهاد وقمع الطائفة اليهودية بسبب نكبة الشعب الفلسطيني حينها على ايدي الصهاينة. وعلى رغم التطمينات المستمرة التي بعثت بها حكومة المغرب الى هذه الطائفة التي كانت تعيش بأمان واستقرار في البلاد، فقد هاجر اليهود المغاربة الى فلسطين عبر فرنسا واسبانيا. وما حدث منذ وصولهم حتى الآن، أنهم عاشوا مآسي مختلفة في «المجتمع الاسرائيلي» حيث كان وجودهم مقروناً دوماً بمظاهر التفرقة والتمييز العنصري، ان على المستوى الاجتماعي، التربوي، الثقافي، او السياسي.

اليهود المغاربة:

هم كبرى الطوائف اليهودية في «اسرائيل»، وعلى رغم ان وجودهم ما كان ليذكر حتى عام ١٩٤٨ الا ان عددهم الآن يزيد على نصف مليون شخص، وتعتبر الطائفة اليهودية المغربية أحدث الطوائف اليهودية من حيث زمن الهجرة وأكثرها شعوراً بالظلم والاضطهاد، وبالتالي اكثرها بروزاً على مستوى التوتر الاجتماعي وحركات الاحتجاج. يشكل اليهود المغاربة مع اليهود القادمين من الجزائر وليبيا وتونس وحدة إثنية تتجاوز في حجمها ثلاثة أرباع مليون نسمة وبالتقريب ربع مجموع اليهود المقيمين في «اسرائيل».

اليهود في المغرب:

كان اليهود في المغرب مواطنين متساوين مع أقرانهم في الحقوق والواجبات، يحميهم قانون ونظام واحد، ويعترف ناحوم غولدمان بأن الملك الحسن الثاني وقبله والده الملك محمد الخامس كان لهما دوماً المواقف الانسانية تجاه اليهود مشيراً الى موقف محمد الخامس أثناء الحرب العالمية الثانية عندما رفض ان يسمح لحكومة فيشي الفرنسية بأن تؤذي رعاياه اليهود على الرغم من ضغوط بيتان الا انه لم يتخلّ عنهم قط.

ويذكر اليهودي المغربي منير بن حاييم في خطاب القاه أمام اللجنة المركزية لحزب مباي «عندما كنت في الدار البيضاء بين العرب كنت أشعر بانني واحد منهم وانني انتمي إليهم اكثر مما أنتمي لكم أنتم في اسرائيل».

الهجرة اليهودية المغربية:

كما ذكرنا سابقاً فقد عملت الدعاية الصهيونية على نشر شائعات تفيد بأن الحكومة المغربية ستعمل على اضطهاد الطائفة اليهودية فور الحصول على الاستقلال بهدف الانتقام للشعب الفلسطيني الذي احتُلت أرضه. هذه الشائعات أدت مفعولها حيث اقترن عامل الخوف والقلق مع التشكيك في المستقبل في ظل الاستقلال الوطني، مما حمل اليهود المغاربة على الهجرة الى «اسرائيل» في موجتين، الأولى كانت في النصف الثاني من الخمسينيات، أما الثانية فقد كانت في السنوات الثلاث الأولى من الستينيات. يقول شمعون ليفي حول هجرة اليهود المغاربة «ارسلت الوكالة اليهودية في عام ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ مبعوثيها الى المغرب وكان عددهم في ذلك الوقت سبعين شخصاً ليقوموا بهذه المهمة. لقد خضع شباب اليهود لضغوط مكثفة لإقناعهم بأن لا مستقبل لهم إلا في اسرائيل، وذلك من خلال المناظرات والدروس العبرية والنزهات الجماعية والمسرح والاغاني والرقصات المسماة اسرائيلية، والتي هي في حقيقتها فولكلور أوروبا الشرقية».

اليهود المغاربة في «اسرائيل»:

منذ وصولهم الى دولة العدو الاسرائيلي، عانى اليهود المغاربة من سياسة التمييز العنصر الذي مارسته السلطات الاشكنازية الاسرائيلية بحق جميع اليهود الشرقيين القادمين من الدول العربية، غير ان اليهود المغاربة اعتُبروا الاكثر ظلماً في المجتمع الصهيوني حيث وضعوا في اسفل السلم الاجتماعي وتعرضت ثقافتهم وهويتهم لحرب شعواء، وعملية تدمير لصالح الثقافة الغربية التي حاولت النخبة الاستكنازية فرضها على جميع فئات المجتمع الاسرائيلي. يقول إلياهو اليشار وهو احد زعماء اليهود المغاربة في القدس المحتلة في تعليق له على التمييز العنصري الذي يمارَس ضد اليهود المغاربة «خسارة ان لا يستطيع الانسان اختيار من يكون والده ولا ان يحدد المكان الذي يريد ان يولد فيه.. تصوروا كم من الناس بيننا كانوا سيختارون اي بلد في العالم، كندا مثلاً، بدل ان يكونوا هنا حيث يتعرضون للكره».

على الصعيد الاجتماعي ـ الاقتصادي:

المحطة الاولى لليهود المغاربة في «اسرائيل» كانت عبارة عن مساكن مؤقتة عرفت بـ«المعابر» يعيش فيها هؤلاء لفترة معينة تمهيداً لنقلهم الى مساكن دائمة، غير ان هذه «المعابر» اصبحت شبه دائمة لليهود المغاربة، شأنهم شأن اكثرية المهاجرين الشرقيين، وإذا ما نُقلوا من «المعابر» الى مساكن دائمة تكون في احسن الاحوال مساكن غير صحية، صغيرة الحجم شديدة الازدحام. أما الاحياء فهي في الغالب على مستوى كبير من التخلف والفقر. ومن الاحياء التي عُرفت بساكنيها اليهود المغاربة حي المصرارة في القدس، حي الصليب في حيفا، بالاضافة الى مدن مشارف الصحراء مثل بئر السبع، المجدل، وعسقلان. وإمعاناً منها في احتقار يهود المغرب، اطلقت السلطات الاشكنازية أسماء مخجلة على الاحياء التي يقطنها هؤلاء تحدد هويتها، في المصرارة في القدس مثلاً يطلق عليه اسم «مملكة الفقراء» و«مملكة القذرين الاشرار» و«حثالة البؤس الاجتماعي».

هذا على الصعيد الاجتماعي، أما على الصعيد الاقتصادي، فإن اليهود المغاربة عانوا ـ وما زالوا ـ الفقر والبطالة والبؤس. وهم في افضل الحالات عبارة عن يد عاملة لا يوجد ادنى منها في «اسرائيل» إلا اليد العاملة العربية التي تشكل جزءاً مهماً من القاعدة الدنيا في اليد العاملة في «اسرائيل».

الوضع المأساوي الذي عاشه اليهود المغاربة دفعهم الى القيام بحركات احتجاجية عدة، وكان لنتيجة ذلك اصطدامات عنيفة بينهم وبين السلطات الاسرائيلية، ابرزها ما حصل في شهر تموز سنة ١٩٥٩ (حادث وادي الصليب في حيفا) حيث استمرت التظاهرات اربعة ايام كاملة اسفرت عن إصابة العديد من اليهود المغاربة واعتقال المئات منهم.

استلاب ثقافي وحضاري:

أوجز بن غوريون (أول رئيس وزراء لإسرائيل) سياسة الاستلاب الثقافي التي مورست بحق اليهود المغاربة في دولة العدو بقوله «لا اريد لثقافة مراكش ان تكون عندنا هنا». أما غولدا مائير فعبّرت عن الامر



اليهود الشرقيون: اضطهاد سياسي اجتماعي

بقولها «نحن في اسرائيل بحاجة الى مهاجرين يتمتعون بمستوى رفيع... إن لدينا مهاجرين من مراكش وليبيا ومصر وإيران وبلاد أخرى، ترجع مستوياتهم الاجتماعية الى القرن السادس عشر».

ويوجز المحامي اليهودي المغربي الاصل ابراهام بوردوغو عملية الاستلاب الثقافي لليهود المغاربة بقوله «نحن الشرقيين نمر بعملية تحويل الى يهود غربيين.. انهم يجهدون لجعل اليهودي الشرقي يخجل من اصله، ويخجل من عاداته ومن التحدث باللغة العربية باعتبارها لغة العدو، ويخجل من الاستماع لأغنية عربية أو موسيقى عربية، لقد خلقوا لدينا ما يسمى بعقدة الولاء للدولة». (صحيفة «القبس» الكويتية ١٩٨٧/١/٣٦).

أما شالوم كوهين، وهو كاتب سياسي ومثقف من اصل مغربي فيقول حول رحلة العذاب هذه «ان اقذع شتيمة يقذفوننا بها هي تذكيرنا باننا عرب بحيث اصبح ينتابنا شعور بعقدة الدونية بالنسبة للاشكناز». يضيف «في احدى تظاهرات الفهود السود نعتَني احدهم بقوله يا عربي فما كان مني إلا ان انهلت عليه ضرباً لكني بعد فترة تساءلت أولست عربياً حقاً.. اجل انا يهودي عربي».

في المقابل وعلى المستوى التعليمي، يعاني اليهود المغاربة كغيرهم من اليهود الشرقيين داخل «اسرائيل» من انتكاسات بنيوية تعليمية تبدأ من المراحل الاولى للتعليم اي من «رياض الاطفال» مروراً بالتعليم الابتدائي وصولاً الى الكليات المهنية.

تقول الكاتبة دوريس بن سيمون دونات في كتابها «المهاجرون من افريقيا الشمالية الى اسرائيل، ان من المسلّم به عادة ان مستوى التعليم منخفض في مدارس مناطق التنمية وفي المدارس الواقعة في الاحياء الفقيرة التي يشكل المهاجرون الشرقيون غالبية سكانها. ان الولد القادم من شمالي افريقيا يجد نفسه في حلقة مفرغة.. تُعبّر المدارس عن تازم الوضع التعليمي، فالأساتذة فيها غير اكفاء، وفي اكثر الاحيان، تقوم المجندات بالتعليم في مدن التنمية، وهن عديمات الخبرة، ويتركن لدى انتهاء التدريب العسكري، وكذلك الاساتذة لا يبقون، فهم يصلون فور تخرجهم من دار المعلمين ويغادرون حين يبدأون باكتساب بعض الخبرة، وهم يجهلون عادة كل شيء عن طرق معيشة الولد في عائلته، لذلك فالولد يتحمل نتائج انعدام الخبرة والتغيرات العديدة للأساتذة، وينتقل في حياته المدرسية من ازمة الى اخرى».

وفي التعليم الثانوي والمهني (٣ ـ ٤ سنوات) يُظهر مدراء افضل المدارس الرسمية والكليات المهنية للمدن حتى المتوسطة منها خوفهم من قبول الأولاد القادمين من شمالي افريقيا، ونتيجة لذلك، فإن عدد هؤلاء في المدارس الممتازة يكاد لا يذكر. وفي المدارس المهنية الهامة يندر وجود التلامذة القادمين من شمالي افريقيا في فروع الالكترونيك، ولكنهم اكثر عدداً في الفروع الميكانيكية، أما بالنسبة للبنات القادمات من شمالي افريقيا فإنهن يتجهن عادة نحو الفنون المنزلية والخياطة.

على المستوى السياسي:

عندما هاجر اليهود المغاربة الى «اسرائيل» كانوا يفتقدون الى عناصر النخبة القيادية في مختلف المجالات ولا سيما السياسية منها، ويعود ذلك لكون هذه النخبة (زعماء الجالية في المغرب) فضلت الهجرة الى الدول الاوروبية بدلاً من «اسرائيل»، وهكذا افتقد يهود المغرب في الكيان الصهيوني الاطر القيادية والثقل السياسي مما جعل منهم هدفاً لتنافس الاحزاب الاسرائيلية على أصواتهم الانتخابية، فكان حزب الماباي، ثم وريثه حزب العمل، السبّاق في استقطاب اصوات اليهود المغاربة.

غير أن الوضع هذا لم يستمر طويلاً، اذ بازدياد اوضاع اليهود المغاربة سوءاً مع مرور الزمن ظهرت حركات الاحتجاج والتمرد، فكانت انتفاضة «وادي الصليب» الشعلة الاولى لتشكيل اول اطار تنظيمي خاص باليهود المغاربة (اتحاد مهاجري شمال افريقيا)، ثم تبعتها تظاهرات العام ١٩٧١ في حي المصرارة بالقدس احتجاجاً على التمييز والبؤس اللذين يعاني منهما سكان الحي، فنتج عن ذلك خروج حركة «الفهود السود» الى العلن، حيث شهدت استقطابات واسعة بين التجمعات السكانية المغربية بشكل خاص والشرقية بشكل عام، وبالتدرج اصبح منظمو «الفهود السود» يتحولون الى زعامة وقيادة للشرقيين الطامحين بالعدل والمساواة وقد عُرف من بين هؤلاء: موني الياكيم، سعاديا مرشياتو، شارلي بيطون، كوخاتي شيمش، وهم جميعاً من اصل مغربي ما عدا الأول.

وهكذا تبدت «الفهود السود» كأول تبلور سياسي لليهود الشرقيين في «اسرائيل» وبدأ ناشطوها يتوجهون للمشاركة في لعبة المؤسسات النقابية والتشريعية واستخدامها كمنابر للدفاع عما اسموه حقوق اليهود الشرقيين.

وبما ان خبرتهم في المجال التنظيمي السياسي كانت محدودة فقد اتصلوا بعضو الكنيست السابق شالوم كوهين (المصري الاصل) الذي انفصل عن حزب اوري افنري، هعولام هنري، فوضع خبرته التنظيمية والسياسية بتصرف زعامة الحركة التي وضعت اسمه على رأس قائمة انتخابية لانتخابات الهستدروت عام ١٩٧٣، وتمكن من الفوز ودخول الهستدروت برصيد ضئيل.

وقد شهدت انتخابات عام ١٩٨١ مرحلة جديدة من مراحل التبلور السياسي بين اليهود المغاربة، بظهور حركة «تقاليد اسرائيل ـ تامي» بزعامة الحاخام المغربي اهارون ابو حصيرة، ومشاركتها في الانتخابات كقائمة مستقلة بعد انشقاق ابو حصيرة عن حزب المفدال، وبعد ان قيل ان الحزب لفق تهم الرشوة والفساد لأبي حصيرة على خلفية عنصرية. ولم تتمكن هذه القائمة من تطوير ثقلها السياسي في انتخابات عام ١٩٨١ حيث فقدت اثنين منها مما افقدها الاهمية التي تمتعت بها في الحياة السياسية الاسرائيلية قبل الانتخابات.

وفي الوقت الذي تراجعت فيه حركة تامي برزت الى الوجود حركة دينية متطرفة، غالبية افرادها من اليهود المغاربة، وذلك نتيجة انشقاق طائفي في حزب (اغودات يسرائيل) عشية انتخابات عام ١٩٨٤، وشكل المنشقون قائمة انتخابية حملت اسم «قائمة حراس التوراة الشرقيين ـ شاس» وقد تمكنت هذه القائمة من إيصال اربعة من اعضائها الى الكنيست.

أما على الصعيد الحكومي، فإن أول يهودي من اصل مغربي يدخل الوزارة الاسرائيلية كان في حكومة مناحيم بيغن الاولى، الذي يبدو انه أراد مكافأة اليهود من اصل مغربي على دعمهم إياه في الانتخابات التي اوصلته الى سدة الحكم، فادخل اثنين من اصل مغربي في حكومته الاولى، هما في الوقت نفسه الوزيران الوحيدان من اصل شرقي، وهما ديفيد ليفي من حيروت ـ ليكود وزيراً «للاستيعاب والسكان»، والحاخام اهارون ابو حصيرة عن حزب المفدال ـ قبل انشقاقه عنه ـ وزيراً للأديان، وأضاف بيغن وزيراً ثالثاً شرقياً من اصل غير مغربي في حكومته الثانية. وفي ما بعد في حكومة شامير الاولى وحكومة الرأسين (الوحدة الوطنية) اقتصر تمثيل اليهود المغاربة على وزير واحد هو ديفيد ليفي.

ندى هاشم

مصادر البحث

- ابراهام صرفاتي. اليهودية المغربية والصهيونية.
- حاييم زفرائي. التربية اليهودية في بلاد الاسلام.
- عبد الله العروي. تاريخ المغرب.
- معاريف ١٩٩٠/٤/٩.
- المعرفة ١٩٩١/٢١/١.
- دوريس بن سيمون دونات «المهاجرون من افريقيا الشمالية الى اسرائيل».
- دفاتر المجمع الرابع للحاخامين، صوت البلاد ١٠١.
- شلومو سبيرسكي «ليسوا ضعفاء بل مستضعفون». يديعوت احرونوت ١٩٨١/٧/١٧.

موجة الحر:

قليل من كثير الكارثة البيئية والإفساد البشري للطبيعة



الحرائق، ظاهرة خطرة بفعل الحر

لا يكاد يمر يوم من دون أن تتحفنا فيه هذه الجهة السياسية أو تلك بخبر عن مأثرة عظمى او انتصار رائد من تلك الأنواع التي تتحقق عادة لتوكيد سلطة على شعب أو قوم ممن تقتصر مهامهم في الوجود على محاولة الاستمرار في العيش بانتظار ثمار المآثر والانتصارات. حتى الذين يُمنَون بابشع الهزائم يجدون في فسحات الإعلام مساحات واسعة لتحويل هزائمهم الى انتصارات. هذا على مستوى السياسة والاقتصاد والحرب. وهنالك انتصارات موازية تملأ صفحات الجرائد وشاشات التلفزة منها ما يأخذ شكل الكشف العلمي او الابدوعة الطبية أو الحفلة الغنائية او المهرجان الثقافي أو كرنفال التسوق او مباريات الكرة التي يحبس ثلاثون ملياراً من البشر انفاسهم لاسابيع عديدة لمتابعتها وللانتشاء باحاسيس القوة والظفر والسعادة المنبعثة من تراكض الكرة بين أقدام اللاعبين.

ولكن كل هذه الانتصارات التي لا تعود، في نهاية المطاف، بغير الوبال على المتفرجين، وهم السواد الأعظم، تحجب وبالاً أكبر يوشك بالسقوط، أو هو بدأ بالسقوط فعلاً، على رؤوس الجميع. ذلك الوبال لا يتمثل فقط بالمشاكل التقليدية كالهزات المالية والازمات الاقتصادية والاجتماعية، ولا بالمجاعات والأمراض الفاتكة، ولا بتزايد الهوة الفاصلة بين عالم يصبح اكثر غنى وعالم يصبح اكثر فقراً، ولا بعشرات الحروب الأهلية والاقليمية الناشبة في اربع اقطار العمورة، بل يتمثل بما هو أخطر من ذلك بكثير: انه الوبال المحيق بالكرة الأرضية كلها، اي لهذه الأرض التي نرتكز اليها ونعيش منها والتي تتحول بسرعة جنونية الى قطعة من جحيم. جحيم لا يقاس، طبعاً، بنار جهنم. ولكنه يكفي، على كل حال، لجعل الحياة مريرة ومتزايدة المرارة، اذا لم نقل بانه قد بدأ فعلاً بممارسة عمله الدؤوب في إحراق الأرض ومن عليها.

يكفي أن نقرأ الصحف الصادرة خلال الأيام القليلة المنصرمة:

- ٢٤٠ مليون صيني يتأثرون مباشرة بالفيضان الحالي الذي يشهده نهر يانغ تسي والذي اوقع حتى الآن الفي قتيل وعشرين الفاً من المفقودين حسب الاحصاءات الرسمية، عدا اجلاء اكثر من نصف مليون شخص من سكان كانتون غونغان.

- أجزاء شاسعة من اوستراليا أعلنت مناطق منكوبة بعد أن ضربتها فيضانات هي الأعتى والأقسى منذ ١٧٥ عاماً.

- ٣١٠ قتلى ومئات المفقودين وآلاف المشردين نتيجة الفيضانات التي ضربت كوريا الجنوبية، واصابت، في جملة ما أصابت، بعض القواعد العسكرية الأميركية وقتلت عدداً من الجنود الاميركيين.

- ٦,٥ مليون متر مربع من غابات الصنوبر اكلتها النيران في عكار، بلبنان الشمالي، وحالة الطقس التي شهدها لبنان في الايام الأخيرة لم يعرفها اللبنانيون منذ عشرات السنين.

- دائرة الأرصاد الاردنية تعتبر ان موجة الحر التي تضرب المنطقة هي أطول وأقسى موجة منذ العام ١٩٢٣.

- ٥٦ شخصاً نقلوا الى المستشفيات في المنامة حيث سجلت الحرارة، رقماً قياسياً هو ٤٥ درجة مئوية ترافقت مع هطول أمطار لم يحدث لها مثيل من ثلاثين عاماً، وهي أول امطار تسقط في شهر آب منذ العام ١٩٠٢.

- بلغت درجة الحرارة في اريحا ٤٥ درجة مئوية وهي لا تزال مستمرة منذ خمسة اسابيع دون اي ميل للانخفاض. وارتفعت، بنتيجة ذلك، شكاوى المعتقلين العرب في سجن المدينة ومات احدهم من شدة الحر.

- سيارات الاسعاف تنتشر في أحياء القاهرة لإنقاذ ضحايا ضربات الشمس حيث وصلت الحرارة الى اربعين درجة مئوية وسجلت وفيات في الصعيد.

- قتل سبعة أشخاص على الأقل في انهمار المطر الغزير في اقليم طرابزون التركي الواقع على البحر الاسود، واعتبر عشرون شخصاً آخرين في عداد المفقودين.

- وزير الصحة القبرصي يعلن عن وفاة ١٥ شخصاً في القسم اليوناني من الجزيرة بفعل الحر، وعن نقل مئات الأشخاص الى المستشفيات.

- حرائق تلتهم غابات شاسعة في اليونان، والعديد من الدول الاوروبية ترسل فرقاً للإطفاء والاغاثة.

- اجراءات صارمة في فرنسا للحد من استخدام السيارات باعتبارها احد أهم العوامل المسببة لارتفاع درجات الحرارة.

- أعاصير وأمطار غزيرة في اليمن وعمان وايران، وفيضانات في ايطاليا واسبانيا.

كل هذه الاخبار، وغيرها كثير، سجلت خلال الايام القليلة الماضية، والمتتبع لهذا النوع من الاخبار في الاسابيع والشهور والسنوات القليلة الماضية، سيكتشف ولا شك، ما لا يحصى من الفيضانات والأعاصير والزلازل وفورات البراكين وحالات الجفاف والتصحر وذوبان ثلوج القطبين وصولاً الى ثقوب حاجز الاوزون الذي يحمي الكرة الارضية من الاشعة الشمسية ما فوق البنفسجية القاتلة.

ومن الاحداث الهامة في هذا المجال والتي شهدتها السنوات القليلة الماضية حريق ماليزيا واندونيسيا الذي دمر عشرين مليون فدان من الغابات وأطلق آلاف الأطنان من الغازات السامة لتسهم في زيادة أوار اللهيب تحت ما يسمى بالخيمة الزجاجية العالمية. وهنالك ايضاً حالة جزر مارشال ومالريف المهددة بالغرق بفعل تصاعد مياه المحيط، وحالة القطب الجنوبي الآخذ بالذوبان السريع وفقاً لما اثبته بيل دولامار الذي يعمل لدى الدائرة القطبية الاوسترالية، حيث ان الكتلة الجليدية الجنوبية قد تقلصت بواقع ٥,٥٦ مليون كيلومتر مربع (اكثر من خمسة اضعاف مساحة مصر) وأكثر من ربع المساحة الاجمالية للقارة الجليدية الجنوبية، في الفترة الممتدة من ١٩٥٧ الى ١٩٧٢، والمعروف ان للقارتين الجليديتين تأثيراً كبيراً في حفظ مناخ الكرة الارضية وفي المحافظة على انخفاض درجات الحرارة فيها، ما يعني ان هنالك ارتباطاً مباشراً بين ذوبان الجليد والارتفاع الحالي في درجات الحرارة ما سيعود ويسهم في مسارعة ذوبان كميات جديدة من الجليد، واحداث ارتفاع اضافي في درجات الحرارة.

أسباب المشكلة وتأثيراتها

لقد لاحظ القارىء، في السطور الواردة أعلاه، عبارات تتحدث عن ظواهر مناخية لم يشهدها الناس منذ سنوات طويلة. وقد يتبادر الى الذهن، من مثل هذه العبارات، ان الظواهر المناخية الحالية لها سوابق تاريخية ما يعني انها غير منحصرة في أيامنا هذه وحدها. والحقيقة ان مثل هذا التقدير يفتقر الى الدقة، لأن ما يجري في هذه الايام يختلف عما كان يجري في السابق من حيث التواتر والديمومة المتنافيين مع المعروف في القوانين والسنن الطبيعية. لذا، فإن البحث عن أساليب هذه الظواهر لا يجب ان يتم على مستوى الطبيعة (وهي على كل حال أرحم من أن تبطش، بفعل أولياتها الذاتية، بالإنسان والحياة التي احتضنتها منذ ملايين السنين)، بل يجب ان يتم على مستوى الانسان، وبالتحديد على مستوى بعض انماط السلوك البشري غير المنسجم مع سيرورة الدورة الطبيعية. وللمزيد من الافصاح، قد يحسن الاستشهاد بأحد المختصين عندما قال، على وجه التقريب: كان المفروض، بحسب عبارة ديكارت المشهورة، أن يصبح الانسان «سيد الطبيعة ومالكها» عن طريق معالجتها بواسطة الصناعة. ولكن الانسان، وبعد قرون من السير على درب ديكارت والإغراق في المعالجة الصناعية للعالم، حقق الكثير من المعجزات التي لم تمنعه الآن من الوصول الى مرحلة «الكوارث» عندما أصبح قادراً على افساد أوليات ضبط الطبيعة، ومن ثم على تهديد حياته وحياة الأجيال المستقبلية.

واذا ما ابتعدنا عن الخطاب الفلسفي ونظرنا في ما يقوله علماء الطبيعة انفسهم لوجدنا ان مجمل المشكلة البيئية يعود الى ظاهرة سخونة الاجواء الناجمة بدورها عن الاحتراق. والاحتراق كما هو معروف عبارة عن تولد عنصر النار وازدياد مظاهره في الكثير من مرافق النشاط البشري. فالمحركات التي قامت عليها الثورة الصناعية بدأت تعمل بالبخار الناجم عن تسخين الماء بالخشب او الفحم، ثم تطورت لتعمل على النفط ثم على المواد المشعة. وكل هذه المواد تحرر كميات كبيرة من الحرارة في محركات السيارات والطائرات والقاطرات والاجهزة المنزلية وغيرها. والمشكلة هي أن كميات الحرارة المستولدة لا تتلاشى في الفضاء الخارجي بل تبقى محصورة في فضاء الارض فتفعل فيه فعلها الفتاك ويؤدي تزايدها الى الارتفاع الدائم في درجات الحرارة. وهذا ما يطلق عليه العلماء اسماء كالإنحباس الحراري او البيت الزجاجي العالمي.

ولا تقف المشكلة عند هذه الحدود، فعملية احراق النفط في محرك السيارة او في الفرن المنزلي ليست احراقاً للنفط او الغاز وحدهما، بل هي، فوق ذلك احراق لكمية من الاوكسجين ضعفين عن كمية النفط المحترق، إضافة الى تحرير كميات من غازات الكربون السامة التي تنحبس بدورها في الفضاء الارضي وتسهم في مفاقمة المشكلات البيئية والصحية. وقد ارتفعت صيحات كثيرة تحذيراً من الخطر المتمثل بتناقص الاوكسيجين، العنصر الحيوي الاساسي وغير القابل للتجدد لاسباب في مقدمتها هلاك الحياة النباتية في قاع المحطيات لما يتم اغراقه فيها من ملوثات (مياه التصريف «الصحي» المليئة بالمواد الضارة المستخدمة في الصابون ومساحيق الغسيل ونفايات المصانع) وفي الغابات التي يتم قطع اشجارها بسرعة متزايدة.

ومن الآثار الناجمة عن سخونة الاجواء هذه ظواهر اخرى كالتصحر الذي يضرب ربع اليابسة فوق الكرة الارضية ويؤثر سلبياً على حياة سدس سكان العالم، ويتسبب بخسائر تبلغ ٤٢ مليار دولار سنوياً. كما ينشأ التصحر عن استنزاف التربة بالاساليب الزراعية «الحديثة» و«العلمية» ما يؤدي الى اضرار بالغة بالقطاعات الزراعية وخصوصاً بمحاصيل الحبوب. وبهذا الصدد، يقول العالم البيئي الاميركي ليستر براون مؤسس «معهد مراقبة الارض» ومقره واشنطن، إن اسعار الحبوب قد ترتفع بشكل خيالي ومفاجىء بحيث ان العالم قد يجد نفسه، دفعة واحدة، دون اي موارد وتكون النتيجة فقراً ومجاعات وحروباً. والمعروف، في هذا المجال، ان ستين في المئة من اراضي الولايات المتحدة المستخدمة في زراعة القمح قد تصحرت تماماً بفعل الانتاج الكثيف، ما يؤيد وجهة نظر براون الذي قال ايضاً إن حالة الارض اسوأ بكثير مما يمكن اعتقاده والاضرار البيئية التي يسببها التلوث تثير الهلع.

وتنبغي الاشارة الى ان سخونة الاجواء الناجمة عن الاحتراق والاحتراق الصناعي هي المسؤولة عن ذوبان الثلوج في القطبين وفي الجبال العالية وما يعنيه ذلك من تكاثر الاعاصير والفيضانات النهرية وارتفاع مستوى مياه المحيطات من ١٠ الى ٢٥ سنتم عما كانت عليه قبل قرن من الزمان. وهذا يعني ان استمرار ذلك سيؤدي، من جملة ما سيؤدي اليه، من الآن وحتى عشرينات القرن القادم الى غرق الكثير من السواحل بما عليها من مدن عامرة.

ومن الآثار الأخرى للظواهر المناخية الجديدة، ارتفاع حرارة مياه المحيطات وما يؤدي اليه من انقراض النباتات البحرية والاسماك وما يشكله من تعطيل لمصدر هام من مصادر الغذاء البشري، وإمكان انتشار الامراض الاستوائية واكتساحها للمناطق المعتدلة ناهيكم عن عشرات الالوف من البشر الذين هلكوا بنوبات قلبية ومشاكل رئوية منذ العام ١٩٩٥ نتيجة لموجات الحرارة المرتفعة التي تشكل ايضاً، بالتآزر مع ظواهر ونشاطات بشرية اخرى، خطراً جسيماً على مخزونات المياه العذبة.

ماذا عن الحل؟

الاعوام العشرة المنصرمة شهدت ولادة العديد من الجمعيات المدافعة عن البيئة على المستوى العالمي. وهذه الجمعيات تنشر وعياً بيئياً ضرورياً. كما عقدت مؤتمرات عديدة حضرتها كل دول العالم بهدف اتخاذ اجراءات فعالة لمواجهة مشكلة البيئة. واتخذت قرارات كثيرة بقي اكثرها حبراً على ورق بسبب مماطلة الدول الصناعية الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية في الالتزام بالاجراءات الكفيلة بالحد من التلوث وخصوصاً بالحد من انبعاث الغازات المسببة لارتفاع الحرارة وسخونة الاجواء. والواضح ان هذه المماطلة تعود الى اسباب اقتصادية، وعلى وجه التحديد، الى قيام اقتصاديات هذه البلدان على الصناعة والاحراق بالدرجة الاولى. وهذا يعني ان الامل ضعيف جداً في ان نرى توافقاً بين حكومات العالم على انقاذ العالم من الكارثة التي اصبحت امراً واقعاً والتي ستشهد تصاعداً متسارعاً في الاعوام المقبلة، وهو التصاعد الذي ينطلق منه علماء البيئة في تأكيدهم بان الحياة ستكون مستحيلة تماماً، على سطح كوكبنا، قبل حلول منتصف القرن القادم.

وإذا كان ذلك شان الحكومات، فلا يبقى غير الأفراد، وأغلب الظن ان الافراد بإمكانهم اذا ما قرروا التخلي عن عقلية التسلح بالعجز ومحدودية التاثير، والتصميم على تحريك الارادة الواعية بان يجدوا حلاً جذرياً للمشكلة. وان لهم في تعاليم الاسلام الناهية عن الفساد والافساد والمركزة على مسؤولية الانسان، كجماعة وكفرد، عن البقاع والبهائم وحفظ أمانة الله تعالى في خلقه، خير موجه ومعتمد ومنجاة من النارين، نار الدنيا ونار الآخرة.

د. عقيل الشيخ حسين

العهد الثقافي



«إن الالتزام الجدي والحقيقي بالقيم والمعايير الإسلامية هو الذي يهيىء لكم أسباب الموفقية والنجاح في أعمالكم»

من كلام القائد الخامنئي (دام ظله)

مصابيح

مرثية برعشيت

يقول الشاعر:
خشوعاً فهذا اليوم في ساحهم عُرسُ
وصمتاً ففي أعماقنا يورق الهمس
مواكب من تحت التراب لها صدى
ورفرفة بين الضلوع لها حِسُّ
هل تسمعون مثلي ضجيج المقبرة
يخرجون من اكفانهم مع اذان الفجر
وهم يمشون نحو نوافذ الطفولة
من يطفىء ظمأ الأبواب العاشقة لعيونهم
يفترشون مناديل كانت تنتظرهم على .... الدار وينامون

☆☆☆

ثمة رسم لطفل كان في الرحم
ثمة طفل ما زال ظله يعربش على صدر أمه
ثمة حداء لأم ما زال ينشد قبل النوم:
«يلله ينام، يلله ينام تذبحلوا طير الحمام
روح يا حمام لا تصدق عم بضحك عاحسن تينام»
حداء طويل.. طويل
كنا ننام على حداءات الذبح
لكن الأم لم تذبح الطير يوماً
بل كبر الطفل فجاة
ولكي ينام أطفالنا
ذُبح حسن على مفارق الريحان
قالت الطير إنّ برقاً أصاب نحره
فانحنى على التراب
تيمّم بدمه وأقام الصلاة
لعل الطفل الرضيع في كربلاء
هو الطير الأول
الذي ذبح في كف أبيه
ليصبح طيف أحلامنا وحداءاتنا الحزينة
حداء.. حداء.. حداء
عجباً كيف تموت أمة
تنشد ذبحها صبح مساء
وقالت الغيمة:
إن حسن اغتسل عند الفجر من نداها
وصلى في الجبل ركعتين
وانه أفرد كفيه للسماء
وقرأ آخر الأمنيّات
وقالت الطيور المهاجرة نحو عين الشمس
انه أخرج من جعبته وجه أبي زينب
وكمشة من تراب برعشيت
مسح بهما وجهه والعينين
ثم تنشق منهما
رائحة أهله، ونام، ونام، ونام
يا حسن لا تنم.
«.. رثيهما عيوني يا امي نامت معك
ورثيو الجرح يللي عمى عيوني
ذبحني قبل ما يذبحك
وريتني يا أمي كنت
كمشة تراب لحظة
سقوطك عن هودج الريح
لحتى بقلبي احضنك
وريتني كنت طير لغط فوق مصرعك
غسّل بدمعي قامتك
وامسح وجي محل ما بيوجعك
ونام حسن
حملته الطير من فلسطين الى ملاعب طفولته، تحف به قامة رمزي السمراء
لينام مع صحبه على ادراج العين
على مسافة قلب من صاحبه عبد المولى.
ومسافة عين من عبدالله وعدنان
قره علي
ومسافة حب من الشهداء
هكذا قالت السماء

☆☆☆

ساحدثكم عن أحمد
عن وجه قمري
كان يعبر من ساحتنا قبل الفجر
صباح الخير أحمد
هل سمعت باقتحام الموقع.. لا
هل سمعت باسر ملالة وقتل عملاء
.. لا .. لا..
وتخمر وجنتاه خجلاً
فيقطر منها الورد
وتنبت بين عينيه الدفلى
فأحمد كان أول الداخلين
الى سجد
وآخر العائدين من تلتنا
كنت تسأل
وكان يخبىء رأسه
قبل أن يلج مسجده العتيق
ليناجي ربه بسر الأمنيّات
وارتفع خيط الفجر
ولم يعد أحمد
قالوا انه راح يكمل الصلاة
في بيت ياحون
وإنه شاهد نافذة نحو الله
في غرّة الصباح
فانسل اليها.. وغاب،
يا رَاحلين الى أودية الشعب
المُوا من الحقول
رزمه من دحنون لأمه
وقولوا للحوامل
هذا وجه قمرنا الأول
وغريبنا الأول
وما عاد أحمد،
أمسى وجهه صدى أحلامنا
لا صورة لذكراه تعشقها
ولا رسم
يا أحبتي حدّثوا أطفالكم
عن فتى جميل
ما زال ظله يشرق
مع شمس صباحاتنا
ويقف كالحلم فوق المئذنة؟

☆☆☆

يا قادمون الى بلدي
حجوا الى منازلهم
قبلوا التراب من الباب الى الباب
هذه أم أحمد افترشت للحاج حسن
مساكب الورد
وتلك أم زينب
زينت لصدر الحبيب وردات أربع
وتلك أم الشهيدين
رسمت على صدرها جرح محمد،
خرج محمد من حضن أمه
اصطحب من بوابة الساحة حسيناً
الآتي من عين كوكب
هلم لزيارة محمد الهادي
يا أم حسين أين محمد
صديق العمر ورفيق الصباح
هيني الشاي،
سننتظره هنا على مصطبة الدار
محمد ما اعتاد غياباً.. هيني الشاي
هل اخترتِ له عروساً يا أمنا،
وقفت أمه تزغرد وقالت
صبّوا كؤوس الورد
عاد محمولاً على هودج أحبته
تأنّقي يا صفصافة الدار
عاد محمولاً فوق رايات الجهاد
واكف الرايات،
قوموا أهلي، هذه القرية
دوحة عرس، وترتيلة مآذن..

☆☆☆

هل تعرفون مازن
في وجهه نبتت حدائق الصباح
وعلى جبينه ارتسمت
بيادر الشقاوة
عند حقول البيادر..
يا مازن،
لعينيك .... أسرجنا أجسادنا
زخات غضب ليهودي لئيم
ولجرح الطفلين معك
رسمت المقاومة خطوط النار
والغضب ارتد على الموت
غضباً، وصواعق
يا حمائم المساء
هلاّ اخبرتم امه
عن آخر الضحكات
وآخر الابتسامات
وآخر الحكايات الشقية
رفرفي يا حمائم الدم
على نافذة الفجر
واجمعي بجناحيك للثكلى
بقايا عينيه
عادت أم مازن تحدو لسريره
تغني للصورة كي تنام
«يا حادي العيس سلملي على أمي»
نامي يا حمائم المساء في سريره الأول
وعانقي يا أم مازن
قميصه الطفولي
وجهه الطفولي
قال فلاح من بلدي:
إن عيني مازن
التصقتا بوجه السماء
وإن في الأفق نجمتين
ما زالتا تقفان فوق سريره
عند صدر أمه
المنتظرة ليلاً
فوق نافذة الشوق الطويل

حسان بدير

في تأبين شهداء بلدة برعشيت عامي ١٩٩٧/١٩٩٨

هاجس

على دراية من امره، واطمئنان كبير يلف قلبه، ويجول في نفسه، يأتي ويمعن في السفر سفراً، الى اتجاهات اخرى غير مكشوفة، الى عالم لم يولد بعد، الى زمن جديد من ازمنة عائدة من ثواني الوقت.

سريعاً يتأهب.. يتحضر ويرتدي ثوب الجنازة القادمة، ويلقي مواعظه على جمهور واسع ومنتشر في دائرة كبيرة من الحزن، يشير بإصبعه الصغير الى ظلمة قبر تتحد فيها الاسرار، وتصحو فيها العظام، ويتمتم في اذن التراب بكلمات لا يعرفها إلا هو.

هو صاحب وصديق لنا، نحن الأحياء، منذ الولادة، منذ ان اعتمرنا قبعة الحياة، واحتضننا سريرها، ورُفعنا الى جنات بلا كروم وأنهر من عسل وماء، بلا شواطىء وضفاف وأشجار ونخلات، كل شيء فيها يبحث عن نفسه في دفتر الآخر، في ملامحه وحبوره وشعوره وأوراقه، في أذواقه وأحلامه وآماله، ويعتريه خوف يخرج قلبه من مكانه، الى أيسر آخر تحت كتف من أكتاف الأموات.

ذهبنا معه الى يوم لمّا يأتِ، وكلنا ننتظره، وينتظر جثثنا عند كل طريق ومفرق، عند كل زاوية ومخبأ، مع كل جرس يقرع، ليحدد ساعتي الشروق والغروب، ويحفر لنا حفرة، أو يضعنا في صندوق من صناديق الوقت.

في آخر مرة زارنا فيها، ومكث بيننا طويلاً، أحسسنا بأن شيئاً بدا ينفخ في رميم الأحجار، ويعيد اللمسة الى ورقة من أوراق الجلد، ويمنحها دفئاً غريب الاحساس واللون.. وعندها شعرنا بأننا موتى نعبر الحياة، وخلفنا ثرثرات متعددة اللغات، وحكايات رددتها شفاه المَوت، وخبأت سرها في يم وسط غابة من أشجار الكلام.

يقتفي أثرنا كلما ابتعدنا عنه، أو شارفنا الهروب الى انحدار كبير، لا تبصره عين، ولا يراه مجهر، ولا يمكن لأقدامه الصغيرة الوصول الى مهربنا، لأن العوائق تحيط بنا من كل حدب وصوب، ونحن رماة جيدون، نتقن فن الرماية، وصيد الخنازير، ونعرف الوجوه عن كثب، ونميّز بين خبيثها وطيبها، بين شكلها وجوهرها، ونعلم معدنها الجيد، وقيمته، ولا نابه لوعود مطر في صيف رطب، يمتد فيه لسان الحر، ليشعل ناراً في القلب.

سئم السعي وراء نفسه، وملّ الحديث عن غيره، وقرر الاعتزال وترك مكانه الاجتماعي، والتفرغ لمزاولة أعماله المنزلية من حرف وأشياء داخلية، وإغلاق فم الراديو وعدم الاستماع الى نشرات الأخبار، والتوقف عن حضور المسلسلات العربية والندوات السياسية، وتلك البرامج المراقبة من قبل البوليس الاجتماعي او السياسي.. والتأمل في مدرسة من مدارس افتتحتها الطبيعة وقررت ان تحسن الجو لصالح ما تحلم به، وما تبتغيه من جراء ذلك، لان في ذلك استناداً حتمياً إلى قراءة دقيقة لمعطيات ما زالت غير موجودة في أيادي الآخرين.

لعبة جديدة من لعب الحياة، يتقنها القادرون على سلكها والإمساك بها، والتسالك معها، بغية الوصول الى قاطرة، أو قاصرة، او عشبة أمها الخضراء، هي لعبة من لعب مصنوعة للأطفال، يعيدها الاطفال ويعكفون على عيادتها طوال الوقت، ويقدم لها الذبائح، وما يرضيها من اهتمامات وما يسعدها من حلي وأساور.

وفي ليلة مضمرة وشاحبة، جاء المسؤوم ولكز واحداً من ثلاثة كانوا يتقاسمون ساعات الليل في ما بينهم سهراً على شرفات المستقبل، فغضب وقرر أن يترك نوبته ليخلد الى كابوسه، يسرق حلميهما من فراش عينيه، ويحرمهما من مشاهدة آخر مقطع من مسلسل أجنبي درامي ومسرف في الحزن.

همهم الثاني وتبعه الثالث، وقررا ان يستردا حلميهما، ويأخذا حلم الأول، الى مكان قصي، لا يمكن الوصول إليه، على ان يغيرا من صوره، حتى يستحيل التعرف عليه، وتضل العيون، ويصبح ذاتاً مقطوعة من ذات لا تبصر ذاتها، أو قطعة مقطوعة من حقل حنطة وشعير وقمح مستورد.

قام الأول معترضاً، وحاملاً على الاثنين الآخرين، بصوت مخنوق، وحسرة تلازم اختناقه، وتدفعه الى المزيد من إبداء الاعتداءات ابتذالاً، واسترخاصاً، وبحثاً عن نفس خلعها الشك لكثرة وساوسها، يتعثر ويقع ارضاً، ويقفز كرشه الى مكان أكثر هداة، ويفتح باب وجعه، لتخرج منه السموم، ويحضّر عقاراً نافعاً من عشبة أحضرها المختبر حديثاً ووجد نشاطها مغذياً لخلاياه الكسولة.

ويتجافى كلما حركت فيه حسنة، أو طويت عنه منزرة، ولامست فيه شعوراً، يستدعيك الى لقاء تتفتح فيه الأوراد، وتنعدم فيه رحابة الصدر، لتسقط عنك هول الطريق، وتترك باب الانتظار. منذ وقت، وهو يحاول أن يمد يده الى جيب اخيه، ليأخذ مالاً أو حاجة، أو يعرف ما تكتنز من ذهب وفضة وأسرار الكلام، ويسرق الدفائن، ويعيد غطاء القبر الى فراغ، ويبيع الكفن والأمانات ويشري الحياة والنجاة بلغو تتجادفه شفتاه.

مرّ بي الأمس، وهو كعادته على عجلة من أمره، ولم يتوقف على اشارات المرور، فابرمت بحقه مخالفات وتجاوزات، كادت تضعه في كيس زنزانة، وتأخذ منه الرتبة واللقب وشرف المواطنية، وتعود به الى حضن أمه، الى تلك التي لا نعرفها، ولا نعرف منها وعنها، سوى تلك الدموع التي تغسل صباحات الفجر، وتضعها في قارورة من العقاقير، لتسقي المريض حتى لا يعطش، فيكثر من بكائه والأنين.

ودّع، ومضى، وبيده سوط من عظام الضبع، وعلى كتفيه ريش كثيف الالوان، وهو في هيئة مختلفة عن هيئة الطير، وقد لاحت من شباك الوجه رايات موحدة القياسات والالوان، اجتاز المسألة ورجله ما زالت عند خطوته الأولى.

علي سبيتي

علماء جبل عامل والتشيع في ايران ☆

(٢ من ٢)

يتابع الكاتب في الحلقة الثانية الحديث عن دور علماء جبل عامل في نشر التشيع في ايران ، وهو كان عرض الاسبوع الماضي المحقق الكركي (الذي تولى اخطر المناصب في عهد الشاه طهماسب)، ووصل الى هذه المرتبة بعلمه وجهده وسعيه الحثيث الى ايجاد ارتكاز لدى الشعب الايراني بحكومة الفقهاء ووجوب طاعتهم. ان جهود علماء جبل عاملة قد ركزت على هذه الناحية، وقد تواصلت الجهود ليكللها الامام الخميني (ره) بالتجربة الرائدة، الجمهورية الاسلامية تحت سلطة الفقيه الجامع والمدير والمدبر والمحيط العامل.

اذن لا بد من الاشارة الى وعي اهل ذلك الزمان - كما هو اليوم - فلم تكن العنصرية والقومية والعرقية تعني لهم شيئاً بالنسبة للعلم والفقاهة والحكومة، ان المرجع المتعين والحاكم الفقيه ليس لعرقه او قوميته او عنصره دوراً بقدر ما للعلم والفقاهة والنيابة عن المعصوم.

ما تقدم جزء يسير من جهود علماء عاملة في ايران، وقد تركوا وراءهم ذراري وعوائل لا زالت تحمل اسماءهم واسماء اخرى منها: الصدر، والصدر العاملي، والخادمي، والمستجابي، والعضولي، والرباني، وجبل عاملي، والحر العاملي، وسبط الشيخ، والبهائي، والامامي.. كلها عوائل من ذراري مهاجري جبل عامل من العلماء الاعلام (قدست اسرارهم).

الحر العاملي (قده)

محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي، اضافة الى ما وصفه صاحب الشرح السجادية، وصفه علم الشيعة السيد احمد بن معصوم المدني صاحب «سلالة العصر»، قائلاً: علمٌ علمٍ لا تباريه الاعلام، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام، ارجت انفاس فوائده أرجاء الاقطار، وأحيت كل أرض نزلت بها فكانها لبقاع الارض امطاراً، تصانيفه في جبهات الايام غرر، وكلماته في عقود السطور درر، وهو الآن قاطن بلاد العجم ينشد لسان حاله:

انا ابن الذي لم يخزني في حياته
ولم احزه لما تغيب في الرجم

يحيي بفضله مآثر اسلافه

ووصفه صاحب الروضات: بالشيخ المحدث الفقيه والعين المقدس الوجيه.

وهو من بيت علم، فوالده وجده وجد والده وعم والده واخوه علماء افذاذ وفضلاء صالحون، يتوارثون تلك المناقب، هاجر الى ايران، وكان له مقام سامٍ، حيث كان الشيخ «المجلسي» يجله تمام الاجلال ويحترمه غاية الاحترام، وكان ذا نفس عظيمة وقوة في ذات الله، ودأب على نشر العلم.

حل في المشهد الرضوي المقدس، وأعطي منصب القضاء، وأصبح شيخ الاسلام، وصار من علماء تلك الديار الاعيان، واركانها المشار اليهم بالبنان، وتظهر قوة شخصيته عندما كان يدخل على السلطان (سليمان) بوقار وطمانينة، وبعض العلماء آنذاك يهابون السلطان، وعندما يُسأل الشيخ الحر يجيب: «لماذا تنسون الله وزمام امور المملكة والسلطنة بيده».

ان للحر العاملي في وجدان الشعب الإيراني والثورة الاسلامية حضوراً كبيراً جداً ويتجسد بالتالي:

١ - بما يمثله الحر العاملي من شخصية علمية ذائعة الصيت، وبما يمثله كتابه العظيم «وسائل الشيعة» من قيمة موسوعية حديثة، فلا تجد بيت طالب علم في ايران او مكتبة عامة في اقاصي المدن والقرى الا والوسائل محل انسهم ومراجعتهم منذ تاليفه والى يومنا الحاضر.

٢ - تمتاز المدن الايرانية الصغيرة والكبيرة بانها قلّ ما لا توجد فيها حوزة علمية صغيرة او كبيرة، والمصدر الاهم في الدرس والتدريس هو كتاب الوسائل كموسوعة حديثة للاحكام الشرعية.

٣ - من خصوصيات الشعب الايراني تعلقه الشديد باهل البيت (ع) سواءً الملتزم منه او غير الملتزم، وعندما ياتي ذكر اهل البيت (ع) ترى الدموع تترقرق من العيون، وحبهم لاهل البيت (ع) يتجلى في احياء مناسباتهم وذكرياتهم والاهتمام بسماع كل شيء عنهم ومنها احاديثهم، والوسائل مصدر يشنف اسماعهم، فله مقام واحترام عند كل باحث عن احاديث اهل البيت (ع).

٤ - يستمر احياء شعائر محرم وصفر شهرين، وكذلك شهر رمضان المبارك، ويذهب المبلغون الى كل قرية ومدينة، وخلال وعظهم ودرسهم وكلامهم يستندون الى مصدر مهم في بيان الاحكام وبعض الاخلاق، ومصدرهم هذا هو «وسائل الشيعة»، حتى اصبحت الاذن الايرانية تستانس بهذا الاسم، وبالمؤلف العظيم، فعندما نقول الحر العاملي لا نحكي الا عن علم معروف وفاضل موصوف.

٥ - وفي زمن الثورة الاسلامية، وبعد انتصارها المبارك، والتي استندت الى نظرية ولاية الفقيه، اصبح الوسائل مصدراً من اهم المصادر للباحث عن شؤون الدولة فكراً او سياسة وادارة واقتصاداً وعلاقات، وتساوى المفكر الاكاديمي واستاذ الجامعة والعالم في التنقيب بين ثنايا هذا الكتاب العظيم، كل يبحث عن ضالته ليؤسس لطرحه مستنداً اليه.

وفي الختام لا بد من الاشارة الى ان الجهود التي بذلتها الاجيال المهاجرة من علماء جبل عامل قد آتت أكلها، حيث كان اظهار نظرية ولاية الفقيه اشارة ذكية من الشهيد الاول، وأخرج مفهوم نائب الامام في مؤلفات الشهيد الثاني حلقة ثانية، وسلطنة المحقق على الحاكم نقطة مضيئة في مواصلة الدرب، كذلك جهود العلماء الاخرين... وقد تجلت تلك الجهود والهمم والعزائم بالجهد العظيم الذي سطره الامام الخميني في اخراجها الى حيز التطبيق في تجربة الجمهورية الاسلامية المباركة.

وبرغم محاولات سبقت قيام الجمهورية الاسلامية لتفكيك عرى الارتباط الاخوي بين الشعب الايراني المسلم والشعوب الاسلامية العربية، من خلال اذكاء النعرات العرقية والعصبية، خصوصاً ايام الشاه البهلوي، فقد اثبتت الايام فشل تلك المحاولات، لانها غريبة عن شخصيتنا التي لا ترى للعلم والمرجعية هوية معينة او جنسية.

الشيخ محمد مهدي التسخيري (المستشار الثقافي للجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان)

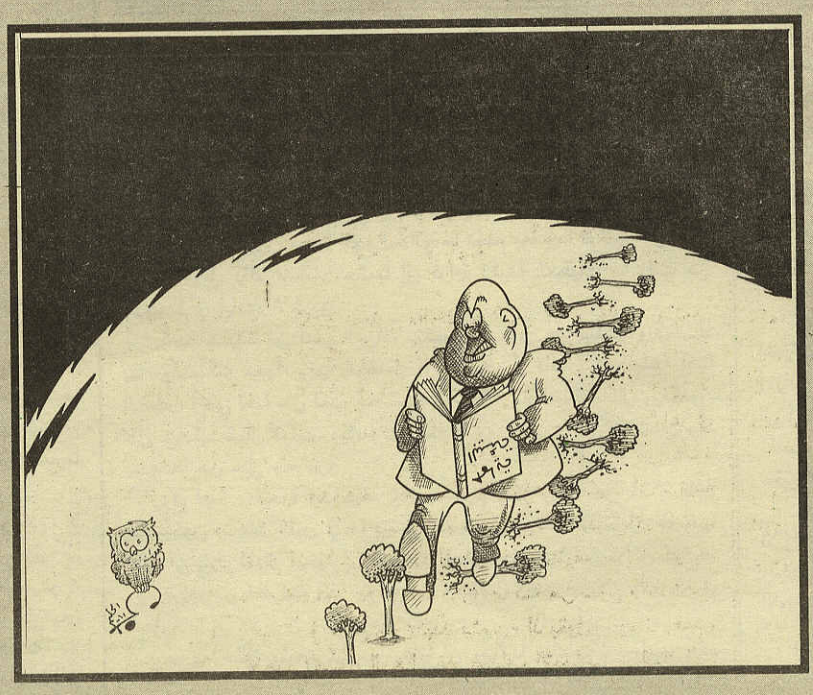
● نص محاضرة القيت في صيدا «مؤتمر إحياء أعلام جبل عامل»

الحجاب والتربية

إذا كان الحجاب هو ذلك اللباس الذي ترتديه المراة كما اوردته في المقالات السابقة فإنه يخلق في جوهره مجموعة ترتيبات سلوكية وقيم ترسم ملامح شخصية المراة الاسلامية في بداياتها الاولى، سرعان ما تتبلور بعد ذلك كمشروع نموذجي لهذه الأمة باعتبارها تمثل خير ما أخرج للناس، لا لنزول الرسالة عليها وحسب، بل لسعيها لحملها والالتزام بها والدعوة إليها، ليتحقق معيار الخير وينمو في ظل تربية صالحة للنشء «لأنها عامل مهم لتوازن الانسان والوسيلة لإشباع عواطفه وهي تؤدي الى الحيلولة دون وقوع مشاكل» (١) وبالتالي يكبر النبت في وسط اجتماعي وفق أسس ومفاهيم غير متناقضة مع ماضينا متأقلمة مع الحاضر دون ان تصل الى درجة الاستلاب. والحجاب من مظاهر هذه النمطية التربوية لانه رباط يجمع بين الأصالة والمعاصرة، بين هوية الانتماء المتأصلة في جذور الحضارة ونمط العصرنة الزاحف نحو الشرق من قبل الآخر الذي يحمل في طياته مشروع الدمج وإذابة الخصوصيات المحلية ليتموقع كرمز متقدم للنظام العالمي الجديد الذي يروّج للسوق الكبرى والقرية الواحدة في ظل ثورة الاتصالات والوصول الى ثنائية المنتج والمستهلك لإحكام سيطرته على شعوبنا وصياغة طرق حياتها، لانه كان يدرك «ان البرامج التربوية بكل ابعادها ومستوياتها وميادينها تتمحور كلها في فلك التوحيد» (٢).

لذلك اصبح موضوع اللباس فائق الاهمية من حيث الشكل والمضمون لانه ببساطة يؤدي دوراً رسالياً في كلتا الحالتين، سواء تغرب او تاصل، وهو مشروع هوية وانتماء والتزام بكل مقوّماته لمسالة التربية الاسلامية «النابعة من فكرة شمولية الاسلام ليكون الحجاب في ظاهرة تبنٍّ وتطبيق لهذا الفرض على المسلمات بداية من سن التكليف الشرعي فيضفي عليها تلك العقلانية الملتزمة بأحكامه عز وجل دون إفراط او تفريط لقوله تعالى ﴿ومَن أعرض عن ذكري فإن له معيشةً ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾. لذلك أدرك العرب هذه الآية فلبست نساؤهم الحجاب دون ان يتعلّلن بحرارة الصحراء ورمالها الحارقة لانهن كن في واقع الامر قد تشبعن من التربية الاسلامية، وادركن مدى خصوصية هذا الفرض في اللباس الاسلامي من حيث الشكل والمضمون ليتماشى مع مجموع السلوكيات التي جاء بها الاسلام كمنظومة ترسم الخطوط اللازم اتباعها من قبل الفرد داخل الجماعة، لذلك كان للتربية دور مهم، لانها البذرة الاولى التي يترعرع فيها الاولاد وينشاون داخل الاسرة على نهج معيّن، فهم يولدون على الفطرة وتبقى المهمة للوالدين حيث ترتسم من خلال نمط حياتهم اللبنة الاولى لهؤلاء الصغار في شكل غير مقصود.

ثم يأتي دور المدرسة، وهنا تصبح التربية مقصودة لانها مبنية على اسس علمية هادفة تسعى الى خلق نمط سلوكي معيّن في هذه الشخصية الناشئة لتطوير المهارات الفنية عند الطفل وقدراته الذهنية والجسدية وتنمية الطاقات الموجودة فيه والمواهب، وغرس بعض القيم الجديدة عن طريق مجموعة برامج وإجراءات للوصول الى الاهداف المرجوة كما هو شان بعض الانظمة العلمانية التي تسعى الى إلغاء الجانب الديني عبر طرق مدروسة بدقة وعناية لإفراغ كل ما هو روحي من أفئدة الناشئة وإلغاء الأهداف الرسالية التي تتعلق بالقيم والأخلاق والتعاليم الإلهية وفق خطة تُعرف «بتجفيف الينابيع» حتى إذا خرج الولد او البنت الى الشارع حيث تكون التربية تلقائية لأن مجموع المعارف والقيم والسلوك التي يتلقاها احدهما او كلاهما موجودة أمامه في الفضاء الرحب، لكنها ايضاً نتاج واقع معيّن، افرزته وسائل الدعاية والاعلام والسلوك العام، وبالتالي يجتمع لديه كمّ هائل من المعارف والمهارات والقيم المستحدثة، ليكون في النهاية الحصيلة الاساسية التي تبنى عليها الشخصية المستقبلية.



ولاهمية هذا الموضوع يبقى الجانب الروحي مهملاً او دون عناية، سواء كان هذا الاغفال مقصوداً او غير مقصود، ليكون موضوع الحجاب مؤثراً حتماً في العملية التربوية بكل جوانبها، لا باعتباره مجرد مظهر خارجي، وإنما بملء تلك الفراغات التي تغافل عنها البعض ليخرج بشخصية نموذجية منسجمة مع محيطها، فاعلة فيه، ومنفعلة به، لان الرعاية لا تشمل ناحية واحدة في نمو الشخصية ولا تتوقف عند الحالة الجسدية والصحية وحدها، بل تشمل كل نواحي النمو لتكون مترابطة، متداخلة، لانه في الحقيقة يجعل من هذه الفتاة نموذجاً خيّراً واثقاً بنفسه، مدركاً لماهية وجوده لأن هذا اللباس الشرعي قد تكفل لها ضمناً بالحفاظ عليها من الأذى في اطار هذه القيم والسلوكيات التي جاء بها الاسلام، ليكفل لها حقها في الخروج والمشاركة في المصلحة العامة، بعد تهيئة هذه الحال الروحية والنفسية والخلقية والفكرية، لتؤدي دورها كطرف فعالٍ ومنتج داخل محيطها المحصن بقيم الاسلام، وتطرح نفسها بديلاً من مشروع الغرب التربوي الذي فشل حتى الآن في تربية شخصية متكاملة ضمن افكاره العلمانية التي اوصلت هؤلاء الافراد الى نوع من الخواء الروحي وأوقعت الكثير منهم في بوتقة اليأس والإحباط، مما جعلهم عرضة للانتحار، برغم توفر كل المقوّمات المادية وجعل العديد من الجهات الغربية نفسها تطالب بإعادة النظر في هذا المشروع التربوي، لأن الكثير منهم كانوا يبحثون عن شيء يشدهم الى الله ويزرع فيهم الامل، ليأتي دور الحجاب في مرحلة مبكرة ويضفي بظلاله على هؤلاء الفتيات ليعشن في رحاب الامل بمشروعية حكم الله وتعيين هذا النوع من اللباس ليكتمل النصاب في عملية التربية لأن الاسلام النهضوي هو الكفيل بإيجاد وخلق شخصية اصلية» (٣) لها جذورها ومقوّمات صمودها وارتوائها الروحي من جراء تربية متوازنة استمدت مشروعيتها ومنهجها من كتاب الله لتنمو تلك القيم والعلوم والمهارات ضمن أهداف أُعدت لها برامج وإجراءات حتى تكون معاصرة للقيام بدورها الحضاري في مسيرة الإنقاذ التي تتطلع إليها التربية الاسلامية بديلاً لما هو في الغرب، فهل نحن مستعدون لهذا الدور، سؤال برسم الجواب.

فاضل حسين

هوامش

١ - علي القائمي: أسس التربية، دار النبلاء - بيروت، ص ٢٣٩.
٢ - صالح كركر: مجلة الحراة - سويسرا، العدد ٢٣ سنة ١٩٩٦ ص ١٣.
٣ - ر.و. سدرن: نظرة الغرب الى الاسلام، ترجمة علي فهمي، دار مكتبة الفكر - ليبيا ص ٥٦

شعر الشهادة في الوجدان الاسلامي

الشهادة معنى يحتل مساحة عظيمة في الوجدان الاسلامي، يؤصله النص المقدس في آيات كريمة متعددة اخصها قوله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾. وهذه آية تتكلم عن حياة اخرى في قرب الله، وقوله تعالى ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾، وهذه الآية تتكلم عن الحياة الدنيا اضافة الى الحياة الآخرة، حينما تصف الشعور بالعجز عن ادراك حياة الشهداء، التي يتطلب ادراك استمرارها نمطاً من الحدس الايماني.

وان الشهادة بما تعنيه من تضحية تتصف بذروة الحضور المجلي لمقومات الشهادة، فإنها معنى اسلامي جمالي تفجر فيه العقيدة امكانيات الفن، وهو بدون شك فن ملتزم، في تعبيره عن هذا المعنى من حيث الشكل والوظيفة وتقاطع هذين في نقطة الجمال المطلق تشوقاً وتواصلاً، وبكلمة اوضح تطلعها الى التوحيد، ويأتي الشعر في سياق هذه الحركة الفنية الملتزمة، والكلام عنه يتطلب التوقف عند قوله تعالى ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترَ أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون﴾. وفي الرواية ان عبد الله بن رواحه وحسان بن ثابت وهما شاعران قد أتيا رسول الله (ص) يبكيان، حين نزلت هذه الآية الكريمة، وهو (ص) يقرأ: والشعراء.. حتى بلغ «الا الذين آمنوا» قال: انتم «وذكروا الله..» قال انتم «وانتصروا من بعد ما ظلموا» قال انتم، «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون» قال: الكفار.

وانطلاقاً من المفاهيم التي يطرحها هذا التصور للشعر والايمان والشهادة نود ان ندخل الى اجواء بعض النصوص الشعرية، في قراءة لبعض صور الشهادة التي رسمتها.

ففي قصيدة «شيمة العاشقين» لحافظ الشيرازي، يقول:

شيمة العاشقين في الحب لطف
وغلو في المدح والاطراء
ولفانٍ تسمو به الروح في الخلد
سمو الابطال والشهداء

وهنا، يصور حافظ الشيرازي قيم الحب، التي تنتظم في سياقها الحياة كلها، يصورها من خلال موقف الشهيد باعتباره الموقف الذي يمثل قمة تجليات الحب، على مستويين، على مستوى الانسان الذي تمنحه التضحية فرص الحياة الكريمة، بل تأتي هذه التضحية، موتاً يصنع الحياة للآخرين، وعلى مستوى الله سبحانه وتعالى، حين تعبر تضحية الشهيد عن تفانٍ من اجل الالتحام بخط الارادة الالهية، وبالتالي الذوبان في هذا الخطّ والتفاني من اجله، وبدون شك، ان الشهيد الذي يقدم على هذه التضحية العظيمة، انما يملي، وباصدق صوره حبه لله والانسان.

والواقع، ان هذا الحب الذي يرسم آفاق العلاقة يجليها للناس الذين يقطفون ثمار هذه التضحية العظيمة كرامة، فهم والشهيد في تواصل لا تتقطع اسبابه، ولكنه في الوقت نفسه، تواصل الحريص على حضور الشهادة، كمعنى يضفي على الحياة قدسية التضحية وهي قدسية اذا ما كان حضورها المعنوي كبيراً ومتاصلاً، فإنه يتكرس من خلال حضور حسي، ذي تجليات مادية، اكدها الشاعر الفلسطيني سميح القاسم، حيث قال:

خلوا الشهيد مكفناً بثيابه
خلوه في السفح الخبير بما به
لا تدفنوه وفي شفاه جراحه
تدوي وصية حبه وعذابه
هل تسمعون؟ دعوه نسراً دامياً
بين الصخور يغيب عن احبابه
خلوه تحت الشمس تحضن وجهه
ريح مطيبة بأرض شبابه
لا تغمضوا عينيه ان اشعة
حمراء ما زالت على اهدابه
وعلى الصخور الصفر رجع ندائه
يا آبها بالموت لست بآبه

ويبدو ان المعاني التي ترد في قصيدة الشاعر سميح القاسم، عندما تؤكد بعض مفردات الحضور المادي للشهادة فإنها تعبر حقيقة عن المعاني التي تتوقد خلف هذه المظاهر المادية.

وفي سياق حركة الشهادة ينطلق الكثير من قيم الحياة، وتنتظم المعاني المجلية لآفاق الانسان المتطلع الى اهدافه، تصبح الشهاة التضحية الكبيرة صرخة تعبيرية عن شعور الانسان، تلون مفردات حياته بالق الدم المتدفق دائماً، يقوّم حركة الزمن، ويعيد اتباعه بوتيرة حميمية تبعث في وجدان الانسان الشوق الى اعادة تشكيل العلاقة بالزمان، ومن ثم رسم صورة المكان وفق متطلبات تلك العلاقة، التي تعيد تشكيل الشعور بالشهادة ليست كتضحية حدثت فحسب، وانما هي تضحية تحدث باستمرار، وبالتالي هي التضحية المتصفة بالعود، وهذا معنى يمكن التماسه في قصيدة الشاعر علي خاتون حيث يقول:

قسماً بعيدك يا شهيد
قد صار للشهداء عيد
قسماً بأرضي بالدماء
تسيل من جرح يجود
سنظل عبر جراحنا الـ
حمراء يحسدنا الخلود
نبني لمجدك شاهقاً
فلغير مجدك لا نشيد
هذي قيود الذل عن
ارضي واقدامي تميد
هذي دماء الثائرين
لألق ملحمة وقود
نبت النضال بأرضنا
فلنا الزمان وما نريد
الكل يهتف للشهيد
وبالشهيد غداً نسود

ونحن اذ نستحضر ذكرى الشهيد في يومه، انما نتوقف عند هذه الذكرى العظيمة من خلال فعل يومي يعني الحياة ويمد ابعادها في آفاق الكرامة، هو فعل المقاومة الاسلامية المباركة التي تغنى بها شعراء الاسلام والعروبة من لبنان وسائر الوطن العربي والاسلامي، منهم الشاعر موسى فحص، الذي قال مخاطباً احد شهداء المقاومة الاسلامية:

قد عرفناك شهيداً دائماً
وملاكاً زف حول الشهداء
تطلب الموت جهاداً لتقي
شعبك المظلوم اسباب الفناء
أنت حر لم تغير شرعة
او تبدل منهجاً خوف الخبراء
نادت الارض رجالي انني
حائرة لا أرتضي الا الجلاء
اشمخوا فوقي حماة أو فلا
تسكنوا الا الثرى يا أوفياء

وواضح في هذه القصيدة ان الشاعر موسى فحص يتكلم عن الشهادة كفعل ارتقاء لحضور دائم يشهد على حركة الكون ببُعديها المكاني والزماني، تتمثل في الحرية التي تقيم فوق الارض اشكال كرامتها وهياكل عزها، ذلك لأن فعل الشهيد الذي يموت ليعطي شعبه الحياة، انه يموت في الوقت نفسه ليسكب على ارضه مُزن الكرامة من الجراح الشامخة. اما الشاعر مصطفى سبيتي، فيعتني بهذه المقاومة من خلال وصفه لعملية برعشيت وشهدائها، فيقول:

هروا العناق الارض لكن نفوسهم
سمت شعلاً حمراء في ليلنا المزري
ينحب بهم ركب الشهادة سابراً
سوى القبر أنفاقَ الجراح الى النصر
ليسري حياة ذكرهم في زمانهم
كما كان حب الارض في دمهم يسري
سنيون في جوف القبور تلألأوا
يغنون في الاصداف لألأة الدر
وخلف سدول الموت يؤنس صمتهم
ومجلسهم يسلي واكفانهم تغري
وفيون ما باعوا الحسين بمال
رخيص ولا احتجوا بصبّارة السفر
هم مجدنا الآتي ومدعاة عزنا
بغير عطاهم لا سبيل الى الفخر
هم النور في الآفاق والخير في الثرى
هم الأرَجُ المضواع فوق الربى الخضر

في قصيدة الشاعر مصطفى سبيتي، يتداخل الواقع والحلم على ساحة وجدان تجد في الغد الآتي الكثير من مفردات طيفها حيث الحقيقة العظيمة التي ينطوي عليها الفعل الاستشهادي ، هذه الحقيقة التي تتفجر معاني شوق في عناق الارض، وحث الخطى تواصلاً مع الهدف، وبين هذا الشوق وتلك الخطى عالم توقظه صرخة الشهيد، ويجري دمه الطاهر حياة في عروقه ليست كأي حياة، انها الحياة التي تغتذي نقاء التضحية وطهر الجهاد الى حد الموت الذي يصنع النصر.. ويستطرد الشاعر مصطفى سبيتي في الاتساق بلغته مع حركة الشهادة ومداراتها ليسمع حكايات الشهداء، ويصغي الى بيان صمتهم، وهو يفصح عن آفاق الحقيقة ذات النور المتلألىء والاريج المتضوع.

ثمة كلمة اخِيرة لا بد ان تقال في يوم الشهيد، هي ان الشهادة تنطلق من قاعدة كربلاء الحسينية التي أرست صرح التضحية وكتبت سفر الشهادة بأطهر دم، وأصدق سريرة، وأصلب موقف، ولا يمكن للكلام عن الشهادة الا ان يبدأ من كربلاء وينتهي اليها، في مسيرة فنية ملتزمة تبحث عن مقومات التزامها المؤمن، فتجدها وبدون شك، واضحة ايما وضوح، في كربلاء من خلال تضحية سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين(ع) الذي رسم ويرسم بدمه الطريق لقافلة صانعي الحياة، وفي هذه الشهادة العظيمة يقول الشاعر محمد جمال الهاشمي:

يا شهيداً لم يزل في دمه
يرسم المجد له كل شهيد
يبعث الايمان في اجوائنا
فتفر الروح من بعد الهجود
انت قابلت يزيداً واحداً
بانتفاض هز اركان الوجود

وفي الشاعر الهاشمي، اذ يلحظ في تضحية ابي عبد الله الحسين (ع) وشهادته العظيمة، مبعثاً للايمان واطلاقاً للروح، فإن الشاعر حسين علي الاعظمي يلحظ في تلك التضحية العظيمة، تنقية للواقع، واطلاقاً لمعرفةٍ تُهذب الممارسة فيقول:

نظمت دم الأبرار من آل هاشم
اذا ما جرى بالطف من دمهم بحر
فتى هاشمي ثار حين تطلقت
شريعته الغراء واستفحل الشر
أيرضى امام الحق والدين ان يرى
عدو الهدى والدين في يده الأمر
يريدون منه أن يبايع فاجراً
وفي بيعة الفجار لو علموا كفر

حسن العاشور

كتاب

«انكسارنا علامة» حزن عراقي قديم

الا يدري ايهما اكثر استثارة للألم، شاعر بلا وطن او وطن بلا شعب، لا سيما اذا كان الوطن «العراق» والشاعر ابن الكوفة وكربلاء و«سار من رأى».

فمن حنين بدر شاكر السياب الى «جيكور» وتحسر مظفر النواب وتمنيه «ان يعود اللحن عراقياً وان كان حزيناً» ومروراً بالعشرات امثالهم وصولاً الى من اسميهم بـ «شعراء النكبة الصدامية» والمصطلح على تسميتهم «بشعراء المنفى» ولهؤلاء ماساة يجعلها الكثيرون وليس من قبيل «بِمَ التعلل لا اهل ولا وطنُ» اذ هم اقرب الناس منه، ولا من حيث الغربة، فالشعراء غريبون حتى في اوطانهم كالفقراء كيلاً بكيل.

ولكن الاغتراب القسري او الطوعي، يمكن الانسان من القرب للذات اكثر، ولا اعني الذات الفردية الضيقة، وانما ذات الامة اجمع، لا سيما اذا كانت هذه الذات، ذات تراث مجيد وحاضر فريد غريب.

عن هذه التجربة، صدر ديوان جديد للشاعر والكاتب العراقي جمال الساعاتي بعنوان «انكسارنا علامة» وهو كتيب صغير يقع في ٥٠ صفحة من القطع الوسط وهو عبارة عن عشرين قصيدة ضمنها الشاعر ليس ماساة العراق وحسب بل ماساة العرب اجمع باسلوب مفعم باكثر من حس واعنف من شعور وكأن الشعر يبحث عن كلمة هائلة بين الكلمات، يمكن ان تكون بمستوى الاحداث التي نعاني ونعيش، حتى تحسب انه لم يبق لنا الا الكلمة والحرف حتى نتحالف معها، وها هو يقولها في قصيدته «وهن»، «حليفك الكلمات واليد الميتة، لا طاقة لها كي تمسك نجمة الطفولة البعيدة». ولن تفهم معنى هذا الوهن وارادة الخلاص منه حتى تفهم معنى «الطفولة البعيدة» و «اليد الميتة». ولعلك تفهم شيئاً ولكن قد تغيب عنك اشياء اذا لم تكن تملك الجراة الكافية على تفسير الرمز، وصدع المعاني من بين السطور، حتى لا تعتريك «دهشة» الخبر، و «ذبول» اليد الميتة، وانت تتردّد مع الشاعر في قصائده وهو يلتفت وهو متوجه ويتوجه، وهو غائب ويسقيك من كاسه شراباً لا تستسيغه واذا صعدت ربوة ذلك «البرزخ» ونظرت الى «ضفة من ذهب بعين لا قذى بها» حيث «لا توجد ريح ولا توجد سحب»، «بل رنين الاقواس الذهبية رنين الوحشة الممتعة للوحدانية».

ويخيم عليك وانت تقرأ هذا «الانكسار» غمامة من حزن تكاد تكون ياساً، لولا هذه البارقة في قصيدته «تبدّد بشري» اذ يقول: «وستعرفون، ستعرفون سر الذهب المبدّى، الرجال عبر ضفاف الاصلاب سياتون اليّ، سيرفعون رأسي عالياً كالطيور... سيكتبون لي النصر من حروفي الكئيبة» «لنا النار والاغنيات قبل ان يكون الردم حليفنا فارفع، ارفع وجعك ايها الغريب بوجه دنس العاهر، ارفعه، وعالياً في الصمت... عالياً في موج الصحو والكآبة، دع القسمات تطير».

ولا يزال صاحب الديوان يرددك في ازقة ديوانه، وجنبات رؤاه، ونفثات صدره الملتهب بالحنين، حتى تشعر انك تسير معه عن رضى، ويعبّر فيما يعبّر عن ماساتك انت ولكن بريشته، ويجذبك معه في «تاسياته» الى «مدينة من المنفى»، لا تنفك عنها حتى ترى بغداد في بيروت، والجزائر في اليمن، ودمعتك في عقلك، وطموحك اصبح من خلفك، حتى تتساءل عن سبب انكساراتنا الحاضرة، ويرمي الكرة في ملعبك لتتساءل اكثر فاكثر عن علامة هذا الانكسار، ويدعك في حيرة من امرك، عندما تحاول ان تحدد هذه العلامة متسائلاً: هل هي علامة عن شيء مضى؟ ولا اظن ـ ام لشيء سياتي؟ وهنا ينقلب ياسك الى امل، ونكولك الى إقدام وحزنك الى افكار، ومنفاك عتاد وقوة.

فلا يظهر لك «الساعاتي» من خلال قصائده انه صاحب شكوى او صاحب ماساة يلتجيء للشعر ليهرب منها وينضم الى سلسلة الشعراء المنفيين البكائين وحسب، بل صاحب رؤى انسانية تتلهف الى مخلص يمحو هذا العذاب المطبق على الجميع ويؤذن بولادة نور جديد.

عبد اللطيف حمزة

(☆) ديوان: «انكسارنا علامة» للشاعر جمال الساعاتي

"العهد" حاورت المستشار الدمرداش العقالي اثناء زيارته للبنان:

الامة اليوم افضل مما كانت عليه مطلع القرن بفضل روح الجهاد والمقاومة

الحديث مع المستشار الدمرداش زكي العقالي يجتصر المسافة بين الماضي والحاضر، فتشعر بسرعة الانتقال معه من الحاضر الى الماضي لتختزن من عبره بما يرفدك بعطاء وعلم وتاريخ وخبرة اثقلتها الايام..

تتلمس من حديثه الأسى على آلام الماضي والعز الضائع والامل بالمستقبل القادم الواعد للامة التي شاء الله لها ان تكون امة وسطى..

«العهد» التقته اثناء زيارته الاخيرة الى بيروت بدعوة من مركز الغدير للدراسات الاسلامية حيث كان له نشاطات ثقافية ومحاضرات في مختلف المناطق اللبنانية عن شؤون الامة وشجونها، وقد كان لنا معه الحوار التالي:



زغيب يحاور العقالي

سيادة المستشار، في خضم ما تمر به الامة الاسلامية من تعقيدات على كل المستويات، نريد ان نطّلع منكم على رايكم حول الكيفية والسبل التي يمكن من خلالها الوصول الى وحدة اسلامية تستطيع التغلب على التعقيدات التي تعانيها الامة؟

بداية ارحب بالجريدة الرائدة الناطقة باسم حزب الله واعتبر ان لي الفخر بالتكلم لهذه الجريدة الموقرة.

وفي الاجابة عن سؤالكم فإن الحقيقة، انه رغم المازق الذي تعانيه الامة الاسلامية، وحالات التمزق التي تصل احياناً الى حد الضياع، لكنني اعتبر ان الامة تعد الآن خيراً مما كانت عليه في مستهل القرن الذي ينصرم ويخلي طريقه للقرن القادم، وعلة الخيرية في تقديري ان المسلمين استعادوا روح المقاومة في حلقة كانت تعد وتعتبر من اضعف الحلقات الاسلامية حول «اسرائيل» التي تشكل الخطر المركزي على الامة اليوم، وهذه الحلقة هي لبنان الذي كان لا يعد بين دول الطوق في كل الحروب التي خاضها العرب مع «اسرائيل»، وقد استطاع لبنان بفضل روح الاعتماد على الاسلام وعلى الامام الحسين (ع) ان يُطلق مقاومة ليشهد العالم كله لها، انها مقاومة بدون نظير يمكن ان تُقاس عليه في التاريخ، اللهم الا مقاومة الامام الحسين عليه افضل صلوات الله، وانها مقاومة بوجه ظلم عاتٍ وعدوان سافر، وآلة حربية جهنمية اسرائيلية، والعالم يحسب لها حساب، والانظمة العربية رضخت تحت وطأتها، ولكن لم تستطع ان تحني هامة المسلم الحسيني في جنوب لبنان وبقاعه الغربي، وقد استطاع هذا المسلم بروح الحسين ان يصمد ويتصدى لها.

من هذا المنطلق يمكن فتح باب الوحدة الاسلامية، لان الامة الممزقة ان كان قد جاز لها ان تتمزق في اوقات الرخاء فما حجتها ان تتمزق وهي تعاني من هجمة تستهدف استئصالها واستئصال مبادئها وعقيدتها. ان الوحدة الاسلامية الآن مطلوبة ويجب ان تنطلق من دعم المقاومة، بمعنى ان الامة يجب ان تتوحد اولاً على دعم المقاومة التي تحامي عنها وتقاتل العدو المركزي لها، ومن خلال هذا الدعم الذي يجب ان تشترك به كل الامة تنشأ ارادة توحد ومنهج توحد وليس هناك حجة لأي مذهب من المذاهب الاسلامية ان يماري في مشروعية المقاومة للعدو المركزي للامة، لأن من مسلمات القرآن التصدي للعدوان. من اعبد العبادات واعبد ما يكون عندما يكون التصدي للعدوان اليهودي. وحسبك ان تعلم ان الله سبحانه وتعالى هو الذي تاذن في قوله عز شانه ﴿واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم (اي على اليهود) الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾.

هذا الوعد الالهي بشن حرب الدفاع ضد اليهود، الدفاع عن الحق والحقيقة، يجعل كل مدافع في كنف الله ومنضم الى عهد الله، وواثق بوعد الله، وقد اخذ الله العهد على المؤمنين ان يقاتلوا اليهود وان لا يتخذوهم اولياء، ولا يجعلوا بينهم وبين اليهود مودة، وصدق الله العظيم عندما قال ﴿لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا﴾. ولذلك فانا اعتبر ان طريق الوحدة الاسلامية هو الاستمرار في المقاومة الى تمام النصر بإذن الله والتوحد على هذا الطرح.

هل ترون ان وجهة نظركم هذه حول الوحدة الاسلامية والقائلة بان تمر من طريق الاستمرار في المقاومة، يوافق عليها جميع المذاهب الاسلامية والاطراف العاملة على الساحة الاسلامية في هذا العصر؟

اذا تحدثنا من ناحية الروح الاسلامية الحقيقة وجوهر العقيدة الاسلامية، فإن جميع المذاهب الاسلامية المعمول بها والمهجورة، وخصوصاً المذاهب الاربعة عند السنة فإن من اساسياتها ان الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الاسلام، وهذا حديث في صحاح اهل السنة وفي جواميعهم كلها وفي اسانيدهم وحرفية هذا الحديث «الا ادلكم على راس الامر وعموده وذروة سنامه قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله».

والجهاد في سبيل الله شعبتان، شعبة جهاد لنشر الدين وشعبة اخرى اعلى منها واقدس، وهي الدفاع عن ان يضيع الدين، لذلك فرض الله على المسلمين جهاداً ايجابياً لكي ينشروا الدين، لكن فرض عليهم جهاداً اكثر قداسة وهو ان يدافعوا عن الدين كي لا يضيع، وحربنا الآن مع «اسرائيل» حرب دفاعية مقدسة، ولعلنا نذكر ان مذاهب السنة كلها اتفقت وتعاونت وتكاتفت على دعم المجاهدين في افغانستان يوم كانوا يقاتلون الاتحاد السوفياتي، ووجدوا جميعاً من كتاب الله ومن سنة رسول الله ما يبرر جمع التبرعات وفتح مكاتب التطوع في مختلف بلاد العالم الاسلامي، وهذا شيء طيب ومهم في وقته رغم ان الحصاد كان مُراً، ونحن نرى انه من باب اولى دعم الجهاد ضد «اسرائيل»، جهاد حزب الله وكل مجاهد يُعد هذه الهجمة الصهيونية الشرسة ولا يوجد مسلم يستطيع ان ياتي بحجة واحدة في ان لا يعطي تاييده وقلبه ودعمه وروحه للجهاد ضد الصهيونية وخصوصاً اننا اليوم على مشارف ان تحقق الصهيونية مشروعهاالاكبر ضد الاسلام والامة الاسلامية ومقدساتها، بهدم المسجد الاقصى، الذي يعتبر هدمه ان الامة تُغزى في عقر عقيدتها الذاتية وفي عقر مقدساتها المسلّم بها في مسرى رسول الله(ص)، وكما يقال: ان الحديث في الامر الواضح يقدح بالوضوح، فالامر اوضح من ان يتحدث فيه فالجهاد ضد الصهيونية فرض، والذي يقوم بهذا الفرض اولى بالدعم والتاييد، والامة كلها مطالبة بهذا الدعم الذي يحقق التواصل بين تيارات ومذاهب الامة وهذا التواصل يبلور الصورة اكثر باتجاه الوحدة المطلوبة والمنشودة.

الاولى دعم جهاد حزب الله ضد الهجمة الصهيونية الشرسة على امتنا

ما دامت المقاومة هي المحور، كيف يمكن ان نعمم ونوجد ثقافة المقاومة في الوطن العربي، وبين ابناء الامة في ظل هذه الحواجز المصطنعة؟

الحقيقة، ان ثقافة المقاومة تصنعها احداث المقاومة، واعطي مثالاً حياً على ذلك: ان استشهاد هادي نجل سماحة الامين العام لحزب الله الحبيب حسن نصر الله قد صنع في الشارع المصري نشيجاً ونشيداً وملحمة من التعاون ومن الجيشان في عاطفة الاستشهاد، واحست الامة ان هناك قيادات قد تعلمت فن الاستشهاد بعد ان كانت قيادات العالم العربي لا تعرف الا فن اكتساب الزعامة بغير موجباتها ولا ضريبتها، من هنا فإن عمل المقاومة هو الذي يقدمها للناس، ويصنع ثقافتها.

ان صحفاً مصرية كثيرة كتبت عن حزب الله وعن استشهاد هادي حسن نصر الله وقادة كثر من حزب الله، واعمال مقاومته الرائدة، وقد عقدت ندوات عديدة في القاهرة، وفي العديد من الاحياء الشعبية الفقيرة، وقد سُمي عشرات لا بل مئات المواليد بعد استشهاد هادي بالهادي، وهذه الحركة قد لا تكون ملموسة في وقتها لكنها ملموسة في مواقعها لمن يتتبعها، واعتقد ان خصومنا يتتبعونها اكثر منا، ويجب علينا جميعاً تتبع هذه الاحداث وتنميتها وتطويرها في ضمير واذهان ابناء الامة لانها احد ابرز السبل لايجاد القواسم المشتركة التي تؤدي الى الوحدة.

بالعودة الى الهجمة الاستكبارية التي تواجه الامة بكل شعوبها ودولها، كيف يمكن ان نزرع في ضمير الامة انها قادرة على المواجهة وانها تملك الامكانيات للمقاومة وانبات الذات والوجود، والتخلي عن الركون والشعور بالاستضعاف والوهن والضعف؟

في البداية يجب ان تعلم الامة انها قوية وان مصادر قوتها متعددة ومتنوعة وواسعة وقابلة للتطور، وسرها يكمن في ثبات وجودها رغم تكالب الاعداء عليها، ودليل قوتها ان كل الاعداء من الشرق والغرب و«اسرائيل» يحشدون لحربها والقضاء عليها. ان اعداء الاسلام يعلمون ان الاسلام لا يزال خصماً قوياً في ساحة الصراع العسكري والفكري، من هنا فإن على الامة ان تعلم ان حشد العدو لنا دليل على قوتنا، وعلينا ان نعي نحن قوتنا، فالعدو لو يعلم ان قوتنا انتهت والاسلام انتهى لما احتاج لكل هذا الحشد على كل المستويات.

ان اميركا تركض ومن ورائها الغرب، ومن المقدمة الصهيونية، لاجهاض الامل الاسلامي ودحر وجوده لانهم يعلمون ان هذا الامل لا زالت له جذور وبذور وهو ينمو ويشتد عضده، ولا يستطيعون ان ينسوا ان الاسلام استرد ايران من قبضة الكفر والعلمانية بعد سنين من التغريب والتجهيل والتعتيم، واذا بالاسلام القوي بين عشية وضحاها يسترد ايران من غياهب السجن التغريبي الكبير، وهذا الاسترداد يجعل الاستكبار على علم ويقين ان الاسلام يملك القدرة والقوة والديناميكية لاسترداد كل ارض الاسلام وعليها المزيد، في استرداد فلسطين ومصر والاردن والجزائر والمغرب والعراق من الهيمنة الاسرائيلية والاميركية الخ... وذلك من خلال الشعلة المضيئة والوهاجة التي تأخذ صداها في قلوب وعقول المسلمين في كل بقاع الاسلام الا وهي المقاومة، فطالما بقيت المقاومة بقي الامل وبقي الشعور الاسلامي بالقوة.

حاوره ياسر زغيب

نبذة عن حياة المستشار الدمرداش زكي العقالي

١ ـ يتصل نسبه بجمال الدين الاسنوي من علماء القرن التاسع الهجري.

٢ ـ ولد عام ١٩٣٠ ميلادية في قرية العقال البحري احدى قرى محافظة اسيوط.

٣ ـ تخرج من كلية الحقوق بتقدير امتياز عام ١٩٥٤ م وكان اول الناجحين المستحقين للوظائف القضائية.

٤ ـ عمل في سلك القضاء وتدرج في مناصبه حتى وصل الى درجة مستشار وهي اعلى درجات سلم الوظائف القضائية وعمل رئيساً لمحكمة الاستئناف في مصر.

٥ ـ استقال من القضاء سنة ١٩٨٤ لدخول انتخابات مجلس الشعب (البرلمان) على قائمة حزب العمل وانتخب نائباً لرئيس الحزب ابراهيم شكري.

٦ ـ في عام ١٩٨٦ صدر قرار رئيس الجمورية بتعيينه عضواً في مجلس الشورى ممثلاً لمحافظة اسيوط.

٧ ـ في عام ١٩٨٧ انتخب عضواً في مجلس الشعب وحصل على اكبر عدد من الاصوات من بين سائر الاعضاء.

٨ ـ اصدر في مرحلة مبكرة من حياته مجلة قانونية باسم مجلة الفكر القانوني.

٩ ـ له بعض الكتب والمقالات والابحاث المنشورة في الصحف المصرية.

١٠ ـ يعمل حالياً محامياً امام المحاكم العليا المصرية ويضطلع بالدفاع عن قضايا المستضعفين من شباب الاسلام في مصر.

١١ ـ كانت بدايته مع الاستبصار ابان عمله في قضاء الاحوال الشخصية ثم اتم الله عليه النعمة باتباع مذهب اهل البيت خلال عمله في السعودية مستشاراً معاراً لوزارة الداخلية في اواخر الستينيات بعد اطلاعه على الكتب والمراجع الشيعية التي أحيلت اليه بموجب عمله لابداء الرأي بشان السماح بدخولها الى الاراضي السعودية.

مراكز الدراسات والبحوث العلمية في لبنان: ١
مهمات كبرى.. ومشكلات معقدة والدولة آخر المهتمين

أنشىء العدد الاكبر من مراكز الدراسات في لبنان، على ندرتها، بمجهودات فردية وجماعية بعيداً عن رعاية الدولة واهتمامها، لانها، اي هذه المراكز، رأت ان الواقع اللبناني بعد الحرب مثقل بالهموم والمشكلات وبعيد عن الالمام بقضايا العالم العربي وبمواكبة التطورات الثقافية والعلمية في العالم، فقامت بدراسة كل هذه الاوضاع والقضايا. ولحكاية النشوء وطبيعة الاستمرار شجون وهموم حول الامكانيات والقدرات والدعم والاهتمام والطموحات الكبيرة..

«العهد» تستطلع في هذا التحقيق، على حلقتين، مهام مراكز الدراسات المتوافرة حالياً في لبنان، وتتعرف مع القارىء الى البنية العلمية التي تقوم عليها هذه المراكز، وما تهدف اليه، وعما يعيقها... على ان تستتبع «العهد» في الحلقة القادمة لقاءات مع مراكز دراسات اخرى ذات مهمات مختلفة ونتوقف عند دور الدولة، والدعم العام والخاص، الوعي باهمية هذه المراكز، الانترنت وما يشكله من عامل قلق او تكامل..

المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق:

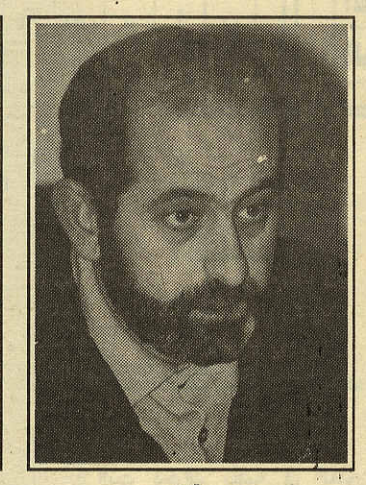
تاسس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق (الضاحية الجنوبية) سنة ١٩٩٠ م بعدما حصل على رخصة رسمية وعلم وخبر، يصدر المركز يومياً نشرات توثيقية داخلية تتناول القضايا السياسية والثقافية في لبنان والعالم العربي (المقتطف السياسي ـ المقتطف الثقافي)، واصدار توثيقي شهري يعنى بقضايا واحداث بارزة (الملف)، بالاضافة الى عشرات الكتب. مرّ المركز في ثلاث مراحل تاسيسية، واضطر للتنقل، وللتعديل في تخصصاته العلمية، عن هذه المراحل والدوافع يتحدث المدير العام للمركز الاستاذ الحاج علي فياض فيقول: «بعد توقف الحرب الاهلية، اردنا الانطلاق في ميدان البحوث العلمية لاهميته في مسار التطورات العلمية والثقافية في العالم، فكان الطموح كبيراً والامكانيات محدودة، ومن جهة اخرى، كانت التحديات المصيرية نسبة للمتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية، السريعة والخطيرة التي عصفت بالبلد، تدفعنا الى البدء سريعاً، رغم الامكانيات المتواضعة، فكانت مهام المركز العلمية في المرحلة الاولى مقتصرة على الانماء الاقتصادي والزراعي والاجتماعي، نسبة لحدة هذه الازمات بعد انتهاء الحرب. في العام ١٩٩٤ كانت المرحلة الثانية عندما اضيف الى مهام المركز وحدة العمل على انشاء بنك للمعلومات وفق أسس علمية تأخذ بتقنيات التوثيق والارشفة المتطورة. بدأنا بالميكروفيلم وبعد تطور ملحوظ زودنا البنك بـ «سكينر» (الماسح الضوئي). وعام ١٩٩٦ دخل المركز في طور تاسيس بنية علمية ـ بحثية، بدأت تأخذ طريقها باتجاه العمل البحثي المثقدم، ووسعت مهام هذه الهيئة لتشمل الواقع السياسي والثقافي والفكري الى جانب اهتماماته السابقة.

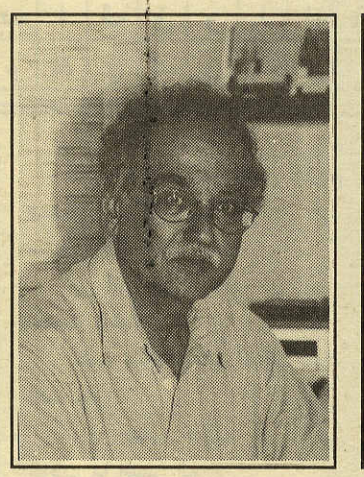
وحول تعدد مهام المركز الاستشاري، وبتنوع اهدافه ومدى اتباع الباحثين فيه تخطيطاً علمياً موحداً، واستيفائهم للشروط العلمية للمركز يجيب الحاج فياض: «تهدف مبادىء المركز الى ترشيد السياسات العامة على كل الصعد في الواقع اللبناني، والاستفادة من دراسة اوضاع اقليمية ودولية تنعكس على الواقع المحلي، وهو بذلك صمام الأمان الذي يساعد على الوصول الى سياسة راقية تستند على اسس علمية سليمة، ومعطيات وقائعية واحصائيات دقيقة، لذا هو لم يخصص هماً بحثياً معيناً، ينصرف اليه بكل طاقاته واجهزته، وانما يغلب على تخطيطنا العلمي متابعة الاحداث الآنية، والازمات المستجدة، كدراسة الازمة الاقتصادية منذ سنتين، مسح احصائي للعديد من المناطق اللبنانية، دراسة الرأي العام في مسح احصائي للانتخابات البلدية، والموضوع الحيوي اليوم هو مشروع اليسار، بدأنا بدراسته منذ سنة، وصولاً الى الندوة الاستراتيجية التي حدثت مؤخراً، وشروط العمل في هذه القضايا البحثية المختلفة تقوم على فصل موضوعي مدروس مبين للجان الباحثين، فلكل قضية لجنة عمل متخصصة منفصلة تماماً عن أي لجنة اخرى..

وفي الحقيقة هذه المنهجية العلمية، التي تحافظ على الاستقلال في العمل، وتوخي الوحدة الموضوعية، وتؤمن دراسة شاملة للواقع المدروس واستخلاص النتائج بنشاط جماعي، نادرة الاجراء في مراكز الدراسات العلمية الاخرى في لبنان. وتقوم لجان العمل البحثي في المركز بإعداد كل ما يورد الينا من طلبات بحثية ونشرية، حول مختلف الموضوعات، التي تطلبها جمعيات ومؤسسات. كما تتعاون اللجنة الادارية مع باحثين مهمين في لبنان، ولها علاقات بحثية ونشرية مع العديد من مراكز الدراسات الاخرى، خصوصاً نظائرها في المهام العلمية. وهذا ما يؤكد اننا لا ندخل بمنافسة مع احد، فمصادر المعلومات متوافرة للجميع، الجرائد والصحف والدوريات الشهرية والفصلية والكتب والانترنت، ففي مكتبتنا ما يقارب خمسة آلاف كتاب و ٥٠٠ خريطة، وميزة قسم التوثيق لدينا (بنك المعلومات) انه لا يكتفي باستقصاء المعلومات، انما يساعده برنامج استرجاع المعلومات (الميكروفيلم) على دراسة المعلومات وتصنيفها من قبل فريق من التحليليين، فتمر المعلومة بعدة مراحل احترافية دقيقة، هذه المعلومة عندئذ تصبح في متناول الباحث مهما صغرت مكانتها في ثنايا القصاصات التي يقارب عددها المليون قصاصة بمختلف اللغات».

هذا النوع من المشاريع الثقافية تلزمه فعالية كبرى للانتاج، ولكن العوائق لا تلتمس للطموحات تقدماً، اذ من اهم العوائق التي كانت تعيق عمل المركز كما بينها المدير فياض «هو تامين الكادر العلمي المتخصص، خصوصاً في المرحلة الاولى من التاسيس، نظراً لآثار الحرب، ولكن في السنوات الاخيرة، تجاوزنا هذه المشكلة الى حد كفل لنا معه انتاج يومي وشهري منتظم، ولا ينسى ما لدور المراكز في تاسيس خبرة بحثية مهمة لكل متخصص يعمل في هذا المضمار، فمعظم باحثينا تطورت امكانياتهم من خلال الابحاث والدراسات الموكلة اليهم، ويطمح المركز الى انشاء قسم خاص يهتم بالشؤون الاسرائيلية ودراستها، ولكن نظراً لما يتطلبه هذا القسم من تكاليف كبيرة وكادر متخصص في هذا المجال، وهما أمران نفتقدهما حالياً، لذا نكتفي بالاستعانة بترجمات لموضوعات عبرية معينة. تجاوزنا الكثير من العقبات ومررنا بالعديد من التجارب، ولا تعني مسيرتنا العلمية المتميزة، اننا وصلنا الى الاهداف المرجوة، فما زلنا نعاني من مشكلات عدة تبقينا في خطوط بعيدة عن مجرى تطور الابحاث العالمية، من هنا مهامنا العلمية المركزية امام تحديات هامة، لان الاعباء الملقاة على عاتقنا كبيرة، ولكننا نتفائل خيراً.


فياض


عتريسي


سويد

مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق:

دوافع تاسيس مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق والظروف المستتبعة لنشاته، كانت مدار الاجابة عن السؤال الاول للدكتور طلال عتريسي المسؤول المباشر عن المركز، حيث قال: «تاسس مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، سنة ١٩٩٠ بإدارة مجموعة من الاساتذة الجامعيين والصحافيين، اندفعوا الى انشاء المركز، بعد انكسار جليد الحرب الباردة التي كانت تنعكس على تطورات منطقة الشرق الاوسط، وباندلاع حرب الخليج وما تسارع الى جانبها من احداث انسحبت على المنطقة، تبين الافتقار الكبير الى معلومات ودراسات عن هذه المناطق وسيرها التاريخي السياسي والفكري، فكان هذا المركز، ولأن مصطلح «الاستراتيجي» لم يعد يقتصر على خطط الدفاع والهجوم العسكرية، تعداه الى دراسة الواقع السياسي ـ الاقتصادي والسياسي ـ الاجتماعي والسياسي ـ الثقافي وما يتعرض له من تحولات وتغييرات، اخذ المركز على عاتقه دراسة احدى هذه القضايا التي لها صلة مباشرة بمنطقتنا والشرق الاوسط وما ينعكس عليها، فهو يعنى بدراسة العلاقات ما بين دول هذه المنطقة، وسلطاتها وقواها الاجتماعية والفكرية واتفاقياتها وبالحركات الاسلامية فيها، وما يترتب بفعل هذه الاحداث على المنطقة من نتائج، وما يمكن ان يستشرف منها بخصوص المستقبل، وضمن هذا الاهتمام يركز المركز اهتمامه بالعلاقات الايرانية ـ العربية، والعربية مع دول الجوار (عرب تركيا وايران) وهذا التخصص في لبنان والعالم العربي، حديث النشأة، حيث ان الاوضاع العلمية ـ البحثية في الدول العربية متماثلة تقريباً، فالأسباب في تأخر نشوء مركز من هذا النوع تكاد تكون واحدة».

ولكن بعد مضي وقت ليس بطويل قلص المركز مهماته، واقتصر على عدد محدود من الباحثين، فماذا حدث، يجيب الدكتور عتريسي: «بدأ المركز عمله بانفتاح وانطلاق كبيرين، تنبأ له مفكرو العالم العربي بمستقبل باهر، حيث استقطب كل الخبرات العلمية المتوافرة، ووضع تصاميم لدراسات علمية كبرى... ولكن بعد مضي وقت ليس بطويل تبين ان الاعباء المادية ضخمة لما يستلزمه كادر الباحثين المتخصصين من تكاليف مالية وادارية وتجهيزات ميدانية باهظة، فاقتصر العمل على بنية علمية محددة على صعيدين: هيئة علمية ثابتة محدودة العدد تهتم بالنشاطات العلمية للمركز واصداراته، وحصر اهتماماته العلمية بشأن واحد هو قضايا مناطق الشرق الاوسط ـ كما ذكرت سابقاً ـ للتخفيف من الاعباء المادية التي نعجز عن تغطيتها، وهو في الآن نفسه يتعاقد مع باحثين لبنانيين وغيرهم، يمتلكون خبرة البحث العلمي، لانجاز دراسات معينة، تخطط لها الهيئة العلمية للمركز وترفعها الى الادارة. وهذه الاجراءات انسحبت ايضاً على قسم التوثيق والمكتبة لدينا.

وقد استطاع مركزنا حصد نجاح كبير ومصداقية عالية على الصعيد العلمي في كل المنطقة العربية، بدءاً من المغرب وصولاً الى سوريا والاردن، وعلى المستويين الرسمي العام، والمؤسسات الخاصة، ومركزنا غير معني بمنافسة مع احد، لانه الوحيد المهتم بهذه القضية، هذا من جهة، وكونه يتعاطى مع مراكز الدراسات الاخرى بتعاون فاعل، ويتبادل واياهم الاصدارات والنشرات والخبرات، من جهة اخرى، ولا اوافق والى حد كبير ان لبنان يفتقر الى باحثين متخصصين فالباحث الجيد متوافر، ولكننا لا نجده بسهولة نظراً لعدم تناسب المقابل المادي وجهده العلمي وما يبذله من وقت كبير على بحث واحد:

مؤسسة الدراسات الفلسطينية:

قام بإنشاء المؤسسة نفر من رجال الفكر الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين ويضم مجلس امنائها اليوم ٣٨ شخصية في معظم الاقطار العربية. انشئت المؤسسة سنة ١٩٦٣ في بيروت وفق القوانين اللبنانية، ولتاريخ النشاة دلالة معينة، كونه سبق الحرب الاهلية بسنوات. عن دوافع التاسيس يقول مديرها المسؤول السيد محمود سويد: «دعانا الى هذا الانشاء الالتزام بحس المسؤولية التاريخية امام ما يحدث في العالم العربي بدءاً بنكبة فلسطين ١٩٤٨، وما رافقها واستتبعها من احداث وتغييرات كبرى، حيث بدأنا نستكشف ما تنتجه الثقافة الصهيونية من مفاهيم معادية للحقوق العربية، الامر الذي تطلب رداً علمياً يتواصل والانجازات الحديثة في القرن العشرين، فكانت مؤسسة الدراسات الفلسطينية اقدم مؤسسة عربية في مجال اختصاصها والوحيدة في العالم المتخصصة في موضوع القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني.

وعن محاور النشاط البحثي للمؤسسة، كما بين السيد سويد، «فهي تهتم بدراسة مراحل تطور القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني بما في ذلك احتمالات تطورهما المستقبلي، دراسة البيئة الدولية واستراتيجيات الدول الكبرى وخاصة السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني، والحفاظ على الذاكرة الفلسطينية المشتركة وعلى الهوية والتراث الفلسطيني، دراسة الحركة الصهيونية و«اسرائيل» ومواطن قوتهما وضعفهما، والدفاع عن الحقوق العربية ومقدساتها في الاوساط والمحافل الدولية. وتتوخى المؤسسة في دراسة هذه الشؤون النظر الى القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني من منظار المصلحة العربية الجماعية، والموضوعية والاستقلال في العمل وعدم الارتباط باي حكومة او حزب او تنظيم».

وقد اصدرت المؤسسة منذ انشائها نحو خمسمئة كتاب باللغات العربية والانكليزية والفرنسية، كما تصدر ثلاث دوريات بهذه اللغات في بيروت وواشنطن وباريس والقدس.

وللتوثيق هيئة خاصة، فهي تستخدم في هذه العملية ـ كما يؤكد مديرها العام ـ الكادر المتخصص والخبير، ووسائل تقنية حديثة تعمل على أسسها منذ زمن بعيد، خصوصاً الكومبيوتر، وحالياً الانترنت، وهي على صلة مباشرة بمصادر المعلومات في مختلف انحاء العالم، وتحتوي المكتبة اكثر من سبعين الف مجلد باللغات الثلاث، بالاضافة الى العبرية ومئات الدوريات والصحف العربية والدولية، وتحتوي على مجموعة ضخمة من افلام الميكروفيلم للصحف الفلسطينية ايام الانتداب البريطاني وقبله، ولأهم المجلات اليهودية العائدة الى بدء النشاط الصهيوني في القرن التاسع عشر، كما تضم كتباً ووثائق ومذكرات ومراجع وصوراً فوتوغرافية نادرة، استغرق جمعها وحصرها في مكان واحد في متناول الباحث الجاد، اكثر من ثلث قرن.

اللافت الهام في مؤسسة الدراسات الفلسطينية، انها تخطت ما يسمى بأزمة توافر الباحث المتخصص الجاد، فعمرها الطويل أسس لها اختصاصيين، وخبراء في لبنان والعالم العربي، وساعدها على تكوين شخصية علمية متكاملة مستقلة سمحت لها بتجاوز العديد من الازمات التي تتعرض لها الآن المراكز المثيلة المستحدثة.

ولكن بالرغم من مجالات عمل المؤسسة الواسعة جداً، ما زالت الامكانات المالية تحد من نمو نشاطاتها واستكمال ابحاثها، كما اوضح السيد سويد «وهذا العائق يدفع اللجنة المالية، الى وقفيّة مالية دائمة تدر ريعاً سنوياً يضمن لها الاستقلال المالي وتمويل اعمالها ونشاطاتها الاساسية، وتشمل مصادر دخل المؤسسة تبرعات سنوية من اعضاء خيرين من امنائها وغيرهم من المتبرعين الفلسطينيين والعرب».

إعداد: زينب طحان

حكمة الأسبوع

هلك امرؤ لم يعرف قدره.

الإمام علي (ع)

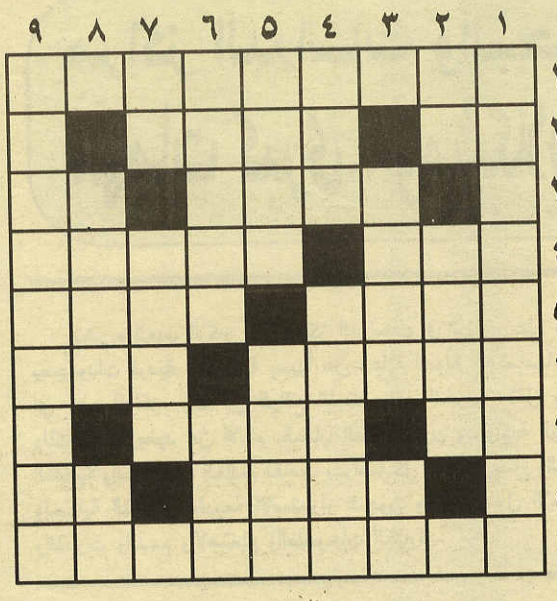
كلمات متقاطعة

أفقياً:

١ ـ الثبوت والسكون.
٢ ـ اداة جزم ـ هواء متحرك بشدة.
٣ ـ مطر شديد (معكوسة) ـ إنهض.
٤ ـ أناب ورجع عن الذنب ـ اشخاص كبروا ولم يتزوجوا (معكوسة).
٥ ـ وقت العشي ـ امضي ليلتي وانام.
٦ ـ لومٌ وتوبيخ (معكوسة) ـ البارحة.
٧ ـ سكبَ (الماء) ـ نُعد طعاماً وندعو لأكله (معكوسة).
٨ ـ ندوّن الارقام ـ شُفي.
٩ ـ المهيمنون على الشيء (معكوسة).

عمودياً:

١ ـ المنتظرون للفرصة.
٢ ـ سئم (معكوسة) ـ نبي عرف بصبره.
٣ ـ صمغ الشجرة ـ دق الجرس (معكوسة).
٤ ـ مجموعة من الطيور ـ مرتفع وطويل (معكوسة).
٥ ـ تقنُط ـ ترمي من يدها.
٦ ـ جمع «ناقة» (معكوسة) ـ رفعةُ وعلو ـ (معكوسة).
٧ ـ قيظ (معكوسة) ـ قطعَ وفصلَ.
٨ ـ معتدل وحسن القامة ـ عقلٌ (معكوسة).
٩ ـ إخضاع البلد لحكم بلد آخر.



الكلمة المبعثرة

أشطب الكلمات أفقياً وعمودياً، واجمع الحروف المتبقية تباعاً لتعرف من كان يوصي الإمامُ علي(ع) بهذه الكلمات. الحروف المتبقية ١١ حرفاً. الحرف يشطب مرّة واحدة.

أوصيك ـ بتقوى ـ الله ـ في ـ الغنى ـ والفقر ـ وكلمة ـ الحق ـ في ـ الرضى ـ والغضب ـ والقصد ـ في ـ الغنى ـ والفقر ـ وبالعدل ـ على ـ الصديق ـ والعدو ـ وبالعمل ـ في ـ النشاط ـ والكسل ـ والرضى ـ عن ـ الله ـ في ـ الشدة ـ والرخاء.

ا	و	ا	ل	ل	هـ	ا	ب	ت	ق	و	ى
و	ا	و	ك	ل	م	ت	ا	ل	غ	ن	ى
ص	ل	و	و	ب	ا	ل	ع	د	ل	ل	و
ي	ف	ا	و	ا	ل	ك	س	ل	ا	و	ا
ك	ق	ل	و	ا	ل	ر	ض	ى	و	ب	ل
و	ر	ف	ا	ا	ل	ر	ض	ى	ا	ا	ر
ا	ا	ق	ل	ا	ل	ش	د	ة	ل	ل	خ
ل	ل	ر	ص	ا	ل	ل	هـ	م	ع	ع	ا
غ	ن	ف	د	ا	ل	غ	ن	ى	د	م	ء
ض	ش	ي	ي	ع	ل	ى	ف	ي	و	ل	ع
ب	ا	ف	ق	و	ا	ل	ق	ص	د	ا	ن
م	ط	ي	ف	ي	ف	ي	ا	ل	ح	س	ن

مواقيت الصلاة

«أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً».

يرجى الاحتياط في هذه المواقيت لأنها تقريبية.

اليوم	الجمعة		السبت		الاحد		الاثنين		الثلاثاء		الاربعاء		الخميس	
الوقت	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س
الصبح	٤٥	٤	٤٦	٤	٤٧	٤	٤٨	٤	٤٩	٤	٥٠	٤	٥٠	٤
الشروق	٥٩	٥	٠٠	٦	٠٠	٦	٠١	٦	٠٢	٦	٠٢	٦	٠٣	٦
الظهر	٤٣	١٢	٤٣	١٢	٤٢	١٢	٤٢	١٢	٤٢	١٢	٤٢	١٢	٤٢	١٢
العصر	٢٥	٤	٢٤	٤	٢٤	٤	٢٤	٤	٢٣	٤	٢٣	٤	٢٢	٤
المغرب	٤١	٨	٤٠	٧	٣٩	٧	٣٨	٧	٣٧	٧	٣٦	٧	٣٤	٧
العشاء	٥٥	٨	٥٣	٨	٥٢	٨	٥٠	٨	٤٩	٨	٤٧	٨	٤٦	٨

من رسائلكم

شوران ـ الغبيري
ص.ب. ٢٥/٢٦٣

أبحث عنك
مهداة الى كل مقاوم

أبحث عنك في السماء وفي الشجر
وفي خرير مياه النبع في وقت السحر
وأنت في صميم القلب تسكن في البصر
فما اطمأن القلب الا في علاك، فاستقر
أسأل عنك عسعسة الليل وإشراق
وأنت للفكر كنهه الذي فيك حار
يكون الى لقياك شوق الانتظار
أبحث عنك وأنت في سواد العين سارِ
وأهفو اليك وحبك في الوجدان صار
قلبت وجهي في سمائك، في المدار
فلم أرَ غير نورك للأرواح سار
لم تسعك السموات العُلى ولا ارض البشر
لم يُحصِ نعمتك الورى سوى لوح القدر
بل ومن حبل الوريد أنت اقرب، واقر
تجليت للصخر الجماد فصار دكاً وانفطر

أروى قليط

مهداة الى شهيد عين كوكب «الشهيد ياسر وريدان»

أنت ذكراك لتخط أناملي أهازيج
فحدثني عن حضور غيابك، فقد سئمت الاشتياق.
أين أنت أين روحك، اي ارض حملت ثراك؟!
غفوت هناك في عين كوكب حيث الدم جارٍ.
آه يا صخور كوكب. آه يا تراب كوكب ما أقسى الغزاة
أأنت قاس مثلهم فاجبني ما هذا السبات!
ورد كوكب أزهر، المحه هناك..
أأنت كنت جاثياً عنده، أم هو من بقاياك
فغردت طيور بعلبك يومها انهم الأباة.
فتهادى الصدى آتياً اليك استقبليه تمنين..

أنت ذكراك

أأنت ذكراك باقية في القلوب
وكوكب هادية في العيون
أعرف شيمة أمثالك وما أبال يمناك
لوح بها قليلاً لعل ابصار عيوني تراك
وورد حقولك أينع أأنت هناك
أم ستبقى جاثياً مكانك فيا للفرحة إن سلكت محياك
أعرف أنك تاتي ليلاً دون حراك
تمسح دمعاً جارياً
تمر على باب ثانٍ ينتظر يداك
أسألك ياسر إذا سألني صحبي
من أنت؟ أين أراك:
أعرفك ياسر من وجهك ومن ثياب أمي من وحدتي من غربتي
فكل حديثي اليك ياسر اتجهلني؟
سأتيك بصوري ربما تعرفني
انتظر جواباً، أما زلت صامتاً انتظرني..
سأنادي لك أمي..
فأعود أدراجي دامعاً.. اليوم عرفت حقيقة صمتك من قبرك.. من صحبك.. من دمعة أمي..

أخوك: حسين نايف وريدان
تمنين التحتا

«سراج» القلب

آه سراج القلب
يا صاحب البسمة الدائمة
ويا نوراً انشق من اسمك
أنت الشهيد الذي كبرنا به
والمعلم الذي لم ينضب يوماً بحر علمه
عرفتك معطاءً مجاهداً لا تعرف الكلال ولا الملل
وعرفتك الثغور شامخاً شموخ المقاومة فأنت ابن المقاومة وسيلها الجارف بين أودية الوطن.
وأنت الرصاص الذي يدوي في مقالع الثورة، سراج.. لكم أرعبت بني صهيون.
كنت لإخوانك رحيماً وعلى اعدائك شديداً.. باكراً ثرت على الاعداء الصهاينة، وباكراً توضأت من تراب القرى وكبّرت لصلاة المقاومة والشهادة، حي على الجهاد، على خير العمل..
سراج: أخي ونور القلب، أفجعت قلوبنا برحيلك، أسكبت عبراتنا لفقدك حزناً عليك وفخراً بك.
كنت لنا أخاً ومعلماً وقائداً فذاً كلماتك محفورة في القلب.. صورتك لن تغيب عن البال أبداً
فقدك صعب.. صعب، ولو أمضيت عمري بالكتابة عنك لنفد حبري وما نفد شوقي لمرآك البهي.
لكنّ عزائنا انك كنت تعلم أنك ذاهب للشهادة فزرعت فينا عزماً وإباء.
فسلام عليك يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.
هنيئاً لك الشهادة وعلى أمل ان يعجل الله لنا باللحاق بك.

أخوك المشتاق أبداً
أبو أحمد ـ برعشيت

مع هداة الفجر..
غفت عيناك

ويهوي الفارس
يقطر عشقاً
يلثم وجه الأرض
بطهر دمه
فسيتحيل التراب
رصاصاً وانتصاراً
سعيد..
أيها القادم من زمن القهر
قهرت الموت بالموت
والغدر بالدم
فكنت الشهيد القائد
والراحل العائد..
سعيد
أيها القادم من جرح الوطن
ووجع الجنوب
على تخوم جبشيت
زرعت المجد
فتكحل التراب بلون الورد
وحملت السنابل أنوارك الخضراء
تشرق في البيادر.. في المواسم
في الأنحاء..
سعيد..
يا بن حزب الله
والمقاومة..
مع هداة الفجر
غفت عيناك
على نشيد النصر
وترانيم الشهادة
نم قرير العين سعيداً
يا سعيد
في جوار راغب
والأسمر الطالب
فسلام على روحك الطيب
وجسدك المشظى
لن نقول وداعاً
أيها الشهيد الحبيب
فاللقاء غداً
والصبح قريب

حسين قبيسي ـ الشرقية
مهداة الى روح الشهيد القائد الحاج سعيد حرب

كلمة في المرمى

التحكيم مجدداً

مع انطلاق الموسم الكروي العام من خلال بطولة كأس النخبة، عاد الحديث مجدداً الى قضية التحكيم والتي، من خلال بعض مباريات تلك البطولة لم تكن على مستوى الطموح والآمال بإمكانية تفادي الكثير من الاخطاء التي يرتكبها الحكام خلال ادارتهم للمباريات.

وفي الوقت الذي يسعى الاتحاد اللبناني لكرة القدم الى تطوير اللعبة والسير قدماً نحو اللحاق بالكرة العربية والآسيوية من خلال الامكانيات الهائلة التي يبذلها من اجل ذلك، تبرز قضية التحكيم كواحدة من أهم المشاكل التي تعاني منها كرتنا اللبنانية والتي بلا شك تؤثر بشكل أو بآخر على سير المباريات والنتائج والمنافسة كمحصلة نهائية للموضوع.

ان التحكيم الناجح والعادل من دون شك يلعب دوراً اساسياً وهاماً في عملية بناء كرة القدم في اي بلد يسعى الى التطوير، وعلى العكس من ذلك يترك اثاراً سلبية ليس على الاندية والمنتخب وحسب انما على هيكلية اللعبة برمتها.

ان حكام كرة القدم في لبنان بشر والبشر يخطئون، ولكن ان يتحول الخطأ الى قاعدة وأساس وسبب من اسباب المشاكل التي تحصل في ملاعبنا، فهذا امر يحتاج الى دراسة بجدية وحرص حفاظاً على حكامنا حفاظاً عليهم وعلى كرة القدم اللبنانية.

العهد الرياضي

أمام اكثر من ٢٥ ألف متفرج

النجمة بطل كأس النخبة



النجمة وميداليات المركز الاول لكاس فايسروي



الصفاء في المركز الثاني



قتال في المباراة (موسى الحسيني)

انتزع فريق النجمة لقب كاس النخبة بكرة القدم بعد فوزه على فريق الصفاء بضربات الترجيح (٥ ـ ٤) بعد تعادلهما بالوقتين الاصلي والاضافي (١ ـ ١).

المباراة التي اقيمت على ملعب المدينة الرياضية كانت مميزة بحضورها الجماهيري الكثيف والذي قدر بحوالى ٢٥ الف متفرج زحفوا الى ارض الملعب وشجعوا وآزروا فريقهم المفضل. وقد كان نجم المباراة بلا منازع حارس النجمة الواعد والمتألق وحيد فتال الذي انقذ مرمى فريقه من أكثر من اصابة محققة خلال المباراة، اضافة الى صده لضربة الترجيح الصفاوية التي حسمت اللعب لمصلحة فريقه الذي احتفظ للمرة الثانية باللقب الغالي.

بالعودة الى اجواء المباراة فقد بدا فريق النجمة ثقيلاً خلال تحركات لاعبيه الذين على ما يبدو اصيبوا بالارهاق والتعب جراء مباراتهم أمام الانصار في الدور نصف النهائي. وكلمة حق تقال ان فريق الصفاء قدم واحداً من افضل عروضه منذ سنوات طويلة فكافح لاعبوه وبذلوا كل ما عندهم وظلوا متقدمين حتى الدقيقة ٨٥ اي قبل انتهاء المباراة بخمس دقائق، إلا ان وائل نزهة وآرمين حرماهم من الحفاظ على تقدمهم وإحرازهم اللقب بعد الهدف الذي سجله الاخير بطريقة رائعة اراحت اعصاب الجماهير النجماوية التي خرجت غير راضية على اداء الفريق الذي يلعب لأول مرة على أرض المدينة الرياضية.

وحده وحيد فتال مع وائل نزهة قدما العرض المقنع في صفوف النجمة في حين بدت تحركات زملائهم ثقيلة وغير مدروسة. اما الصفاء فقد اعتمد كثيراً على الهجمات المرتدة لا سيما في الشوط الثاني الذي سعى خلاله مدربهم غسان ابو ذياب للحفاظ على التقدم وذلك بعد إخراجه للمهاجمين الخطرين وليد دحروج وعبد الله حمصي مما دفعه الى الخسارة عند اللجوء الى تمديد الوقت وضربات الترجيح التي حسمها فريق النجمة لمصلحته.

بعد نهاية المباراة تسلم قائد النجمة جمال الحاج كأس البطولة وطاف اللاعبون في ارجاء الملعب في مشهد رائع لم نشهده منذ فترة طويلة.

كواليس واخبار

ـ ادارة نادٍ قررت ايقاف اثنين من نجوم الفريق بسبب عدم التزامهما بالتمارين، لكن تبين في ما بعد ان الامر يعود الى اصرار الادارة على عدم منحهما الاستغناء لمصلحة فريق عريق!

ـ حارس مرمى معروف كاد يتوقف كلياً عن ممارسة كرة القدم بعد استبعاده فترة طويلة عن مشاركة فريقه المباريات، انتقل مؤخراً الى احد الاندية مقابل ٤٥ الف دولار!.

ـ لاعب ونجم خط وسط احد الفرق المعروفة جداً تبين ان اصابته لا تدعو الى القلق ابداً، وأن وراء توقفه عن المشاركة في المباريات رغبة مدربه وناديه باستبعاده عمداً تفادياً لتعرضه لأي اصابات اخرى!!.

ـ بدأت طلائع اللاعبين الاجانب تصل الى بيروت تباعاً وبدأت معها عمليات «السمسرة» من قبل العديد من الاشخاص المعروفين في عالم كرة القدم!.

ـ فريق صعد حديثاً للدرجة الاولى يتدرب بعيداً عن الاضواء. وقد علم ان ادارة هذا الفريق تستعد للتعاقد مع اكثر من نجم عربي معروف في اوساط كرة القدم العربية.

ـ رئيس احد الاندية مبتعد بشكل شبه كلي عن متابعة اوضاع فريقه وذلك بسبب مشاغله الكثيرة جداً مع العلم بان ناديه بحاجة اليه اليوم اكثر من اي وقت مضى.

بطولة العالم العسكرية بالفروسية

تألق ايطالي ولبناني

افتتحت في مرمح نادي فقرا الدولي بطولة العالم العسكرية الحادية عشرة بالفروسية في مهرجان رياضي حاشد حضره العديد من الشخصيات الرياضية والعسكرية.

والبطولة التي يشارك فيها ابطال من ايطاليا، الاردن، سوريا، الكويت، السعودية، بالاضافة الى لبنان البلد المضيف شهدت في المسابقات التجريبية فوز الايطالي ادجنتي كيميري من بين تسعة وعشرين مشتركاً وبفارق خمسة وعشرين في المئة من الثانية عن اللبناني كريم فارس.

وستشهد البطولة بطولتي الفردي والفرق، ومن المتوقع ان تشهد منافسات عالية المستوى بين مختلف الدول المشاركة.

تعلن

مدرسة فلورنس للعلوم التمريضية

عن افتتاح موسمها الدراسي للعام ١٩٩٨ ـ ١٩٩٩

للإختصاصات التالية:

ممرض (BT) البكالوريا الفنية ـ اختصاص العناية التمريضية

للطلاب الحائزين على الشهادة المتوسطة (البروفيه) او وثيقة الترشيح

مساعد ممرض (B/P) التكميلية المهنية ـ اختصاص العناية التمريضية.

للطلاب الحاملي الإفادة المتوسطة (وثيقة ترشيح البروفيه)

مدة الدراسة سنة واحدة.

للطلاب الحائزين الثاني - الثالث متوسط بنجاح (مدة الدراسة سنتان).

المستندات المطلوبة:

١ ـ افادة حسن سلوك من المدرسة.
٢ ـ افادة مدرسة مصدقة عن آخر مستوى علمي ـ عدد (٢).
٣ ـ اخراج قيد افرادي مصدق عدد (٢) او نسخة عن الهوية.
٤ ـ شهادة صحية.
٥ ـ (٣) صور شمسية مصدقة من مختار المحلة.
٦ ـ الكومبيوتر مادة اضافية للطلاب.

التسجيل مستمر لغاية ٢٠ أيلول.
بدء التدريس في ٢٣ ايلول.

إدارة الأستاذ ناظم حيدر

الأقساط مدروسة
النقليات من المدرسة واليها مؤمنة.
التدريب في أحدث المستشفيات.

للمراجعة: مدرسة فلورنس للعلوم التمريضية ـ طريق عام المريجة ـ الحدث ـ الكفاءات
ت: ٢٣٩٢٨٤ ـ ٠٣/٢٢٩٣٣٥.

بسم الله الرحمن الرحيم
(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)
(صدق الله العلي العظيم)

مدرسة صور الوطنية

T.N.S.

خذوا العلم من أهله

صفوفها: روضة ـ ابتدائي ـ متوسط

أهدافنا من إقامة هذا الصرح التربوي النموذجي:

العلم، الثقافة، التربية

العلم: منهج علمي حديث مستمد من منهجية الدولة التعليمية الجديدة ويعتمد اللغتين العربية والانكليزية.

الثقافة: تربية وطنية شعارها حب الوطن من الايمان، ورائدها تنشئة جيل وطني مؤمن بالله والوطن.

الهيئة التعليمية ذات كفاءة عالية ومؤهلة للتدريس،
حسب الهيكلية الجديدة وفي عامها الأول تعلن مدرسة صور الوطنية
عن استمرار التسجيل للعام الدراسي المقبل ٩٨/٩٩
في مبنى المدرسة ـ صور/ الحوش.

الأقساط مدروسة مع تخفيض خاص لعوائل الشهداء والأيتام وذوي الدخل المحدود.

الإدارة بإشراف الأستاذ حسن الأعرج ٠٣/٦٦٥٤٨٨

خبر هام

مفاجأة الموسم اشتر مكيفك بالتقسيط بدون دفعة أولى

تقسيط
9000 BTU
١٢x$٩٥
١٤٥,٥٠٠ل.ل

تقسيط
24000 BTU
١٢x$١٦٠
٢٤٤,٥٠٠ل.ل

دفعة أولى ٣٣٧٠٠ل.ل
$٢٢تقسيط
شهري $٢٢

دفعة أولى ٣٨٢٥٠ل.ل
$٢٥
تقسيط
$٢٥

دفعة أولى $٣٥ ٥٣٥٠٠ل.ل
تقسيط شهري $٢٠
على ٦ أشهر ٣٠٥٠٠ل.ل

تقسيط
12000 BTU
١٢x$١٠٥
١٦٠,٥٠٠ل.ل

دفعة أولى ٣٥,٠٠٠ل.ل
$٢٢تقسيط
شهري $٢٢

دفعة أولى ٤٤٥٠٠ل.ل
$٢٩تقسيط
شهري $٢٩

دفعة أولى $٤٥ ٦٨٧٥٠ل.ل
$٤٥تقسيط
شهري $٤٥

دفعة أولى $٤٢ ٦٤٢٥٠ل.ل
تقسيط شهري $٤٢

تقسيط
18000 BTU
١٢x$١٤٠
٢١٤,٠٠٠ل.ل

دفعة أولى ٥٥,٠٠٠ ل.ل
$٣٦تقسيط
شهري $٣٦

دفعة أولى ٧٠,٥٠٠ل.ل
$٤٦تقسيط
شهري $٤٦

دفعة أولى $٧٥ ١١٤٧٥٠ل.ل
تقسيط شهري $٧٥

١١٩٠٠٠ل.ل
دفعة أولى
$٧٢تقسيط
شهري $٧٢

٢٧٥٠٠ل.ل
دفعة أولى $٢٨ شهري $٢٨

٧٥ألف ل.ل
دفعة أولى "20
$٤٩
شهري $٤٩

دفعة أولى "21 $٥٣
تقسيط شهري $٥٣

"25 دفعة أولى $٩٨
تقسيط شهري $٩٨

المؤسسة التجارية للأدوات المنزلية
«محمد حسين الحاف»

الشياح ـ شارع عبد الكريم الخليل (متفرع من طريق صيدا القديمة) ـ بناية كنج، ت: ٦/٥٥٠٩١٤/٠١ ـ ٦٢٤١٢١ ـ ٠٣/٣٢١٦٢٠

شركة الحركة التجارية

(حركة أبناء عم)

لصاحبيها محمد قبلان الحركة وزاهر وفيق الحركة

(سجل تجاري ٦٢٨٠٤)

مبيع جميع أنواع الأدوات الكهربائية والمنزلية







بشري سارة

الدفع نقداً وبالتقسيط

حسومات من ١٠ الى ٣٠٪



بـــرادات ← فـــيـــديـوهات

غـــســـالات ← مـــســـجـــلات

مكـيـفـات ← افـــران غـــاز

تلـفـــزيـونـات ← موكيت وسجاد

موزع معتمد لأشهر الماركات العالمية

ملاحظة: يعلم الحاج محمد قبلان الحركة زبائنه الكرام انه يزاول عمله في شركته الجديدة ولم يعد له أي صلة بأي مؤسسة أو شركة أخرى.

العنوان: برج البراجنة، شارع عثمان، قرب صالة قصر الديوان، تجاه مدرسة الرائد، بناية الحركة، تلفون ٠٣/٦٤٩٦٦٠ ـ ٠٣/٨٨٤٢٢٠

A.DBOUK 03/336218

مشروع نور المدى

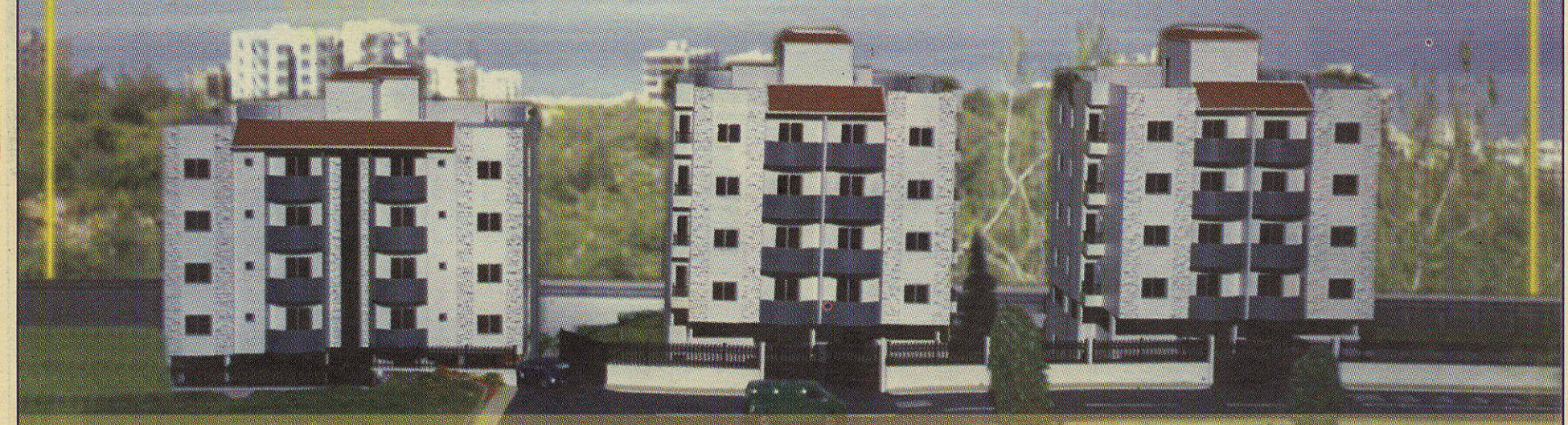
ALDI

تقسيط حتى ٥٠ شهراً

يقع المشروع فوق تلة مشرفة على شاطىء خلدة الساحر بين أشجار السنديان والصنوبر حيث لا تتجاوز المسافة الفاصلة بين الاوتوستراد الساحلي والمشروع ٢ كلم وبارتفاع ٢٧٠ متراً عن سطح البحر.

المواصفات

- الواجهات: حجر صخر وسانتكس
- مواقف سيارات في الطابق الأرضي.
- بئر ارتوازية
- المنجور: موغونو ولاتيه.
- بلاط الصالونات والموزع: رخام
- الكهرباء: ماجيك إيطالي
- بياض الصحية: ليسيكو
- البورسلان والسيراميك: نوع جيد
- ديكور جفصين

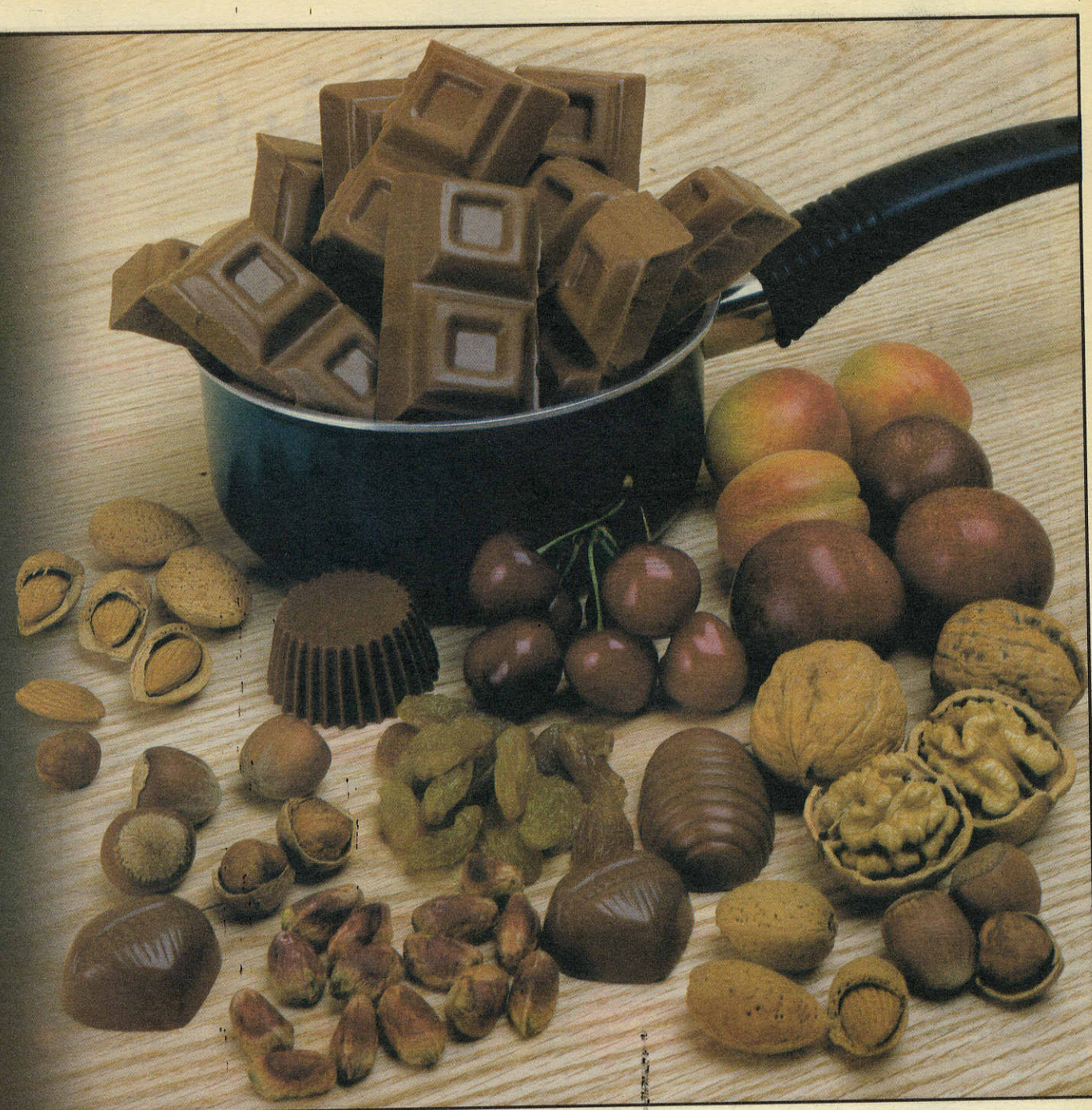


للمراجعة: شركة المدى حارة حريك ـ بناية الجنان ـ شارع العضيمي ـ هاتف: ٠٢/٦٥٦٣٦٣ ـ ٠١/٥٥٧٠٢١

هذه هي

المواد الأولية..

والباقي علينا !!



شوكولا

الحلباوي

حارة حريك - الشارع العام
هاتف: ٣١٦ ٥٥٦ / ٠١ - فاكس: ٠٠٩٦١/١/٥٥٦٣١٩
بيروت - لبنان .

Saabi Graphic Design

الفرشة الأمثل لراحة أفضل

فوما من فوماكو



المعمل: طريق عام زحلة بعلبك - الحلانية / تلفون: ٨٠٤٥٨٠ (٠٨) - ٨٠٨٥٨٠ (٠٨) - خليوي: ٨٠٤٥٨٠ (٠٣)
صالة العرض والبيع - حارة حريك - قرب الجامع الكبير - سنتر حلباوي
تلفون: ٥٥٨٨٨٨/٨٩/٩٠/٩١ (٠١) - خليوي: ٢٨٠٣٤٦ (٠٣) فاكس: ٥٥٥٥٥٩ (٠١)

الوكلاء المعتمدون
× محلات امين عاصي واخوانه - الشياح شارع اسعد الاسعد تلفون: ٠٣/٨٩٠٧٢٨ - ٠٣/٢٦٩٩٩٤
× معرض الرحاب للمفروشات / نزلة المرامل قرب مدرسة المهدي تلفون: ٠٣/٢٧٧٣٩٣
كاليري الربيع الزاهر - تقاطع الامام الاوزاعي تلفون: ٠٣/٦٣٧٦٣٠
محلات القصير: صور - سنتر جودة / دير قانون النهر / الحوش - صور ٠٣/ ٨٩٠٨٤٣

اطلب كفالة ١٠ سنوات

الأولى في صناعة الاسفنج

معامل الاسفنج الصناعي
FOMACO فوماكو
صناعة فرشات الاسفنج والمراتب

للحالمين بنوم هادئ وهانئ
نامو في أحضان فوما
فوما .. العمر كله

A PRODUCT OF Fomaco فوماكو

A.Dbouk. 336218